

الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية

المطالعة والإنشاء

للصف الثاني الثانوي

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف

١٤٤٣ هـ
٢٠٢١ - ٢٠٢٢م

المقدمة

الحمد لله بارئ النسم، ومعلم الإنسان ما لم يعلم، وأصلي وأسلم على أفصح من نطق بلسان عربي مبين وآله وأصحابه التابعين... وبعد.

يأتي هذا الكتاب في شكله الجديد في إطار مساعي الأزهر الشريف للتطور والتجديد، وضمن خطته المتنامية للمراجعة والتدقيق.

وقد ضَمَّ هذا الكتاب عشرة موضوعات راعت التنوع بين التراثيِّ والعصري والديني والاجتماعي، واستهدف بتلك الموضوعات تعزيز الانتماء، وترشيد الفكر، وتقويم السلوك، وتهذيب الوجدان.

وقد حرص الكتاب على تنمية مهارات الطالب اللغوية بزيادة حصيلته اللغوية، وإثراء أفكاره، واطلاعه على نصوص مختارة في مختلف الموضوعات.

كما ضم الكتاب قسماً خاصاً بفن الإنشاء تناول كثيرًا من الأنشطة الإنشائية.

وقد أتبعت موضوعات الكتاب بعدد من التدريبات والأنشطة الإثرائية، وراعت قياس مختلف المهارات : المعرفية، والوجدانية، والسلوكية.

وقد شارك في إعداد الكتاب لفيف من الأكاديميين الذين قاموا على إعداد المستوى التعليمي، ونخبة من التربويين الذين وضعوا الأهداف التربوية، وراعو التقارب بين المضمون وغاياته التربوية المختلفة.

الأهداف العامة للكتاب

- يفهم معاني المفردات الصعبة من خلال السياق.
- تحليل الموضوع المقروء إلى أجزاء، ومعرفة العلاقة بين بعضها البعض.
- يصل إلى المعاني المتضمنة، أو التي بين السطور.
- يستنتج ما يتصف به الكاتب من خصائص، وما يؤمن به من قيم.
- تقسيم الموضوع إلى وحدات، وتحديد موضوع كل منها في صورة عنوان مناسب لها.
- يتابع الأفكار بدقة عند الاستماع، وتسجيل أهم هذه الأفكار.
- يعالج المعاني الواردة في الموضوع، ويشرح ما غمض منها.
- يحلل الموضوع المقروء إلى عناصره الرئيسة والفرعية.
- يدرك التفاصيل الدقيقة في الموضوع المقروء.
- يميز بين التعبيرات الصريحة والمجازية في الموضوع.
- يعود الطلاب على الكتابة باللغة الصحيحة.
- يمكن الطلاب من التعبير عن أفكارهم باستخدام الكلمات المناسبة دون خوف أوخجل أو عجز.
- يوسع ويعمق أفكار الطلاب ، ويعودهم التفكير المنطقي.
- يساعد الطلاب على تطبيق ما تعلموه من مهارات في مواد اللغة العربية الأخرى من خلال ما يكتبونه، أو يتحدثون به .

- يقوى لدى الطلاب مهارة العرض الجيد للأفكار و المعاني.
- يكسب الطلاب آداب المحادثة والمناقشة.
- يمكن الطلاب من كافة أشكال التعبير وفنونه المتعددة.
- يجعل الطلاب يتقنون الفنون الكتابية المختلفة التي يمارسونها في حياتهم العلمية.
- يزيد من الثروة اللفظية لدى الطلاب عن طريق التحدث معهم، ومنحهم فرصة الإفصاح عما بداخلهم.

أولًا: المطالعة

١ـ بلاغة القرآن الكريم[١]

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرسَ قراءةً صحيحةً.

٢ـ يفهم المقروءَ فهمًا صحيحًا.

٣ـ يُعبِّر عمَّا يفهمُ بأسلوبٍ أدبي.

٤ـ يُميِّز بين المصطلحات المتقاربة في المعنى.

٥ـ يكوِّن رؤيةً عن بلاغة القرآن الكريم وفصاحته.

٦ـ يقدر أهمية البلاغة في فهم المعنى المراد.

٧ـ يقدم صورًا بلاغية من نصوص القرآن الكريم .

٨ ـ يستشعر قيمة البلاغة وأثرها في القرآن الكريم.

مقدمة :

القرآن الكريم كلام الله المعجز: فلكل مفردة من مفرداته دلالة يجتهد المفسرون في تفسيرها، وقد حوت أساليبه من البلاغة حدًا يصل عند علماء البيان إلى درجة الإعجاز.

عرض الموضوع:

(١) دعوة الحق

لدعوة الإسلام براهين ناطقة بأنها دعوة حق، ولسان صدق، وأقوى هذه البراهين دلالة، وأملؤها للقلوب يقينًا، ذلك الكتاب الذي نزل به الروح الأمين على خاتم المرسلين، ولو لم تقترن الدعوة الإسلامية إلا به لكان كافيًا في إقامة الحجة على أنها الرسالة الشاملة الخالدة.

(١) للإمام محمد الخضر حسين (بتصرف).

(٢) مِنْ أوجه الإعجاز في القرآن الكريم

للبحث في إعجاز القرآن الكريم نواح كثيرة نذكر منها:

١ـ فصاحته وبلاغته.

٢ـ سلامته من التناقض والاختلاف في المعنى والمضمون.

٣ـ تناوله الدقيق للوقائع التاريخية الماضية على نحو خال عن شائبة الأساطير والخرافات.

٤ـ ما جاء به في مجال الأخلاق والتربية للمرء والمجتمع.

وفيما يلي بيان لفصاحة القرآن الكريم وبلاغته

(٣) معنى الفصاحة والبلاغة

الفصاحة هي سلامة الألفاظ من اللحن والإبهام وسوء التأليف والتكلم بلغة خالية من التعقيد قال الإمام الجرجاني: الفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس. وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد، وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

والبلاغة والفصاحة يقعان صفة للكلام والمتكلم إلا أن اللفظ المفرد لا يوصف بأنه بليغ ويوصف بأنه فصيح أو غير فصيح.

(٤) اختيار المفردة في القرآن الكريم

ومن أبرز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم اختيار اللفظة المفردة ومن يتأمل يجد أن القرآن الكريم يُراعي عند اختيار المفردة ما يعتريها من أحوال الذكر والحذف فعلى سبيل المثال يقول الله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾[1] وفي آية أخرى: ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ ﴾[2] وكذلك يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾[3] وقرئت في موضع آخر:

(١) سورة القدر، الآية: ٤.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٠.
(٣) سورة النساء، الآية:٩٧.

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾[١] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾[٢] ويقول تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ﴾[٣].

كما يُراعي ما يعتري المفردة من أحوال الإبدال وذلك نحو:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾[٤] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾[٥] وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾[٧].

وكل ذلك وغيره سيق بغرض مقصود ولنعلم أن القرآن الكريم إنما يحذف من الفعل للدلالة على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه، أو لأن زمنه أقصر أو لمطابقة المقام فينحذف في مقام الإيجاز، ويثبت في مقام الإطناب.

ففي قوله تعالى:(تنزل ـ تتنزل) : حذفت التاء من الفعل في آية سورة القدر لأن التنزل أقل. فليلة القدر تأتي مرة واحدة في السنة وبقيت التاء في آية سورة فصلت لأن التنزل أكثر فنزول الملائكة على المؤمنين لتبشرهم بالجنة يكون على مدار العام.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴾[٨]

والحديث عن السد الذي أقامه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب ومعنى أن يظهروه: أن يصعدوا عليه ومعنى النقب: الخرق والثقب

(١) سورة النحل. الآية: ٤٧
(٢) سورة الكهف. الآية :٦٤
(٣) سورة يوسف. الآية :٦٥
(٤) سورة الأنعام. الآية :٤٢
(٥) سورة الأعراف. الآية :٩٤
(٦) سورة النمل. الآية :٤٧
(٧) سورة يس. الآية :١٨
(٨) سورة الكهف. الآية:٩٧

ولما كان الصعود فوق السد أسهل من خرق وثقب الحديد فإن الله تعالى قابل كلا مما يناسبه فقابل السهل بالأقل حروفا وقابل الصعب بالأكثر حروفا والمعنى لم يستطيعوا السهل ولا الصعب ونحن نعلم أن بلاغة القول تعتمد في الأساس على أن تكون ألفاظه فصيحة ودلالتها على المعنى منتظمة وافية.

(٥) إحكام نظمه

المراد بإحكام النظم أن تقع كل كلمة موقعها اللائق بها حيث تكون كلمات النظم متناسبة بأخذ بعضها برقاب بعض، فلا يمكنك أن تضع يدك وتقول: ليت هذه الكلمة تقدمت أو تأخرت عن الأخرى.

وإذا نظرنا إلى النظم القرآني فإننا نراه قد بلغ الغاية التي ليس وراءها مطمع: فلا يُمكنك وأنت العارف بقوانين البيان الناظر في منشآت البلغاء بإمعان، أن تشير إلى الكلمة من كلمات القرآن وتقول: لو استبدل بها كلمة أخرى لكانت الجملة أشد انسجاما أو أصفى ديباجة، يصل الكلمة بما يلائمها، ويعطف الجملة على ما يناسبها، ويضع الجملة معترضة بين الكلمتين المتلائمتين، أو الجملتين المتناسبتين، فترى الكلمتين أو الجملتين مع الجملة المعترضة بينهما كالبناء المحكم.

لقد بلغ القرآن الكريم المنزلة العليا من حسن البيان فهو على طول أمده، وكثرة سوره، نزل متناسبا في حسن بيانه، كما قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾[1] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾[2].

***

(١) سورة الزمر. الآية:٢٣

(٢) سورة النساء. الآية:٨٢

تدريبات متنوعة

١ـ أجب بـ (نعم) أو (لا) عما يأتي:

(أ) هذا الموضوع للإمام محمد مصطفى المراغي ( )

(ب) تناول الموضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ( )

(ج) لا فرق بين البلاغة والفصاحة ( )

(د) النظم القرآني بلغ الغاية التي ليس وراءها مطمع ( )

٢ـ كم وجهًا من أوجه الإعجاز ذكرت في الموضوع إجمالًا؟

٣ـ كم وجهًا من أوجه الإعجاز القرآني ذكر في الموضوع تفصيلًا؟

٤ـ هل هناك أوجه أخرى لم تذكر في الموضوع؟

٥ـ ما رأيك في العناوين الفرعية التي على رأس كل فقرة؟ علل لما تذكر.

٦ـ اذكر عنوانًا بديلًا لكل عنوان وضعه على رأس كل فقرة من فقرات الموضوع.

٧ـ حدد الكلمات التي لم تعرف معناها.

٨ ـ أكمل الجدول الآتي بما يناسب كل كلمة:

م	الكلمة	مفردها	جمعها
١	الألباب		....
٢	الحجة	....	
٣	أحكام		....
٤	وجه	....	

٩ـ ناقش مع زملائك كل فكرة من الأفكار الآتية:

(أ) بداية نزول القرآن الكريم ... وكم استغرق نزوله؟

(ب) الحكمة من نزول القرآن الكريم متفرقًا.

(ج) ما ينبغي على المسلم من طهارة عند مس القرآن الكريم.

(د) حفظ القرآن الكريم وإجادة تلاوته وتعلم أحكامه والعمل على تعاليمه.

(هـ) تكرار القصص القرآني.

١٠ـ استخدم الأسلوب الاستدلالي في بيان كل فكرة من الأفكار الآتية:

(أ) أن القرآن الكريم كلام الله.

(ب) أن هذا الكتاب معجز.

(ج) أن هناك أوجهًا عديدة للإعجاز القرآني.

(د) أن القرآن الكريم بلغ الغاية في إحكام نظمه

(هـ) كما ورد بالموضوع عدة آراء منها:

١١ـ اذكر رأي المفسرين في الفرق بين (تنزل ـ وتتنزل) . (اسطاعوا ـ استطاعوا) في المعنى.

١٢ـ يحاول البعض إثارة الشبهات حول نظم القرآن الكريم . اختر السبيل الأمثل للرد عليهم من بين الخيارات التالية:

(أ) تجاهل ما يدعون إليه والتمسك بتعاليم ديننا لنكون قدوة ومثالًا لهم.

(ب) مناظرتهم لتفنيد ادعاءاتهم.

(ج) الرد على تلك الادعاءات بمؤلفات ومقالات صحفية.

(د) تجاهل ما يدعون إليه.

(هـ) التعصب والرد بعنف.

تذكر قبل الإجابة قوله تعالى ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾[3]

١٣ـ اكتب مقالًا بعنوان (النظم القرآني وأثره في أحكام التشريع) مستعينا بمكتبة المعهد أو شبكة المعلومات الدولية

---

(١) سورة الأعراف. الآية: ١٩٩

(٢) سورة النحل. الآية: ١٢٥

(٣) سورة فصلت. الآية: ٣٤

٢ـ نصيحة أبي حازم لسليمان بن عبد الملك

أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يفهم المقروءَ فهمًا صحيحًا.

٢ـ يعبرَ عمَّا فهمهُ بأسلوبٍ فصيحٍ.

٣ـ يُميِّزَ بين الفكرةِ العامة والأفكار الجزئية.

٤ـ يُكوِّنَ أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٥ـ يلتزمَ بالقيم التي يتضمنها الدرس.

مقدمة:

للنصيحة أثر عظيم في حياة الفرد والمجتمع على حدٍ سواء، فهي أساس بناء الأمة، وهي السياج الواقي من الفرقة والتنازع، وهي عماد الدين وقوامه، وقد قال ﷺ: [الدين النصيحة]

عرض الموضوع :

(١) زيارة أمير المؤمنين للمدينة :

لما حج أمير المؤمنين ـ سليمان بن عبد الملك ـ سنة ثمان وتسعين للهجرة؛ قصد مدينة رسول الله ﷺ لزيارة قبره الشريف، وكان معه من ذوي خاصته، ابن شهاب الزهري، ورجاء بن حيوة، وقد أقام بالمدينة ثلاثة أيام، وفد إليه خلالها وفود الناس من كل جهة، وأتاه فيها وجهاء أهل المدينة وفقهاؤها، وعلماؤها وخيارها، وسأل سليمان في حديث له مع بعض هؤلاء: أمَا ههنا رجلُ ممن أدرك أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقيل له: بلى؛ ههنا أبو حازم أدرك منهم من أدرك، وأخذ عنهم فقهه وعلمه، ولو أرسلت إليه يا أمير المؤمنين أتاك؛ فبعث إليه .

(٢) أبو حازم في مجلس أمير المؤمنين:

دخل أبو حازم مجلس أمير المؤمنين ـ سليمان بن عبد الملك ـ وأخذ ينتظر الإذن في الجلوس، وأبطأ عليه الإذن شيئا، فألقى عكازه وجلس؛ وألقى عليه سليمان أول نظرة؛ فازدرته عينه؛ إذ رأى رجلاً أقور أعرج، وكلمه سليمان: ما هذا الجفاء الذي ظهر منك يا أبا حازم؟ وأي جفاء رأيت مني يا أمير المؤمنين؟ فقال سليمان: إنه أتاني الوفود، وأتاني وجوه أهل المدينة وفقهاؤها وخيارها، وأنت معدود فيهم، ولم تأتني، فقال أبو حازم: ما جرى بيني وبينك معرفة حتى آتيك عليها، ولا لي عندك حاجة فأنا أطلبها! وسمع سليمان هذا الكلام فاستوى في مجلسه، وقال: صدق الشيخ

(٣) حِكَم أبي حازم :

ولما لمس أمير المؤمنين من كلام أبي حازم الحكمة سأله: يا أبا حازم : ما لنا نكره الموت؟ قال : لأنكم خربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب!. قال سليمان: صدقت

ثم سأله: فكيف القدوم على الآخرة؟ قال أبو حازم: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله من سفر بعيد، وأما قدوم المسيء فكالعبد الآبق، يؤخذ فيشد كتافه، فيؤتى به على سيدٍّ فظ، غليظ، فإن شاء عَفَا، وإن شاء عَذَّبَ، فاستعبر سليمان، وبكى بكاءً شديداً، وبكى مَنْ حوله، ثم قال : ليت شعري مَا لَنَا عند الله يا أبا حازم؟ قال: اعْرِضْ نفسك على كتاب الله، فإنك تعلم مالك عند الله، قال سليمان: وأين أُصيب تلك المعرفة؟ قال: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[١] قال سليمان: يا أبا حازم فأين رحمة الله؟ قال: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[٢]، وسأل سليمان فقال: يا أبا حازم مَنْ أعقل الناس؟ قال: مَنْ تَعَلَّم العلم، والحكمة، وعلَّمها الناس! قال: فَمَنْ أحمق الناس؟ قال: منْ حطَّ في هوى رجل وهو ظالم، فباع آخرته بدنيا غيره! قال سليمان: فما أسمعُ الدعاء؟ قال: دعاء المخبتين الخائفين. قال سليمان: فما أزكى الصدقة عند الله؟ قال: جهد المقلِّ.

---

(١) سورة الانفطار. الآيتان:١٣، ١٤
(٢) سورة الأعراف. الآية: ٥٦

(٤) نصيحة أبي حازم لسليمان:

قال سليمان: فما تقول (يا أبا حازم) فيما ابتلينا به؟ قال أبو حازم: أعفنا من هذا ومن الكلام فيه، أصلحك اللهُ! قال سليمان: نصيحة تُلقيها؟ فقال: ما أقول في سلطان سُفكت فيه الدماء الحرام، وقطعت به الأرحام، وعُطِّلت به الحدود، ونكثت به العهود، وكل ذلك لجمع متاع الدنيا المشينة، ثم لم يلبثوا أن ارتحلوا عنها!! فيا ليت شعري، ما تقولون وما يقال لكم؟!فقال بعض جلساء أمير المؤمنين: بئس ما قلت يا أقور! أمير المؤمنين يستقبل بهذا؟ فقال أبو حازم: اسكت يا كاذب، فإنما أهلك فرعونَ هامانُ! إن الله أخذ على العلماء لَيُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا يكتمونه.

(٥) أمير المؤمنين يطلب من أبي حازم أن يصحبه:

وبعد ما سمع أمير المؤمنين كلام أبي حازم قال له: اصحبنا يا أبا حازم تُصبْ منا ونُصِبْ منك، قال: أخاف أن أركن إلى الذين ظلموا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف المات! قال سليمان: فتزورنا؟ قال أبو حازم: إنا عهدنا الملوك يأتون إلى العلماء، ولم يكن العلماء يأتون الملوك، فصار في ذلك صلاح الفريقين، قال سليمان: فأوصنا وأوجز. قال: اتق الله فلا يراك حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك، قال سليمان: ادع لنا بخير، قال: اللهم إن كان سليمان وليَّك فبشره بخيري الدنيا والآخرة؛ وإن كان عدوك فخذ إلى الخير بناصيته، فقال سليمان: زدني، قال: قد أوجزت، فإن كنت وليه فاغتبط، وإن كنت عدوه فاتعظ فإن رحمته في الدنيا مباحة، ولا يكتبها في الآخرة إلا لمن اتقى في الدنيا. فلا نفع في قوس يرمى بلا وتر، فأعجب سليمان بأمره، وقال: ألف دينار هذه فخذها يا أبا حازم. قال: لا حاجة لي بها، ولئن كانت ثمنًا لما سَمِعْتَ، فَأَكْلُ الميتة والدم في حال الضرورة أحبُّ إليَّ من أن آخذها!!

قراءة إثرائية:

(١) أمير المؤمنين: سليمان بن عبد الملك: الخليفة الأموي السابع، تولى الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ، ومدة خلافته لا تتجاوز السنتين وسبعة أشهر، كان الناس في دمشق يسمونه مفتاح الخير؛ لأنه أشاع العدل، وأنصف الرعايا، وقد حافظ على اتساع الدولة الأموية وقوتها، واستخلف من بعده عمر بن عبد العزيز.

(٢) أبو حازم سلمة بن دينار الإمام القدوة الواعظ شيخ المدينة النبوية الزاهد، وُلد في أيام ابن الزبير، لم يكن في زمانه مثله، قال عنه عبد الرحمن بن أسلم: ما رأيت أحدًا الحكمة أقرب إلى فِيْهِ من أبي حازم، اختلف في سنة وفاته.

(٣) ابن شهاب الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، ولد سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة، أسند أكثر من ألف حديث عن الثقات، توفي سنة ١٢٤هـ وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

(٤) رجاء بن حيوة: الإمام القدوة الوزير العادل الفقيه الثقة، ولد في بيان من أرض فلسطين وكانت ولادته في أواخر خلافة عثمان بن عفان، ومات في أول إمرة هشام بن عبد الملك، سنة اثنتي عشرة ومائة، قال عنه مسلمة بن عبد الملك: برجاء بن حيوة وبأمثاله ننصر.

معاني المفردات

م	الكلمة	معناها
١	السياج	السُّور، والجمع أَسْوِجَة
٢	ازدراء	احتقار مصدر للفعل ازدرى
٣	أَقْوَر	أَعْوَر، والجمع قُور
٤	الجفاء	الْغِلْظَة
٥	الآبق	الهارب
٦	الفَظُّ	المُسِيء الجاني، والجمع أفظاظ وفِظاظ
٧	استعبر	جَرَتْ دَمْعَتُه
٨	ليت شِعْري	ليتني أَشْعُرُ
٩	حَطَّ	أَنْقَصَ أو حَقَّرَ
١٠	المخبتين	المتواضعين الخاشعين
١١	جُهْدُ المُقِلِّ	قدر ما يحتمله حال القليل المال
١٢	سُفِكَتْ	أُرِيقَتْ
١٣	نُكِثَتْ	نُقِضَتْ
١٤	أَرْكَنُ	أَثِقُ
١٥	اغْتَبِطْ	افرح
١٦	القَوْس	آلة على هيئة هلال تُرمَى بها (السهام)
١٧	الوتَر	مُعَلَّق القوس (واحد أوتار القوس)

تدريبات متنوعة

(١) أجب عن الأسئلة الآتية :

(أ) متى استوى سليمان بن عبد الملك من مجلسه؟ وما دلالة ذلك؟

(ب) بم أجاب أبو حازم على سؤال أمير المؤمنين: ما لنا نكره الموت؟

(جـ) ما الذي جعل أمير المؤمنين يبكي بكاء شديدًا هو ومن حوله؟

(د) اشرح العبارة الآتية: (إن الله أخذ على العلماء لَيُبَيِّنُنَّهُ للناس، ولا يكتمونه).

(٢) أجب عما يأتي من الموضوع السابق:

(أ) مَنْ أعقل الناس؟

(ب) من أحمق الناس؟

(ج) ما أسمعُ الدعاء؟

(د) ما أزكى الصدقة؟

(فاستعبر سليمان، وبكى بكاء شديدًا، وأبكى من حوله، ثم قال: ليت شعري ما لنا عند الله يا أبا حازم)؟

(٣) تخير الصواب مما بين القوسين فيما يأتي:

(أ) معنى استعبر: (طلب العبرة ـ استهتر واستهان ـ سال دمعه).

(ب) بُكاءً مصدر دال على: (حركة واضطراب ـ استهتار واستهانة ـ سيلان دمعه).

(ج) المراد من قوله: ليت شعري: (ليتني أحس ـ ليتني أقول شِعْرًا ـ ليتني أتَّعِظُ).

(د) «يا أبا حازم» نصبت كلمة (أبا) (بالألف ـ بالفتحة المقدرة على الألف ـ يجوز الوجهان على لغة).

(٤) رأى رجلًا أقور أعرج؛ وألقى عليه أول نظرة فازدرته عينه.

(أ) ما معنى (أقور)؟ وما جمعها؟

(ب) اذكر مرادف كلمة (ازدرته) ثم هات مصدرها.

(ج) لِمَ لَمْ تنون كلمتي (أقور ـ أعرج) وهما منصوبتان صفة لرجل؟

(٥) اقرأ ثم أجب :

(قال أمير المؤمنين: أمَا ههنا رجلٌ ممن أدرك أصحاب رسول الله ﷺ؟ قيل: بَلَى).

(أ) لِمَ أجيب عن سؤال أمير المؤمنين بحرف الجواب (بلى)؟ ومتى يقال: (نعم)؟

(ب) من التابعِيُّ الذي أدرك أصحابَ رسول الله ﷺ؟

(ج) ما المقصود بكلمة (تابعيٍّ)؟

(٦) اذكر رأيك في:

(أ) عدم قبول أبي حازم للمال الذي منحه إياه أمير المؤمنين؟

(ب) قول بعض جلساء أمير المؤمنين لأبي حازم: يا أقور أمير! المؤمنين يستقبل بهذا؟

(ج) حرص أمير المؤمنين على طلب الدعاء له من أبي حازم؟

(٧) فإنما أهلك فرعون هامانُ:

(أ) (إنَّ) حرف ناسخ يختص بالدخول على الجمل الاسمية فكيف دخل على الفعل أهلك؟

(ب) ما حكم تقديم المفعول به على الفاعل في قوله أهلك فرعون هامان؟ علل لما تذكر.

(ج) ماذا قصد أبو حازم بهذا القول؟

(٨) استخرج من الموضوع السابق ما يدل على القيم الآتية:

(أ) حرص الخلفاء على مصاحبة رجال الدين ومقابلة الفقهاء.

(ب) حسن التأدب مع الخلفاء عند تقديم النصيحة لهم.

(جـ) زهد الأئمة وشجاعتهم في الإدلاء بكلمة الحق.

(د) العلم والصدق والزهد، قيم تكسب صاحبها الإعزاز والإكبار.

(هـ) النصيحة واجبة لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم.

(٩) ضع علامة الصواب (√) أو علامة الخطأ (X) قرين كل عبارة مما يأتي:

(أ) لم يُذْكَرْ العام الذي حج فيه أمير المؤمنين (سليمان بن عبد الملك) بالموضوع. ( )

(ب) أقام سليمان بن عبد الملك بالمدينة (خمسة أيام). ( )

(ج) بمجرد دخول أبي حازم على الخليفة رحب به وبَجَّلَه وأحسن استقباله. ( )

(د) اعتذر أبو حازم للخليفة لما عاتبه على جفائه. ( )

(هـ) لم يجلس أبو حازم إلا بعد أن أذن له أمير المؤمنين بالجلوس. ( )

(١٠) مستعينًا بمكتبة المعهد، أو بشبكة المعلومات الدولية، اكتب موضوعًا عن آداب النصيحة في الإسلام.

❊ ❊ ❊

٣ـ أصل اللغة (إلهام أم اصطلاح)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرسَ قراءةً صحيحةً ، مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.
٢ـ يفهمُ المقروءَ فهمًا صحيحًا.
٣ـ يُعَبِّرَ عمَّا فهمه بأسلوبٍ فصيح.
٤ـ يُميِّز بين الفكرةِ العامةِ والأفكارِ الجزئية.
٥ـ يُكوِّن أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.
٦ـ يقارنَ بين الآراءِ المتعددة في نشأة اللغة.
٧ـ يستشعر أهمية اللغة في حياة الإنسان .

مقدمة:

أخَذَ موضوعُ نشأة اللغة حيزًا واسعًا من الجدال والبحث والمناقشة، وما تزال المسألةُ محلَ خلافٍ وما يزال السؤالُ مثارًا أهي إلهام ووحي من عند الله؟ أم هي اصطلاح متفق عليه؟ والموضوع الذي بين أيدينا يعرضُ هذه الآراءَ والحُجَجَ.

عرض الموضوع

(١) مدرسة التوقيف

يتزعم هذه المدرسة أبو عليٍّ الفارسيِّ أستاذ أبي الفتح عثمان بن جني، حيثُ يقول: إنَّ أصل اللغة وحيٌ من عند الله، ويحتج بقوله سبحانه تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾[١].

فإن قيل: اللغة فيها أسماء وأفعال وحروف، وليس يجوز أن يكون المعلَّم من ذلك الأسماء وحدها دون غيرها مما ليس بأسماء، فكيف خصَّ الأسماءَ وَحْدَها؟

قيل اعتُمِد من حيثُ كانت الأسماءُ أقوى الأنواع الثلاثة؛ ولابد لكل كلامٍ مفيدٍ من الاسمِ، وقد تستغني الجملةُ المستقلةُ عن كلِّ واحدٍ من الفعل والحرف؛ فلما كانت

---

(١) سورة البقرة. الآية:٣١.

الأسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة على ما لا خفاء به ـ جاز أنْ يُكْتَفى بها عمَّا هو تالٍ لها؛ ومحمول في الحاجة إليه عليها. والمقصود بالأسماء (اللغة)؛ والمراد باللغة جميع اللغات العالمية، أي أن آدم عليه السلام يعرف اسم (الجبل) مثلاً بجميع اللغات.

(٢) مدرسة الاصطلاح :

رأي أكثر أهلِ النظرِ حيثُ يقولون: إنَّ أصلَ اللغةِ تواضع واصطلاح لا وحيٌ وتوقيف، واستدلوا على ذلك بأنَ قوله: (وعلم آدم الأسماء كلها) يقصد به ـ والله أعلم ـ أوجد فيه القدرة على تعلمها؛ فتعلمها وحده، فتكون نسبة وضع الأسماء إلى البشر، لا إلى المولى ـ سبحانه وتعالى ـ وكذلك عدم جواز لغة توقيفية مع وجود التضاد والترادف والمشترك اللفظي فيها.

فلو كانت اللغة وقفًا من عند الله ما وجد فيه لفظٌ يحتمل معنيين كلفظ (الجوْن): حيث يُطلق على الأبيض، ويُطلق على الأسود، كما يطلق على النور وعلى الظلمة. وكذلك لفظ (التعزير) حيث يطلق للتعظيم أو للتعنيف، ولفظ (الطرب) للفرح أو الحزن، و(الناهل) للعطشان، والريان، و(المأتم) للاجتماع في حزن أو فرح و(البَسْلُ) للحلال والحرام، وهو ما يسمى في فقه اللغة بظاهرة (التضاد).

وكذلك ما وجد فيه لفظ يدل على معان متعددة وليس بين تلك المعاني علاقة معنوية أو بلاغية وهو ما يعرف بـ (المشترك اللفظي) مثل: (قسورة): بمعنى الرامي أو الأسد قال تعالى: ﴿ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴾[(١)].

ومثل: (حَفَدَة): بمعنى الخدم والأعوان، ويطلق على بني المرأة من غير زوجها، ويطلق على الأصهار، وعلى أبناء الإماء.

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ ﴾[(٢)].

وكذلك ما وجدت ظاهرة الترادفِ وهي اشتراك الألفاظ المتعددة في الدلالة على معنى واحد، مثل: (السيف)، الحسام ، المهند ، الصارم، المشرِفيُّ للدلالة على آلة الحرب المعروفة.

ومثل: (الأسد)، الليث ، الغضنفر ، الضرغام ، القسورة للدلالة على الحيوان المفترس.

---

(١) سورة المدثر. الآية: ٥١

(٢) سورة النحل. الآية: ٧٢

٣ـ مدرسة المحاكاة:

ذهب البعض إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو الأصوات المسموعة، كصوت الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، ونهيق الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونَزِيب الظبي، ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد.

واللغويون المحدثون يرون أن هذه النظرية أقرب نظريات هذا البحث إلى الصحة، وأقربها إلى المعقول؛ لأن لهذه النظرية لها ما يؤيدها فإنما سميت الهرة «مو» في المصرية القديمة نسبة إلى الصوت التي تحدثه.

ولكن كيف نفسر العلاقة بين المعنى والصوت في كثير من الكلمات مثل: منضدة، جبل، غصن؟

٤ـ رأي ابن جني:[١]

وقف ابن جني حائرًا بين القول بعرفية اللغة أو القول بالإلهام فقال: (فأقف بين تين الخَلَّتَيْنِ: الإلهام والعرف حسيرًا، وأكاثرهما فأنكفئ مكثورًا، وإن خطر خاطر فيما بعد، يعلق الكفَّ بإحدى الجهتين ويكفها أو يفكها عن صاحبتها).

ومرة أخرى يقول: (إنني إذا ما تأملتُ حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ما يملك عليَّ جانبَ الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر).

وهو في قوله الأول يقف حسيرًا بين هاتين النظريتين وفي قوله الآخر يرجح كون اللغة توقيفية عن كونها اصطلاحية.

وخلاصة الأمر:

أن موضوع نشأة اللغة نال من البحث والجدال الكثير، وأولى بنا أن ندعو إلى الحفاظ على لغتنا، ونحرص على استعمال اللغة الفصحى في المكاتبة والتحدث، فهي المفتاح للثقافة الإسلامية والعربية، وهي لغة القرآن الكريم، وأداة فهم الكتاب والسنة.

---

(١) ابن جني: إمام العرب أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي صاحب التصانيف.

لازم أبو علي الفارسي دهرًا، وسافر معه حتى برع وصنف خدم عضد الدولة وابنه، وقرأ على المتنبي ديوانه وشرحه.

توفي في شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة. وولد قبل الثلاثين وثلاث مائة.

تدريبات عامة

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية :

١ـ ما الفكرة العامة للدرس؟

٢ـ ما معنى التوقيف؟ وما معنى الاصطلاح؟

٣ـ ورد بالموضوع عدة ظواهر لُغَوية، اذكرها، مُعرِّفـًا كلاًّ منها، وممثلًا لها.

٤ـ ورد بالموضوع السابق عدة كلمات جديدة لم تمر عليك من قبل، اذكرها، وحدد المراد منها من خلال السياق.

٥ـ استخرج من الدرس بعض الألفاظ الغامضة المعنى، واكشف عنها في معجمك، واعرضها على معلمك .

٦ـ تشعبت الآراءُ حولَ أصل اللغة، اذكر هذه الآراء موضحًا حُجة كل منها.

٧ـ احتجَّ القائلون أن اللغة توقيفية وكذلك المعارضون لهم القائلون أنها اصطلاحية بقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾[1] فكيف فسر كل فريق معنى الآية الكريمة؟

٨ـ ما رأي ابن جني في نشأة اللغة ؟ وهل توافق على هذا القول؟ وضح ذلك.

٩ـ الظواهر اللغوية التي عرضها الكاتب كالأضداد، والمشترك اللفظي، والترادف، هل تُعَدُّ دليلًا قاطعًا على أنَّ اللغةَ اصطلاحية؟ دلِّل على ما تذكر.

١٠ـ اذكر رأيَك فيمن ادَّعوا أنَّ اللغةَ في أصلها نتجتْ عن محاكاة الأصوات المسموعة.

١١ـ كيف ترد على من قال: إن اللغة فيها أسماء، وأفعال، وحروف، وأن الله تعالى ذكر في قوله: (وعلم آدم الأسماء كلها) ـ الأسماء، ولم يذكر الأفعال والحروف؟

١٢ـ ناقش الأفكار الفرعية ثم استبدل بها أفكارًا أخرى، تؤدي نفس المعنى.

(١) سورة البقرة. الآية: ٣١

ثانيًا: ظواهر لغوية:

ضع المصطلح الخاص بكل عبارة من العبارات الآتية:

(أ) دلالة ألفاظ متعددة على معنى واحد (..........).

(ب) دلالة اللفظ الواحد على معان متعددة (..........).

(ج) دلالة اللفظ الواحد على المعنى وضده (..........).

ثالثًا: مفردات وجموع :

هات مفرد كل جمعٍ، واجمع كلَّ مفردٍ فيما يأتي:

م	الكلمة	مفردها	جمعها
١	قوة	....	....
٢	جوف	....	....
٣	حفدة	....	....
٤	قسورة	....	....
٥	الأعوان	....	....
٦	الظبي	....	....
٧	النظريات	....	....

رابعًا: ضع مكان النقط اسم الصوت فيما يأتي:

(أ) صوت الماء: ....

(ب) صوت الثعابين: ....

(ج) صوت الحمام: ....

(د) صوت الرصاص: ....

(هـ) صوت لزجر الهرة: ....

خامسًا: من خلال المفردات الواردة بالدرس السابق هات كلمة واحدة تدل على كل معنى مما يأتي:

(أ) ما يوحي به الله إلى أنبيائه من كلام العباد (..........)

(ب) صفة الشيء الذي يحتل المكان الأول بقوته أو قيمته أو خطورته (..........)

(ج) الاتفاق على شيء ما محدد (..........)

(د) أنصرف وأرجع وأتغير (..........)

سادسًا: اكتب موضوعًا بعنوان (اللغة العربية هويتنا)، مستعينًا بمكتبة المعهد، أو بشبكة المعلومات الدولية .

❊ ❊ ❊

٤ـ المرأة الكريمة

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يفهم المقروءَ فهمًا صحيحًا.

٢ـ يعبرَ عمَّا فهمهُ بأسلوبٍ فصيح.

٣ـ يُميِّزَ بين الفكرةِ العامةِ والأفكار الجزئية.

٤ـ يُكوِّنَ أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٥ـ يلتزمَ بالقيم التي يتضمنها الدرس.

مقدمة:

من جميل الخصال التي اشتهر بها العرب رجالًا ونساءً صفة الكرم، ولا شك في أنَّ هذه الصفة من أفضل صفات الخير، وللمرأة العربية سجل مشرِّف في هذا المضمار وسوف نَطَّلِع على نموذج منه.

عرض الموضوع

(١) كرم وإيثار

كان عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا من أجواد العرب، وكان منصرفًا من الشام إلى الحجاز، فنزل منزلًا في الطريق، وطلب من غلمانه طعامًا فلم يجدوا، فقال لوكيله: «اذهب في هذه البَرِيَّة فلعلك تجد راعيًا أو حيًّا فيه لبن أو طعام».

فمضى بالغلمان فرأوا عجوزًا في حَيٍّ، فقالوا لها: «أعندك طعام نبتاعُهُ؟» فقالت: «أما البيع فلا، ولكن عندي ما لي ولأبنائي به حاجةٌ» فقالوا: «فأين بنوك؟» قالت: «في رعي لهم، وهذا أوان أوبتهم» قالوا: «فما أعددت لك ولهم؟» قالت: «خُبْزَة تحت قلتها» قالوا: «وما عندك غير هذا؟» قالت: «لا شيء» .قالوا: «فجودي لنا بشطرها» فقالت: «أما الشطر فلا أجود به، وأما الكل فخذوه» فقالوا لها: «تمنعين النصف وتجودين بالكل كمالًا وفضيلة؟» قالت: «فأنا أمنع ما يَضَعُنِي، وأمنح ما يرفعني» فأخذوها، ولم تسألهم من هم؟، ولا من أين جاءوا؟

(٢) المكافأة على المعروف:

فلما جاءوا إلى عبد الله بن عباس وأخبروه بخبرها عجب من ذلك، وقال لغلمانه: «احملوها إليَّ الساعة». فرجعوا إليها وقالوا لها: «انطلقي معنا إلى صاحبنا، فإنه يريد أن يراك». فقالت: «ومن صاحبكم؟» قالوا: «عبد الله بن عباس.» قالت: «وأبيكم هذا هو الشرف العالي وذروته الرفيعة! وماذا تريدون مني؟» قالوا: «مكافأتك وبرك».

فقالت: «أوَّه! والله لو كان ما فعلت معروفًا ما أخذت له بدلًا، فكيف وهو شيء يجب على الخلق أن يشارك فيه بعضهم بعضًا؟» فلم يزالوا بها حتى أخذوها إليه.

(٣) مقابلة العجوز وأولادها لعبد الله بن عباس

فلما وصلت إليه سَلَّمت عليه، فردَّ عليها السلام، وقرَّب مجلسها ثم قال لها: «ممن أنت؟». قالت: «من بني كلب». قال: «فكيف حالك؟» قالت: «أسهر اليسير، وأهجع أكثر الليل، وأرى قرة العين في بَنِيِّ؛ فلم يك من الدنيا شيءٌ إلا وجدته فيهم». قال : «فما ادَّخرتِ لبنيك إذا حضروا؟»

قالت: «ادخرت لهم ما قاله حاتم طيِّئ»

ولقد أبيت على الطوى وأظلُّهُ ❊❊ حتـى أَنَـالَ بـه كَريم المـأكَلِ

فازداد عبد الله منها تعجبًا، ثم قال لها: «لو جاء بنوك وهم جياع فما كنتِ تصنعين؟» قالت: «يا هذا لقد عَظُمَت عندك هذه الخُبزة حتى أكثرت فيها مقالك، وأشغلت بها بالك. فَالْهُ عن هذا فإنه يُفسِدُ النفس.

فقال عبد الله: «أحضروا إليَّ أولادها». فأحضروهم. فلما دنوا منه رأوا أمَّهم وسلموا، فأدناهم إليه وقال: «إني لم أطلبكمّ وأمّكم لمكروه، وإنما أحب أن أُصْلِح شأنكم وألمَّ شعثكم».

فقالوا: «إنَّ هذا قَلَّ أن يكون إلا عن سؤال أو مكافأة لفعل قديم».

قال: ليس شيء من ذلك، ولكن جاورتكم في هذه الليلة فأحببت أن أضع بعض مالي فيكم».

قالوا: «يا هذا نحن في خفض عيش وكفاف من الرزق، فوجِّه مالك نحو من يستحقه، وإن أردت النوال مبتدئًا من غير سؤال فتقدم، فمعروفك مشكور، وبرك مقبول».

فقال: «نعم هو ذاك» وأمر بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة.

(٤) شكر المعروف:

فقالت العجوز لأولادها: «ليقل كل واحدٍ منكم شيئًا من الشعرِ، وأنا أتبعكم فيه بشيء منه» فقال الأكبر:

شهدت عليك بطيب الكلام ❊ وطيب الفعال وطيب الخبر

وقال الأوسط:

تبرعت بالجود قبل السؤال ❊ فِعالٌ عظيمٌ كريمُ الخَطَر

وقال الأصغر:

وحقٌّ لمن كان ذا فعله ❊ بأن يسترِقَّ رقاب البشرْ

وقالت العجوز:

فعمَّرَكَ اللهُ مِنْ ماجِدٍ ❊ ووقِيتَ كلَّ الرَّدَى والغِيَر

قراءة إثرائية :

رُوِي عن الأصمعي قال: خرجتُ أنا وصديقٌ لِي إلى البادية؛ فضللنا الطريق فسلمنا، فإذا امرأة تردُّ علينا السلام، ثم قالت: يا هؤلاء: ولُّوا وجوهَكم عني حتى أقضي من حقكم ما أنتم له أهل. ففعلنا، فألقت لنا فراشًا جميلًا وقالت: اجلسوا عليه إلى أن يأتي ابني. فإذا ببعير قادم فقالت: أسأل الله بركة هذا المقبل، أما البعير فبعير ابني، وأما الراكب فليس بابني! ولما وصل الراكب قال: يا أم عقيل عظَّم اللهُ أجْرَكِ في عقيل، فقالت: ويحك: أماتَ ولدي؟ قال: نعم. قالت: وما سبب موته؟ قال: ازدحمت عليه الإبل، فسقط في البئر. فقالت: انزل فاقض ذمام القوم ودفعت إليه كبشًا، فذبحه وأصلحه، وقرَّب إلينا الطعام، فجعلنا نأكل ونتعجب من صبرها » .

❊ ❊ ❊

تدريبات متنوعة

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١ـ لِمَ امتنعت العجوز عن إعطاء الشطر، وجادت بالكل؟

٢ـ متى أمر عبد الله بن عباس غلمانه بإحضار العجوز؟

٣ـ ما عدد أبناء العجوز؟ وما الدليل على ما تقول؟

٤ـ احصر الكلمات التي استغلق عليك فهم معناها، وابحث عنها في معجمك.

٥ـ «أما الشطر فلا أجود به وأما الكل فخذوه»

(أ) من قائل هذه العبارة؟ ولمن قيلت؟ وفي أي مناسبة قيلت؟

(ب) ما العبرة التي يمكن أن تستلهمها من العبارة السابقة؟

(ج) بماذا رد السامعون على العبارة السابقة؟ وعلام يدل ردهم؟

ثانيًا: بين القيمة البلاغية وأثرها في المعنى، فيما يأتي:

(أ) قال: «وإنما أحب أن أصلح شأنكم، وألم شعثكم».

(ب) قالت: «أنا أمنع ما يضعني، وأمنح ما يرفعني».

(ج) وقالت: «وأرى قرة العين في بني».

٦ـ في شكر معروف عبد الله بن عباس قالت المرأة وأولادها بعض أبيات من الشعر فأي الأبيات أبلغ؟ ولماذا؟

ثالثًا: هات معاني المفردات الآتية ثم اجمعها على غرار الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الجمع
ذروته	الذروة أعلى الشيء	ذُرُوَات، ذُرْوَات، ذُرَوَات
ابتاعه	....	
الشطْرُ	....	أَشْطُر ـ شُطُور
البَرِّيَّة	....	بَرِّيَّات وبَرَارٍ
أوَّه	اسم فعل مضارع، بمعنى أتوجع	
أهْجَعُ		
الطوى		أطواء
أَلَمَّ شَعثكُم		
يسترق	يمتلك	
الغِيَرَ	أحداث الدهر ونوائبه وصروفه	

رابعًا: رتب الأحداث التالية كما وردت في القصة:

(أ) أعطت العجوز الخُبزة كلها لغلمان ابن عباس.

(ب) قصد عبد الله بن عباس بلاد الحجاز.

(ج) تعجب ابن عباس من أبناء العجوز وكافأهم.

(د) تَعَرَّف عبد الله بن عباس على العجوز.

(هـ) طلب ابن عباس من غلمانه البحث عن طعام.

خامسًا: اكتب مضاد الكلمات الآتية:

(أ) ماجد: ....   (ب) أبتاعُ: ....

(ج) جواد: ....   (د) أهجع: ....

سادسًا: علام يعود الضمير الذي تحته خط في كل جملة مما يأتي:

(أ) نحن في خفض عيش ....؟

(ب) وماذا تريدون مني ....؟

(ج) وإني لم أطلبكم لمكروه ....؟

سابعًا: استخرج من الموضوع ما يدل على القيم الآتية:

١ـ القناعة كنز لا يفنى.

٢ـ المسلم لا يدخل مكانـًا حتى يسلم على أهله ويستأذن.

٣ـ المكافأة على المعروف من شيم الكرام.

٤ـ خيركم من جاد بما عنده.

ثامنًا: مستعينًا بمكتبة المعهد، أو بشبكة المعلومات الدولية، اكتب موضوعًا عن مكانة المرأة في الإسلام.

* * *

٥ـ البطولة والأبطال[١]

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرسَ قراءةً صحيحةً.

٢ـ يفهم المقروءَ فهمًا صحيحًا.

٣ـ يُعبِّر عمَّا يفهمُ بأسلوبٍ أدبي.

٤ـ يُميِّز بين المصطلحات المتقاربة في المعنى.

٥ـ يكوِّن رؤيةً عن معنى البطولة والأبطال.

٦ـ يقدر أهمية البطولة في حياة الإنسان.

٧ـ يقدم صورًا لأبطال سابقين.

إنَّ لكثير من الكلمات سحرًا لا تستطيع معاجم اللغة أن تقبض عليه أو تحدده. فكلمة «بطل» و «حرية» و «جمال» و «ديمقراطية» ونحو ذلك، كلمات أحيطت بهالات من نور تؤثر في النفس ولا يستطيع اللغوي أن يحددها. فإذا هو حاول ذلك ظهرت عليه علامات العجز والضعف والكلال.

وشيء آخر وهو أن لكل لفظة تاريخًا كتاريخ الأشخاص والأمم. فقد توضع الكلمة لمعنى ثم يتطور المعنى بتطور العصور، فيضيف إليها كل عصر معنى جديدًا، فيبقى اللفظ ويتغير المعنى تغيُّرًا قريبًا أو بعيدًا. فمساكين هم أصحاب المعاجم الذين ينقل خلفهم ما ذكره سلفهم من غير مراعاة لما طرأ على اللفظ من تغيُّر.

هذه كلمة بطل وبطولة ... ماذا يعنى بها؟ وما الفرق بين البطل والعظيم والنابغة؟ وماذا كان يعنى بالبطل في العصور القديمة، وماذا يعنى بها الآن؟ أسئلة محيرة لا تسعفك المعاجم في توضيحها.

إنَّ البطل في كل عصر وعند كل أمة يستمد معناه من حالة الأمة والجماعة، ومن عقليتها، ومن عقيدتها، فاليونانيون في عصورهم الأولى كانت حياتهم مملوءة بالآلهة وأنصاف الآلهة،

(١) فيض الخاطر ـ أحمد أمين ـ ط/ لجنة التأليف والترجمة والنشر: ٨/ ١٧ـ٢٠

لكل قوة طبيعية إله؛ فخلعوا على البطل نوعًا من التقديس، ونسبوا إليه كل ما يتخيلون من وجوه الكمال، وقدسوه تقديس الآلهة، وعبدوه عبادة الآلهة.

والعرب في جاهليتهم لما كانت حياتهم حياة حرب، وكانت أكبر فضائلهم الشجاعة، وكان أفضل رجل في نظرهم من حمى العشيرة وذاد عنها ونكل بالقبائل الأخرى وغنم منها، كان البطل في نظرهم هو الشجاع الفتاك بالخصوم، العليم بالحروب، السفَّاك للدماء، الذي يتمثل في عنترة العبسيِّ وأمثاله.

ولما سادت العقيدة الدينية، في القرون الوسطى، في الشرق والغرب، وزاد بؤس الناس من ظلم الحكام وعَسَـف الأغنياء والأمراء، ورأوا أن الدنيا لا تحقق مطالبهم ولا تضمد جراحهم، وجهوا كل همهم إلى الحياة الآخرة يتطلعون إليها، ويطمعون إلى النعيم فيها، ويحتملون العذاب في الدنيا للسعادة الآخرة، ويصبرون على ظلم الحكام لما سيكون من عدل السماء، فكان المثل الأعلى للرجل هو الرجل المتدين الذي انقطع للدين واقترب إلى الله من طول عبادته وتطهير نفسه، فكان الأبطال إذ ذاك هم الأولياء والقديسين، وأقيمت لهم الأضرحة في كل مكان، والمساجد الضخمة، والكنائس الفخمة، وهرع الناس إليها يتقربون بها ويتمسحون بها ويستنزلون الرحمة والبركة بها.

ثم لما جاء دور العلم في المدينة الحاضرة، واهتمَّ الناس بإصلاح دنياهم، وقدروا الرجال بما يظهر من آثارهم وما ينالون من الخير في الدنيا على أيديهم، تغير مقياس البطولة، فكان البطل هو رئيس الحكومة البارع الحكيم الحازم، أو المخترع الكبير، أو الفنان القدير، أو الفيلسوف العظيم، أو المحرر لوطنه، أو مؤسس الصناعات في قومه، أو نحو ذلك.

وهكذا تطورت البطولة بتطور الزمان وتطور العقول وتطور الأنظار، ومن هذا نرى أن البطولة تكاد تكون مطمح أنظار كل أمة في كل موقف من مواقفها، فإذا تغير موقف الأمة تغير تقويمها للبطل والبطولة، فالبطل هو الذي تتبلور فيه آمال الأمة، وتتحقق فيه مطامحها، وتتخلص به من آلامها. والأبطال في الأمة يتفاعلون معها فهي تخلقهم وهم يخلقونها، وهي تكونهم وهم يكونونها، وهي هُم، وهم يسمون بها.

ومحال أن تجد بطلاً لا يتناسب مع قومه، فمن الممكن أن تجد عنترة ينبغ من قبيلة عبس، ولكن من المستحيل أن ينبغ فيها فنان كبير أو فيلسوف كبير. ومن الممكن أن تجد في أمريكا «ولسن» و«روزفلت»، ولكن ليس من الممكن أن نجد فيها «جنكيز خان» و«تيمورلنك»

فكل إناء ينضح بما فيه، والبطل ثمر لا بدَّ أن ينتج من جنس شجرته، ولا ينتج من شجرة غير شجرته؛ فلا بد أن تتهيأ الأمة للبطل، ولا بد أن يكون البطل صورة قريبة للكمال من جنس صورتها. ثم إذا نبغ البطل فيها كان نورًا يضيء حياتها، وكوكبًا يلمع في ليلها، ومنهلًا يستقى منه كل شعبه، وروحًا يستمد القوة منه كل قومه.

فإن سألت عن العناصر التي يتكون منها «البطل» على حسب ما نفهمه في عصرنا الحاضر، قلنا: إننا إن ضربنا صفحًا عما ابتُذلت فيه كلمة «البطل» من مثل قولنا: (بطل الملاكمة، وبطل المصارعة، وبطل كرة القدم). أقول: إن تجاوزنا هذا الابتذال فعناصر البطولة ثلاثة لا بُدَّ منها في عدها بطولة، فإن فقد عنصر من عناصرها لم تتحقق، ولم يعد صاحبها بطلاً:

الأول: أن يكون مصدر خير كبير لقومه، فإن اتسعت بطولته وزادت قيمته كان مصدر خير للإنسانية كلها. يستوي في ذلك أن يكون نوع بطولته إصلاحيًّا أو سياسيًّا كتحرير أمته، أو اقتصاديًّا كإغنائها، أو علميًّا كأن ينبغ في علم من العلوم نبوغًا ظاهرًا أو يتغلب على داء يفتك بالإنسانية، أو عالمًا كبيرًا يكشف من حقائق ما كان مجهولاً، أو نحو ذلك، فكل هذه الأشياء منابع للبطولة.

الثاني: قوة الشخصية، فقد يصدر الخير الكثير من شخص لا يكون بطلاً لضعف شخصيته؛ لأنه ملحوظ في البطل أن يكون قويًّا يحمل الناس على احترامه وإجلاله والاقتداء به، إنه إذا كان مصدر خير وليس له شخصية صح أن نسميه عظيمًا، ولكن لم يصح أن نسميه بطلاً. فكل بطل عظيم، وليس كل عظيم بطلاً.

الثالث: ألا يأتي من الأعمال في حياته ما يفسد عظمته أو بطولته! فالنابغة إذا كان عالمًا كبيرًا، أو وطنيًّا كبيرًا، أو اقتصاديًّا كبيرًا، ثم أتى بما يدل على خسته أو نذالته لم يصح أن يسمى بطلاً. و «بيكون» الذي قيل إنه: (أكبر فيلسوف وأخسُّ إنسان) يصح أن يسمى فيلسوفًا وأن يسمى نابغة! ولكن لا يصح أن يسمى بطلاً؛ لأنه فقد منزلة القدوة وفقد الاحترام والإجلال. ولا بد للبطل أن يكون مثلًا يُحْتذى، ونورًا به يُهْتدى.

أما متى ينتج البطل؟ وكيف يولد في الأمة؟ فشيء ما زال سرًّا غامضًا ولما يكتشفه العلم والبحث. قالوا: «إنه يتبع الصحة الحسنة وجودة في الغذاء» فجاء البطل أحيانًا مريض الجسم تربى على سيِّئ الغذاء. وقالوا: «إنه ينتج من الأسرة الصالحة والأسرة المشهورة بالنبل والذكاء»، فجاء أحياناً من أسرة وضيعة لم تعرف بالنبل ولا بالذكاء.

قالوا: «إنه يمكننا حدسه بما اخترعنا من مقاييس الذكاء» فنجح البطل بعد أن سقط في امتحان مقياس الذكاء. وقالوا: «إنه لا بُدَّ أن يكون ذا طلعة بهية ووجهة جلية»، فظهر البطل كما ظهر سقراط في قبح زريٍّ، ومنظر غير بهي، ولكن غطت بطولته على زراية هيئته، فالحق أن قوانين البطولة لم تكتشف بعد.

والله في خلقه شئون .

❊ ❊ ❊

تدريبات متنوعة

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية:

١ـ كيف تصور اليونانيون القدماء البطل؟
٢ـ ما أهم مواصفات البطل عند العرب الجاهليين؟
٣ـ لماذا قُدِّس الصالحون في القرون الوسطى؟
٤ـ متى اعتُبر المخترعون أبطالاً؟ ولماذا؟
٥ـ لماذا يتناسب البطل مع مزاج أمته؟
٦ـ اذكر ثلاثة أمثلة للأبطال المزيَّفين.
٧ـ لخِّصْ عناصر البطولة في ثلاث.
٨ـ اذكر ثلاثة نماذج لنوابغ ليسوا أبطالًا.
٩ـ هل يمكن التنبؤ بميلاد البطل؟ ولماذا؟
١٠ـ من البطل من وجهة نظرك أنت؟

ثانياً: هات من النص ما يدل على المعاني الآتية:

م	المعنى	العبارة الدالة عليه
١	الكلمات الساحرة لا يمكن تحديد معناها.	
٢	نعيم الآخرة ينسي عذاب الدنيا.	
٣	الوعاء يخرج مما بداخله.	
٤	البطل نبع يشرب منه الشعب.	
٥	من الأبطال من يخترع دواء لداء قاتل	
٦	يتحتم أن يكون البطل قدوة.	
٧	يمكن أن يكون البطل مريضًا.	
٨	قواعد البطولة ما زالت غامضة.	
٩	المحسن الضعيف الشخصية ليس بطلًا.	
١٠	كل بطل متوافق مع أخلاق قومه.	

ثالثاً: هات مرادف الكلمات الآتية، ثم ضع المرادف في جملة من إنشائك.

م	الكلمة	مرادفها	الجملة
١	عسف		
٢	تتبلور		
٣	تسعفك		
٤	ذاد		
٥	تضمِّد		
٦	هرع		
٧	ينضح		
٨	يفتك		
٩	خِسَّة		
١٠	زريٌّ		

رابعاً: اجمع المفردَ وأفرِد الجمعَ من الكلمات الآتية.

م	الكلمة	المفرد/ الجمع	م	الكلمة	المفرد/ الجمع
١	عشيرة		١١	هالات	
٢	آمال		١٢	مقياس	
٣	إناء		١٣	فيلسوف	
٤	شئون		١٤	أضرحة	
٥	معاجم		١٥	منهل	
٦	نابغة		١٦	مساكين	
٧	مطامح		١٧	غذاء	
٨	أولياء		١٨	قوانين	
٩	إنسان		١٩	أمة	
١٠	حقائق		٢٠	جراح	

خامسًا: املأ الفراغ بكلمة من إنشائك.

١ـ هناك كلمات أحيطت بـ .... من النور.

٢ـ بعض العبارات .... لا تسعفك المعاجم في توضيحها.

٣ـ عبد اليونانيون أبطالهم عبادة ....

٤ـ البطل عند العرب هو الذي يحمي ....

٥ـ اشتد في القرون الوسطى .... الحكام والأمراء.

٦ـ كان الناس في جاهلية القرون الوسطي .... بأضرحة القديسين.

٧ـ البطولة تكاد تكون .... أنظار كل أمة في وقت الشدة.

٨ـ البطل الحقيقي...................... يستقي منه شعبه.

٩ـ من الأفضل أن نضرب .... عن معاني البطولة المبتذلة.

١٠ـ جاء بعض الأبطال من أسر .... لا تعرف النبل والذكاء.

سادسًا: عبِّر بأسلوبك في جملة مفيدة عن معنى التراكيب الآتية:

م	التركيب	التعبير
١	هالات من النور	
٢	تضمد جراحهم	
٣	ضربنا صفحًا	
٤	مثل يُحتذى	
٥	بلور الآمال	
٦	تعبيرات مبتذلة	
٧	مناهل العطاء	
٨	أخسُّ إنسان	
٩	زراية الهيئة	
١٠	الموت البطيء	

سابعًا: صححْ الخطأ النحوي،أو الإملائي في الجمل الآتية:

م	الجملة المشتملة على خطأ	الصواب
١	تطرء تغييرات على معاني الألفاظ	
٢	يتغير المقياس البطولة دائمًا.	
٣	البطل نور يضيءُ حياة الأمة.	
٤	حياة القدماء مملوؤة بالآلهة.	
٥	ليس كل عظيم بطل.	
٦	البطل هو حامي العشيرت.	
٧	البطولة يكاد تكون هدف الجميع.	
٨	زاد بُئْسُ الناس في القرون الوسطا	
٩	غطًّا جمال العقل قبح الهيئة.	
١٠	العالم هو المثل الأعلا.	

ثامنًا: املأ الفراغ بمضاد الكلمة التي تحتها خط في الجمل الآتية:

١ـ ندعو إلى السلم، ولا نحرض على ....

٢ـ الأمم الواعية ....، والأمم النائمة تتدهور.

٣ـ قد يتغير المعنى تغيُّرًا .... أو بعيدًا.

٤ـ الإله الحق موصوف بالكمال، والآلهة المزيفون موصومون ....

٥ـ انتشرت العقيدة الدينية في .... والغرب.

٦ـ يظلم بعض الأغنياء ....

٧ـ يهتم بعض الناس بإصلاح الدنيا على حساب ....

٨ـ البطل مصدر سعادة لأمته، والخائن مصدر .... لمن حوله.

٩ـ..................... الكريم التقدير، ويفقد البخيل احترام الناس.

١٠ـ يرفع العلم صاحب الأسرة .... على صاحب الأسرة الشريفة.

٦ـ من الشيوخ إلى الشبان(١)

أهداف الدرس:

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرسَ قراءةً صحيحةً، مراعيًا جودة النطقِ، وصحةَ الضبطِ ، وتمثيل المعنى.

٢ـ يفهم المقروءَ فهمًا صحيحًا.

٣ـ يُعبِّر عمَّا فهمهُ بأسلوبٍ فصيح.

٤ـ يميزَ بين الفكرةِ العامةِ والأفكارِ الجزئيةِ.

٥ـ يثري قاموسَه اللغوي بالجديدِ من الألفاظِ والتراكيبِ.

٦ـ يُكوِّن أحكامًا نقدية لكلِ ما يقرأ.

٧ـ يلتزم بآداب الإسلام في تعاملاته.

مقدمة:

الشبابُ في كلِّ أمةٍ عمادُ النهضةِ وساعدُهَا القويُّ، وهو الأملُ في المستقبلِ المشرقِ، الذي نَصبُو إليه، ونأملُ ألا ينشغلَ شبابُنَا باللهوِ، والعبثِ وألَّا ينصرفوا عن فضائلِ الأعمالِ، وخدمةِ الدينِ والوطنِ،وأنْ يُدرِكوا أنَّ الأمةَ تَعقِد عليهم الآمالَ، فدعوا أيُّها الشبابُ الأفكارَ الهدامةَ ودعاوَى التضليلِ والجدالِ العقيمِ ،واستمعوا لنصح الشيوخِ، واقتدوا بالنماذجِ المُشرفةِ مِن الشبابِ المخلصِ فِي مثل أعمارِكُم ،الذين ساعدوا على نهضة أوطانِهم.

(١) عزيمة الشباب

لا نستطيعُ أنْ ننكرَ عليكم معشر الأبناءِ أنَّ شبَابَكُم أعظمُ قوة ونشاطًا، وأبعدُ همةً، وأقوى عزيمةً، من شيخوختِنَا، وأنَّ أيديَنا الشاحبةَ المعروقةَ لا تستطيع أن تصلَ إلى ما تصل إليه أيديكم الفتيَّة المقتدرة، وأنَّ آراءَكُم وأفكارَكم وجميع تصوراتِكُم وآمالَكم التي تتلوَّنُ بها شُبُوبيَّتُكُم أكثرُ حِدةً وحرارةً، وأبعد غورًا وعمقًا من آرائنا وتصوراتِنا.

(١) من كتاب النظرات للمرحوم السيد/ مصطفى لطفي المنفلوطي. وهو كاتب مصري، تلقى علومه بالأزهر الشريف، كان على اتصال وثيق بالإمام محمد عبده، وله أعمال عديدة منها: كتاب النظرات، وهو مجموعة من المقالات عبارة عن قصص صاغها بأسلوب بدت كأجمل سرد أدبي، كما أنه قام بترجمة العديد من الروايات عن الأدب الفرنسي، وصاغها بأسلوبه الرائع ومنها: (في سبيل التاج)، وهو من مواليد مدينة منفلوط، بصعيد مصر ولد سنة ١٨٧٦ وتوفي سنة ١٩٢٤م.

(٢) ما ننكره على الشباب:

ولكن الذي ننكِره عليكم ونعتِبُ عليكم فيه أشدَّ العتبِ؛ هو زرايتُكم علينا، واحتقارُكم لنا، ورميُكُم إيَّانا بالجمودِ مرةً، والخَرَفِ أخرى، كلما اختلفنَا معكم في شأنٍ من الشئون.

كما أننا نَنْعَى عليكم كبرياءَكم وخُيلاءكم واعتدادكم بأنفسِكم هذا الاعتداد العظيم الذي يُخَيِّلُ إليكم معه أن هذه الألوانَ الجميلةَ التي تتلوَّن بها حياتُكم الحاضرةُ إنما هي خاصةٌ بكم، ووقفٌ عليكم، لم تمرَّ بعصرٍ غير عصركم، ولم يَزْهُ بها شبابٌ غيرُ شبابِكم، وأنكم أنتم أصحابُ الفضلِ الأوَّل في ابتكارها، وافتراع عذرتها، ولو أنكم استطعتم أن تحملوا أنفسكم على الرَّويَّة والأناة، وأن تنتقلوا بأنظاركم من الحاضر إلى الماضي ـ وإن لم يكن ذلك من طبيعة الشباب ولا من خصائصه ـ لعلمتم أن هذا العهد الذي يمرُّ بكم اليوم، والذي تفاخروننا به وتُدِلُّون علينا بأحلامه وأمانِيه، وتصوراتِه وخيالاتِه ـ قد مرَّ بنا مِثلُهُ في زمانِنَا؛ فقد كان لنا شبابٌ مثل شبابِكُم، نتصورُ فيه كما تتصورن، ونفكرُ كما تفكِّرون، ونردِّدُ في أنفسِنا وأحاديثنا وعلى أَسَلات أقلامِنَا جميعَ هذه الآراء والأفكار التي تردِّدونها اليومَ، حتى انطوَى ذلك العهد، وزالتْ معالِمُه، وهدأتْ على أثره تلك الثورةُ النفسيةُ الهادئة التي كانت تعترك بين جوانحنا، ودَخَلنا غمارَ الحياةِ الحقيقيةِ، حياة الجِدِّ والعملِ، والنظرِ والتأملِ، والخبرةِ والتجربةِ، فاستطعنا أنْ نرجعَ إلى نفوسِنا، ونثوبَ إلى رُشدِنا، وأن نهبطَ بهدوءٍ وسكونٍ إلى أعماقِ قلوبنا، ونستعرضُ تلك الآراءَ والأفكارَ، والأحلامَ والآمالَ، بإمعانٍ وتدقيقٍ، فاستطعنا أن نميزَ صالحَها من فاسدِهَا، وصادقَها من كاذبِها، ومعقولَها من موهومِها، وأن نقلبَ الأشياءَ على جميعِ وجوهِهَا، ونرى وجوهَ الحُسنِ فيها ووجوهَ القُبحِ، ونوازنُ بين هذه وتلك، فأخذنا بما أربتَ حسناتُه على سيئاتِهِ، وطرحنَا ما زادتْ سيئاتُهُ على حسناتِه، فلا فضلَ لكم ـ في الحقيقة ـ في هذا الذي تزعمون أنَّ لكم الفضلَ فيه وحدكم من دون الناسِ جميعًا، وإنما الفضلُ للشبابِ ومِزاجُه وطبيعتُه وحدَّتُه، ولا علاقة للعلمِ والجهلِ والذكاءِ والغباوةِ والتقدمِ والتأخرِ بشيء من ذلك.

(٣) خصائص الشباب:

وللشبابِ خصائصُ كثيرةٌ، وصفاتٌ متعددةٌ، وأخَصُّ صفاتِه: قِصَرُ النظرِ، وسرعةُ الحُكم، والعجزُ عن إحكامِ الصلةِ بين أدوارِ الزمانِ الثلاثةِ: ماضيهِ وحاضرهِ ومستقبلهِ؛ فهو لا يستطيع أنْ يتصورَ تصورًا ثابتًا متينًا أنَّ الماضيَ أساسُ الحاضرِ، ومنبعُ وجودِهِ، لا يشرقُ إلا مِن مطلعِهِ، ولا ينبتُ إلا في تربتهِ، وليس أقرب إليه من أن يتصور أن

في استطاعته أن يمحوَ بيده في لحظة واحدة وجهَ الكون بأرضهِ وسمائهِ، ثم يخلقه خَلقًا جديدًا على الصورة التي يريدها ويتصورها، وأن في إمكانه أن يحيل الترابَ أمواهًا، والأمواهَ ترابًا، وأن يحجبَ بيده وجهَ الشمسِ، فلا ينبعثُ لها شعاعٌ إلا بإرادتهِ، وأنْ يرغِمَها متى أراد أن تمزق حجابَ الليلِ وتبرز في سمائه، ولا يزالُ يتخبطُ في أمثال هذه التصوراتِ والأحلامِ التي لا فائدةَ فيها ولا نتيجةَ لها حتى تطلعَ في رأسه أولُ طليعةٍ من طلائعِ الشيخوخةِ، فتهدأ ثَورتُه، وتفتُر حدتُه، ثم لا يلبث أنْ يسقطَ جاثيًا بين يدي القوة الإلهيةِ، معترفًا بعجزه وقصوره وفراغ يده من كلِّ حولٍ وقوةٍ، هاتفًا: إن للكون إلهًا لا أستطيع محادثَتَهُ.

(٤) تصورات خاطئة :

كنَّا نبتهجُ بكلِّ جديدٍ كما تبتهجونَ، وننفِر مِن كلِّ قديم كما تنفِرون، ونَعُدُّ الأوَّلَ آية الآياتِ مهما سخُفَ واستبرَدَ، والثانيَ نكبةَ النكباتِ مهما غَلَتْ قيمتُه ونَفَسَ قدرُهُ، لا لأننا وازنَّا بينهما ،وفاضلنا بين مزاياهما، فحكمنا عليهما، بل لأننا كنا قريبي عهدٍ بزمنِ الطفولةِ، والطفلُ سريعُ المللِ، كثيرُ السآمةِ، لا يصبرُ على لعبتِهِ أكثر من يوم واحد حتى يمَلَّها فيكسرَها، ويستبدل منها .

وكنا مولَعين بالتقليد وَلَعَكم به ؛ لا نكاد نعرف لأنفسنا صورة خاصة ترتكز عليها أعمالنا في الحياة، بل كانت تمر بنا جميع الصور على اختلاف أنواعها وألوانها، فنلتقطها بأسرعَ مما تلتقط «الكاميرا» صورها.

وكان العارف منا بلغة أجنبية لا يلبَث أن يفتتن بها وبأصحابها افتتانًا شديدًا ربَّما حمله على احتقار لغته وتاريخها، فيرتفع عن ذِكر رجالها وعظمائها في أحاديثه واستشهاداته، ويسخَر منهم كلما جرى ذِكرُهم على لسان أحد غيره، لا لأنه يفهمهم أو يفهم غيرهم، بل لأنه كان بسيطًا غريرًا يحتقر كلَّ ما في يده، ويستعظم كل ما في يد غيره.

(٥) تصحيح المفاهيم:

ولم نعرف إلا بعد زوال ذلك العهد أننا كنا مخطئين في جميع هذه التصوُّرات والأفكار، وأنها لم تكُنْ عقائدَ راسخة في نفوسنا، بل أشباحًا وصورًا تتراءى في سماء حياتنا، فنعجب بها، ونستطير فرحًا وسرورًا بجمال منظرها وبهجة ألوانها، فأصبحنا معتدلين في آرائنا، متَّئِدين في أحكامنا... نأخذ مواد المدنية والرقي من الأمم المتمدينة ولكنا لا نقلدها، ونحب أدب الغربيين وعِلمهم، ونعجب بأدبائهم وعلمائهم، ولكننا لا نحتقر من أجل ذلك رجالَنا وتاريخنا.

كنا نحفظَ لآبائنا منزلة الأبوة وكرامتها، فلا نلقبهم بلقبٍ من هذه الألقاب التي تلقبوننا بها، ولا نذكُرهم في حضورهم أو غَيبتهم بكلمة سوءٍ تنغِّص عليهم ما قُدِّر لهم أن يقضوه بيننا من أيام حياتهم، وكان شأننا معهم في برِّهم وإكرامهم واحترام عقائدهم ومذاهبهم مع اتساع مسافة الخُلف بيننا وبينهم ـ شأنَ خالد بن عبد الله القسري أمير العراق إذ كان مسيحيًّا فأسلَم وحسُن إسلامه، وكان أبوه لا يزال على دِينه، فطلب إليه أن يبني له بيعة في قصره يقوم فيها بأداء واجباته الدِّينية، فبناها له كما أراد، ولم ينعَ عليه شأنًا من شئونه طول أيام حياته حتى ذهَب إلى ربه .

ما نرجوه من شبابنا: ذلك ما نضرَعُ إليكم فيه أن تحفظوه لنا كما حفِظناه من قبلِكم لآبائنا وأجدادنا، واذكروا أنْ سيأتي عليكم ذلك اليوم الذي أتى علينا، وأنكم ستكرَهون فيه أن يعاملكم أبناؤكم وأحفادكم بمثل ما تعاملوننا به اليوم؛ استمعوا إلى نصحنا ، واستفيدوا من تجربتنا ، واعملوا مخلصين على النهوض بالوطن ورفعة شأنه.

قراءة إثرائية :

(أ) مرَّ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ على صبية يَلْعَبُونَ وَفِيهِمْ عبد الله بن الزبير فَهَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا عبد الله، فَقَالَ لَهُ عمر ﷺ: مَا لَك؟ لِمَ لَا تهرب مَعَ أَصْحَابك؟ فَقَالَ: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ لم أكن على رِيبَة فأخافك، وَلم يكن الطَّرِيق ضيقا فأوسع لَك.

(ب) دخل على أحد خلفاء بني أمية وفدٌ للتهنئة، تقدمهم غلام والخليفة هو عبد الملك ابن مروان، غضب عبد الملك من حاجبه الذي سمح لهذا الغلام بالدخول إلى مجلسه، فقال له: ما شاء أحدٌ أن يدخل علي إلا دخل حتى الصبيان، فتقدم هذا الغلام يخاطب خليفة المسلمين وكان يحكم ثلثي الأرض، قال: أيها الأمير إن دخولي عليك لن ينقص من قدرك، ولكنه شرفني، أصابتنا سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة دقت العظم، ومعكم فضول مال فإن كان هذا المال لله فنحن عباده، وإن كان هذا المالُ مالَكُم فتصدقوا به علينا، وإن كان لنا فعَلَامَ تحبسوه عنا؟ فقال الخليفة: والله هذا الغلام ما ترك لنا في واحدة عذراً . فصاحة ما بعدها فصاحة، و جرأة في الحق ما بعدها جرأة.

(ج) دخل وفد آخر على عمر بن عبد العزيز، الخليفة الراشد الخامس تقدمهم غلام، فقال الخليفة: اجلس أيها الغلام، وليقم من هو أكبر منك سنًّا، فقال الغلام: أصلح الله الأمير، المرء بأصغريه: قلبه ولسانه ، فإذا وهب الله العبد لسانًا لافظًا وقلبًا حافظًا فقد

استحق الكلام، ولو أن الأمر كما تقول لكان في الأمة من هو أحق منك بهذا المجلس.

تلك نماذج مشرفة سطرها التاريخ لبعض الشباب المتمسكين بالجرأة في الحق .

تدريبات متنوعة

أولًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ـ هات نموذجين اثنين من النماذج المشرفة للشباب غير النماذج السابقة .

٢ـ ما الفرق بين الجرأة في الحق والتطاول ؟

٣ـ ما رأيك في مواقف الغلمان السابقة ؟

٤ـ قارن بين صفات الشباب في عصرنا الحاضر، وصفات أصحاب النماذج السابقة .

٥ـ كيف السبيل في رأيك لنصل بشبابنا إلى تلك الفصاحة والجرأة والعلم ؟

٦ـ ابحث عن معاني الكلمات الواردة بالجدول التالي ولم يذكر معناها :

م	الكلمة	معناها
١	مَعْشَر	كل جماعة أمرهم واحد
٢	الهِمَّة	العزم القوي
٣	الشاحبة	النحيل الهزيل ، المتغيِّر اللَّون الذابل النَّضارة
٤	غَوْرًا	نافذًا عميقًا
٥	زرايتكم	استخفافكم بنا
٦	خُيَلَاء	....
٧	ننعى	المراد : نُعِيبُ
٨	الرَّوِيَّة	....
٩	الأناة	....
١٠	تُدِلُّون علينا	تثقون بمحبتنا فتفرطون علينا
١١	تعترك	....
١٢	أربت	....
١٣	جاثيًا	....
١٤	غرًّا	....

٧ـ ما الفكرة العامة للدرس ؟

٨ـ ما أخص صفات الشباب ؟ وما المعتقدات الخطأ التي تسيطر عليهم ؟

٩ـ ما الذي ترجوه الأمة من شبابها ؟ وكيف نحفز شبابنا لتصحيح المفاهيم الخطأ التي يعتقدونها ؟

١٠ـ ما الكلمات الجديدة التي لم تتعرف معانيها؟

١١ـ ما الأفكار الغامضة التي تريد معرفتها؟

ثانيًا: ضع كلمة واحدة تدل على كل معنى مما يأتي على ضوء ما قرأت :

(أ) الاصطدام والاضطراب والتقاتل والتنازع. (...............)

(ب) النحيل، الهزيل الذابل النضارة . (...............)

(ج) الجماعة أمرهم واحد. (...............)

(د) تثقون بمحبتنا فتفرطون علينا. (...............)

(هـ) الشاب لا تجربة له. (...............)

(و) تدهور عقلي وجسدي مُمَيِّز للتقدم في السن أو لمرحلة الشيخوخة. (................)

ثالثًا: هات جمع المفردات الآتية ثم ضع ما تأتي به في جملة مفيدة بالجدول التالي:

م	الكلمة	جمعها	الجملة المفيدة
١	معشر		
٢	همة		
٣	شاحبة		
٤	غَوْر		
٥	شُعاع		
٦	بيعة		

رابعًا: وجه نصيحة موجزة لكل من :

(أ) زميلٍ لك يترك المعهد وتحصيل العلم، ويجلس على المقهى.

(ب) جارٍ لك يقف على قارعة الطريق يسخر من المارَّة .

(ج) صديقٍ لك يُسَفِّه من نصائح والديه، وتوجيهات معلميه، ويتهمهم بالرجعية .

(د) أخيك الأصغر يقضي كل وقته على المواقع الإليكترونية، يتصفح على نافذة العالم، ولا يلتفت لدراسته .

خامسًا: ١ـ قال حافظ إبراهيم :

رِجالَ الغَدِ المَأمولِ إِنّا بِحاجَةٍ ** إِلى قادَةٍ تَبني وَشَعبٍ يُعَمِّرُ
رِجالَ الغَدِ المَأمولِ إِنّا بِحاجَةٍ ** إِلى عالِمٍ يَدعو وَداعٍ يُذَكِّرُ
رِجالَ الغَدِ المَأمولِ إِنّا بِحاجَةٍ ** إِلى عالِمٍ يَدري وَعِلمٍ يُقَرِّرُ
رِجالَ الغَدِ المَأمولِ إِنّا بِحاجَةٍ ** إِلى حِكمَةٍ تُملى وَكَفٍّ تُحَرِّرُ
رِجالَ الغَدِ المَأمولِ إِنّا بِحاجَةٍ ** إِلَيكُم فَسُدّوا النَّقصَ فينا وَشَمِّروا
رِجالَ الغَدِ المَأمولِ لا تَترُكوا غَدا ** يَمُرُّ مُرورَ الأَمسِ وَالعَيشُ أَغبَرُ
رِجالَ الغَدِ المَأمولِ إِنَّ بِلادَكُم ** تُناشِدُكُم بِاللهِ أَن تَتَذَكَّروا
عَلَيكُم حُقوقٌ لِلبِلادِ أَجَلُّها ** تَعَهُّدُ رَوضِ العِلمِ فَالرَّوضُ مُقفِرُ
قُصارى مُنى أَوطانِكُم أَن تَرى لَكُم ** يَدًا تَبتَني مَجدًا وَرَأسًا يُفَكِّرُ
فَكونوا رِجالاً عامِلينَ أَعِزَّةً ** وَصونوا حِمى أَوطانِكُم وَتَحَرَّروا

- تذوق الأبيات السابقة ثم أجب عما يأتي :

(أ) ما الذي يحتاجه الوطن من شبابه كما فهمت من الأبيات ؟

(ب) ما أجلُّ حقوقَ البلاد على الشباب ؟

(ج) استفد من معنى الأبيات السابقة في كتابة موضوع تعبير عن الشباب .

(د) ما قيمة تكرار قوله: (رجال الغد المأمول) ؟

سادسًا: ضع علامة الصواب (√) أمام السلوك الذي ترتضيه، وعلامة الخطأ (X) أمام السلوك الذي ترفضه فيما يأتي :

(أ) تعلم الشباب اللغات الأجنبية ( )

(ب) الدعوة لحرية المرأة دون تقليدها ( )

(ج) الافتنان باللغات الأجنبية واحتقار لغتنا ( )

(د) اعتقاد الشباب أنهم خيرٌ من آبائهم وأجدادهم ( )

سابعًا: مستعينًا بمكتبة المعهد، أو بشبكة المعلومات الدولية، اكتب كلمة للشباب تدعوهم فيها للتمسك بالقيم والمبادئ السامية والجد والعمل على رفعة الوطن .

❊ ❊ ❊

٧ـ نَمْـل ونَحْـل[1]

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرسَ قراءةً صحيحةً.
٢ـ يفهم المقروءَ فهمًا صحيحًا.
٣ـ يُعبِّر عمَّا يفهمُ بأسلوبٍ أدبي.
٤ـ يُميِّز بين المصطلحات المتقاربة في المعنى.
٥ـ يكوِّن رؤيةً عن حياة النمل والنحل.
٦ـ يذكر صورًا مستفادة من حياة النمل والنحل.
٧ـ يكتب موضوعًا عن النحل في الإسلام.
٨ـ يقدر أهمية النحل والنمل على البيئة.

مهارة النمل والنحل:

النملةُ تدَّخر القوتَ لفصل الشتاء، وهي إذ تخزِّن القوت الذي جمعتْه تتركه كما وجدتْه، فحبَّة القمح تظلُّ حبةَ قمح، وقطعةُ السكر تبقى قطعةَ سكر، فكلُّ ما على النملة أنْ تؤديه في هذا السبيل هو أنْ تجمعَ ما تُصادفه صالحًا لطعامها، وترصُّه رصًّا على مستوى الأرض، أو تكوِّمه بعضه فوق بعض، لست أدري كيف؟

ولقد شهدتُ في صباي شيئًا عجيبًا وكان ذلك في أعقابِ مطرٍ غزيرٍ، إذ شهدتُ جماعة من النمل تخرج مخزونها من جُحْرها، وتنشره متفرقًا تحت أشعة الشمس، ولا بدَّ أن تكون قد وجدته مُبلَّلاً بما تسرب إليه من ماء المطر، وليس مخزون النمل دائمًا جزيئات صغيرة من مختلف المواد التي تراها صالحًا لطعامها، بل قد يحدث أن تقع على صيد جسيم فتبقيه على جسامته، وتحفر له مخزنًا خاصًّا يسعُه بكلِّ حجمه، وراقبتُ ذلك بنفسي ذات يوم، وقد كنت عندئذٍ أجلس أمام غرفة بمستشفى ريفي، حيث كان أخي الأصغر مريضًا، وكنت

(١) قيم من التراث ـ د. زكى نجيب محمود ـ ط/ دار الشروق، ص ١٧٥ ـ ١٨٣.

لا أفارقه لأرعاه ـ عليه رحمة الله ورضوانه ـ وهناك رأيتُ في الحديقة أمامي نملة كبيرة تناور صرصارًا، وتداوره، ثم تلدغه في أُمِّ رأسه لدغةً رأيته يجمد بعدها، فبعدت النملة عنه مسافة قصيرة، حيث أخذت تحفر جُحْرًا، وبسرعة البرق تمَّ لها ما أرادت، فعادت إلى فريستها، وجرته إلى حيث الجُحْر، واعجباه!! كيف أخذت تقيس الصرصار طولاً وارتفاعًا بخطوات سريعة أخذت تخطوها بجانبه، ومتسلِّقة على جسده، ثم دخلت الجحر بعد ذلك وحدها، ولعلها وجدت الجُحْر أصغر من أن يسع الفريسة، فراحت توسعه بحفرٍ جديدٍ، وأعادت عملية القياس، فلما اطمأَنَّت، شدَّت صيدها إلى محبسه، وردمت عليه بتراب الحَفْر حتى أغلقت فتحة الدخول، وذهبت إلى حال سبيلها.

ذلك هو النمل وما يصنعه في تخزين قوته، فهو ماهرٌ كلَّ المهارة في جمعه لكنه لا يغيِّر فيه شيئًا.

أمَّا النحل فأمر آخر؛ لأنَّه ما إنْ يمتصُّ رحيق الأزهار، حتى يُدِير له معامله الداخلية، فتخرجه عسلاً شهيًّا في الخليَّة.

طرائق الأمم في جمع العلوم والمعارف :

وعلى طريقة النمل وطريقة النحل يكون الإنسان في جمع معارفه وعلومه:

فتارة يصنع صنيع النمل، وطورًا يجري عليها طريقة النحل وبين الطريقتين تختلف الشعوب، وكذلك العصور فشعب ما، تسوده عملية الجمع والتخزين، حتى إذا ما أراد أحد أن ينتفع بشيءٍ من المعرفة المخزونة في حياته العملية أخرج من المخازن ما يريد؛ ليستخدمه كما كان تلقَّاه وحفظه، ولكنَّا في الوقت نفسه قد نجد شعبًا آخر وعصرًا آخر لا يستريح إلا إذا تحولت الموادُّ المجموعة على يديه خَلْقًا جديدًا، وبمثل هذا الإبداع يتقدم الإنسان .ولعلك تلحظ أنَّ عملية الجمع مشتركة في الحالتين، ولكن بينها يوقف عندها في الحالة الأولى، ويتخطَّاها المبدع في مرحلة تُبْنَى عليها في الحالة الثانية، فالنمل والنحل كلاهما يجمع موادَّه، فأما النمل فيخزن ما تجمع كما هو، أمَّا النحل فيُصَيِّر مما جمعه شيئًا جديدًا......

طريقة مصر في جمع علومها ومعارفها:

إنَّ مصر قد مضى على نهضتها الحديثة الآن مائة وثمانون عامًا؛ إنَّها بدأت نهضتها قبل

أن تبدأ روسيا نهضتها بما يقرب من ثلث قرن، وقبل أن تبدأ اليابان نهضتها بما يقرب من ثمانين عامًا، ولكن مصر خلال المائة وثمانين عامًا لم تبلغ من النهوض ما يكفي أن تبتكر هي الجديد وتضيفه، كما فعل غيرها من الشعوب الناهضة ممن بدأ الشوط بعدها، فما علة ذلك؟ إنَّ ذلك قد تكون له عللٌ كثيرة، ولكنَّ واحدةً هي التي تجيء أهمَّ من سواها في الطليعة هي أنَّ مصر قد اختارت ـ على الأغلب ـ طريقة النمل وقلَّما صنعت صنيع النحل، فأصبح لديها ما شاءتْ من خزائن العلوم والفنون، لكنها مليئة بما أبدعه غيرها من الشعوب الناهضة .

على أنَّ الإنصاف يقتضينا أنْ نقول هنا إنَّ الأمر ليس هو: إمَّا منهج النمل وحده، وإمَّا منهج النحل وحده، إذ قد يجمع الفرد الواحد بين الطريقتين، ومثل هذا نراه قد تحقَّق بعدد من أعلام النهضة الحديثة في مصر، ولكنَّنا إذا ما أردنا حكمًا عادلاً بما هو الأغلب على مجرى حياتنا طوال المائة والثمانين عامًا قلنا: إنَّه منهج النمل في الجمع والتخزين.

نموذج للنهضة الثقافية:

تعالوا نستعرض معًا مسرعين أمثلة من أقوى النهضات الثقافيَّة التي شهدت التاريخ لنرى على أيِّ منهج سارت فأبدعت، وسنرى أنَّها جميعًا قد تشابهت في مراحل السَّيْر: خطوة نمليَّة تجمع بها ما قد وصلت إليه الدنيا من أمهات الحقائق، تتلوها خطوة نحليَّة يمتص فيها أصحاب المواهب رحيق المعارف المجموعة، لا ليخزنوها في ذاكرتهم لتبقى على صورتها، بل ليحوِّلوها في معامل المواهب إبداعًا جديدًا، أمَّا في مرحلة الانطفاء والركود، فإنَّ الدارسين يحفظون عن ظهر قلب ما يتلقَّوْنه من مأثورات الأولين ليخرجوها في المناسبات المختلفة «تسميعًا»، فتخرج وكأنَّها مومياوات خرجت من توابيتها لتوضع في المتاحف.

النهضة الثقافية في القرنين (الثاني والثالث) الهجريين:

ولنجعل مثلنا الأول ذلك المدَّ الثقافي الزاخر في تاريخ بلاد المسلمين، فلم يكد يمضي على ظهور الإسلام ما يزيد قليلًا على قرن واحد، شغل فيها العلماء ـ أساسًا ـ باللغة وما يتصل بها من شواهد وقواعد، حتى بدأت حركة الجمع من مصادر الآخرين، وأعني حركة الترجمة عن اليونانية والفارسية والهندية، وقد سارت تلك الحركة على مرحلتين: كان المترجمون في المرحلة الأولى يعملون فُرَادى كلٌّ بحسب مزاجه، دون أن يكون للدولة شأنٌ بهم، وأما في المرحلة الثانية، فقد كان للدولة شأنٌ عظيم، إذ أنشأ المأمون ما يسمى ببيت الحكمة، حيث يجتمع القائمون على الترجمة تحت رعاية الخليفة، وكانت حصيلة ذلك

كلِّه أن أصبح بين أيدي الدارسين ترجمات لمعظم مؤلفات «أرسطو»، وما كتبه الشارحون للأفلاطونية المحدثة وبعض محاورات «أفلاطون»، ومعظم مؤلفات «جالينوس»، وأجزاء مما كتبه غير «جالينوس» في الطب، فضلًا عن المؤلفات في ميادين العلوم، ومنها كتب «إقليدس»، وكتاب «أرشميدس»، فما إنْ بلغ القرن التاسع (الثالث الهجري) نهايته إلا وقد شهدت العربية محصولاً طيِّبًا مما أنتجه السابقون في ثقافات أخرى، ولك أن تتخيل نفسك وقد دخلت بيت الحكمة في بغداد، لترى جماعة المترجمين مُنْكَبَّة على صحائفها، تنقل من لغة أخرى إلى اللغة العربية، وبين هؤلاء ثلاثة من أسرة واحدة هم: «أبو زيد حُنَيْن بن إسحاق»، وابنه «إسحاق»، وابن أخته «حنين»، فهل يَسَعُك وأنت ترى هؤلاء يترجمون ما يترجمونه، إلا أن تدرك من فورك أنَّك إنَّما تشهد شيئًا يشبه جهود النمل في الجمع والتخزين، وأنَّ تلك المادة المنقولة إلى العربية لن تكون هي الثقافة العربية، ولكن الذي سيجعلها كذلك رجال آخرون، يتلقوْن تلك المترجمات ليرشفوا رحيقًا، ثم ليخرجوا ما قد رشفوه خلقًا جديدًا، هو الذي نشير إليه اليوم، إذا ما تحدثنا عن التراث العربي وهو في عزِّه، وذِرْوة مجده.

نهضة الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري:

وانتقل مع التاريخ العربي إلى القرن العاشر (الرابع الهجري) وخذ ما اتفق لديك أن تصل إليه في خزانة الكتب التي عاش أصحابها في ذلك العهد، ثم انظر إلى محتواها، لترى كيف تحولت الأزهار إلى عسل، فاقرأْ ـ مثلًا ـ لأبي حيان التوحيدي تجدك أمام فكرٍ عربيٍّ جديدٍ كثيرًا، فلا هو شبيهٌ بما قد كان عند أسلافه العرب من فكر، ولا هو يُشْبه كلَّ الشبه ما نُقِل إلى العربية من مؤلَّفات اليونان، وليس ذلك المذاق الجديد مقصورًا على رجل أو رجلين، بل هو طابع شامل لعصر كامل، امتدَّ حقبة طويلة فترة من الزمن في المشرق العربي والمغرب العربي على السواء، وفي تلك الحقبة لمعت أسماء كالنجوم الساطعة، من فلاسفة كالفارابي وابن سينا وابن رشد، وشعراء حكماء كأبي العلاء المعري، ونُقَّاد مثل: عبد القاهر الجرجاني، وعلماء في الرياضة والفلك والكيمياء، والطبِّ وغير ذلك من شتى جوانب الفكر والأدب .

نماذج من النهضات الثقافية الزاهرة

وننتقل إلى المثل الثاني من النهضات الثقافية الزاهرة، وهو مثل أوروبا في نهضتها التي وصفت بأنَّها ولادة جديدة، فها هنا أيضًا كانت المرحلة الأولى شبيهًا بما يصنعه النمل بطعامه المدَّخر، جمعًا وتخزينًا، حتى يحين له الحين، فما انفكت أوروبا في أواخر عصورها

الوسطى، تجمع بين يديها أهم ما أنتجه العقل البشري في ثقافة اليونان، وثقافة الرومان، وثقافة العرب، وترجم هذا كله، أخذت دائرة انتشاره تتسع، حتى بات في متناول الدارسين في الأديرة والجامعات، وتحت أيدي رجال الفن والأدب، ثمَّ جاء دور النحل والعسل، فإذا الدنيا أمام روح جديد وعقل جديد، ولم تكن تلك الجدَّة مقصورةً على علماء من أمثال «جاليليو» و«كوبرنيك»، ولا على رجال فنٍّ من أمثال «رفائيل» و«مايكل أنجلو» و«ليوناردو دافنشي»، ولا أدباء وشعراء مثل «شكسبير»، بل الجدَّة شملت روح الحياة نفسها، وسادت في الناس فرحة غريبة كفرحة الطفل بشيء جديد، انطلق الرحَّالة يجوبون البحار المجهولة، والأرض البعيدة، ويصعدون الجبال بعد أن لم تكن تلك الجبال قبل ذلك إلا مصدرًا للخوف والتخويف دبَّت في الحياة كلِّها روح المغامرة والبحث عما وراء الأستار، وما اختفى في الظلمات، فكان من كل ذلك أن دخل العالم عصره الجديد: علمًا واكتشافًا وأدبًا وفنًّا، واهتمامًا بالإنسان الذي هو بشر تقلُّه الأرض وتُظلُّه السماء، لا بالإنسان من حيث هو زاهد يكفيه القليل .

وهذا الموضوع من سياق الحديث، هو موضوع ملائم لذكر «سرفانتيز» ورائعته الكبرى «دون كيخوته»، فوقفة منا عند هذا الكتاب ضرورية ضرورة المنبهات القوية إذا ما أخذت الإنسان سِنَةٌ من النوم وهو بحاجة إلى يقظة واعية، فليس كل شيء في «دون كيخوته» أنَّه يحارب طواحين الهواء ظنًّا أنَّها فرسان معادية، وأن يهاجم قطعان الخراف على أنَّها جيوش مداهمة لا، بل هنالك ـ عند فهم الكتاب ـ ما هو أعمق وأفعل أثرًا، فيمن يحيا حياة الركود كالذي نحياه نحن اليوم.

فذلك الرجل «دون كيخوته» قرأ كُتبَ السلف عن حياة الفرسان وحفظ ما قرأ، لم يغيِّر منه شيئًا، ولم يُضِف إليه شيئًا، ثم رسم حياته على نموذجه، فهو بمثابة نملةٍ كبيرة حصلت على صيد كبير فخزَّنته لتجعله وليمة ذات يوم شتاء كالنملة التي حدثتُك عمَّا رأيتُه منها، حين لدغت «صرصارًا» ضخمًا بالنسبة إلى حجمها، وحفرت له وخزَّنتْهُ، ولو كان «دون كيخوته» فعل ذلك في عصر سابق لعصره، أيام أن كانت حياة الفرسان أمرًا شائعًا مألوفًا، بل كانت موضع تبجيل واحترام؛ لما كان في أمره ما يلفت النظر في فارس يعيش في عصر الفرسان لكنَّ عصر الفرسان قد ولَّى وتأهبت الحياة للدخول في عصر جديد ـ النهضة الأوربية ـ ثم ظهر «دون كيخوته» لا ليتنفس مع الناس الهواء الجديد، بل ليتنفس

هواءً مخزونًا بين صفحات كُتُبٍ قرأها عن عصر قديم، فإذا كان سائر الناس من لحم ودم؛ فقد كان هو إنسانًا من كلمات محفوظة، وكانت دماؤه من مداد المحابر، وهل تظنُّ أنَّ «دون كيخوته» كان أعجوبة بشريَّة ظهرت واختفت؟ أَمْعِنِ النظر فيما حولك ومَنْ حولك، تجد من طرازه مئات يدبُّون على الأرض بأجساد من ورق، ودماء من مداد، وأدمغة مشحونة بكلمات السابقين، لا لتكون مصدر إلهام لما هو جديد، بل ليعيشوها كرَّةً أخرى كما لو لم تمض بيننا وبين أصحابها مئات السنين.

فنحن بعد أنْ أمضينا مائة وثمانين عامًا على انفتاح نهضتنا الحديثة، لو استثنينا قلةً قليلةً مما أنتجناه خلال تلك الفترة، لوجدنا إنتاجنا أشبه شيءٍ ببيوت النمل، فهو إنتاج يمكن أن يُلخَّص في هذه الصيغة: قال أسلافنا كذا، وقال الغرب عن أسلافه ومعاصريه كيت، فلا نزال في الموسيقى والشعر اللذيْنِ لا يكونان شيئًا إذا لم ينبثقا من صميم الموسيقار والشاعر، وأقول: إنَّنا حتى في هذا المجال لا نزال بين رجليْن: أحدهما يقول: هكذا يكون الفن كما عرفه أسلافنا، والآخر يردُّ عليه هكذا يكون الفن كما عرفه الغرب، ولا أقول شيئًا عن موقفنا في ميادين الفكر والعلم والنُّظُم على اختلافها، فواضح أنَّنا في كل ذلك كلِّه ننحصر في إطار الصيغة التي أشرت إليها، وهي أنَّ صوتًا ينادي بما أخذه السلف وصوتًا يرد عليه بما يسود الغرب ولم تتبلور لنا بعدُ وِجْهة.

إنَّه لا بأس في أنْ نُصغي بآذانٍ مُرهفة لما قاله العرب وما قاله الغرب من أسلافه ومعاصريه، بل هو أمر ضروري محتوم لمن أرادوا لنهضتهم أن تقوم على ساقين، ولكنَّ البأس كلَّ البأس أن نقف من ذينك المصدرين موقف النمل في الجمع والتخزين وكفى، إذ يبقي بعد ذلك دور النحل في التحويل والتمثيل؛ ليُتاح لنا أن نقول: هذا كتابنا بيميننا، وعلى أساسه يكون الحساب، ولقد تحقَّق لنا هذا بالفعل في كثيرٍ من الإبداع الأدبيِّ، وفي قليلٍ من الفن، ولكنَّه لم يتحقق في الفكر بشتَّى جوانبه، لا كثيرًا ولا قليلاً، اللهمَّ إلا قطرات لا تُطفِّئ ظمأ العصفور.

***

تدريبات متنوعة

أولًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ـ كيف تخزن النملة قوتها؟

٢ـ اسرد بأسلوبك المشهد الذي رآه الكاتب للنملة والصرصار.

٣ـ ما طرائق الأمم في جمع العلوم والمعارف؟ وأي الطرق اختارت مصر؟

٤ـ كيف نهضت الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري؟

٥ـ أدت "دار الحكمة" في بغداد دورًا ثقافيًّا مهمًّا. اشرحْ ذلك.؟

٦ـ كيف انعكست حركة الترجمة على الفكر العربي في القرنين الرابع والخامس الهجريين؟

٧ـ كيف بدأت النهضة الأوربية الحديثة؟

٨ـ لماذا يعتبر المؤرخون النهضة الأوربية الحديثة ولادة جديدة؟

٩ـ اكتب خمسة أسطر ـ من خلال البحث في شبكة المعلومات الدولية ـ عن «دون كيخوته».

١٠ـ اكتب خلاصة فكرة المقال في فقرة واحدة مركَّزَة.

ثانيًا: هات مرادف الكلمات الآتية، ثم ضع الكلمة التي تأتي بها في جملة من إنشائك.

م	الكلمة	مرادفها	الجملة
١	جسامته		
٢	يقتضينا		
٣	مُنكبَّة		
٤	مُداهمة		
٥	يجوبون		
٦	جمَّتْ		
٧	تقلُّه		
٨	محتوم		
٩	أمْعِنْ		
١٠	شأتْ		

ثالثًا: اجمع المفرد، وأفرِد الجمع، من الكلمات الآتية.

م	الكلمة	المفرد/ الجمع	م	الكلمة	المفرد/ الجمع
١	آذان		١١	حقبة	
٢	إطار		١٢	مأثورات	
٣	أسلاف		١٣	أشعة	
٤	طراز		١٤	غرفة	
٥	خراف		١٥	جُحْر	
٦	محابر		١٦	قارئ	
٧	أدمغة		١٧	شوط	
٨	وليمة		١٨	فلاسفة	
٩	صيد		١٩	محصول	
١٠	أستار		٢٠	توابيت	

رابعًا: املأ الفراغ بكلمة من إنشائك.

١ـ تقع النملة على صيد جسيم .... على جسامته.

٢ـ لدغت النملة الصرصار في أُمِّ رأسه فرأيته .... بعدها.

٣ـ نحن حائرون في الطريق ولم .... لنا بعد وجهة.

٤ـ يجب أنْ نُصغي بآذانٍ .... لما قاله العرب القدماء.

٥ـ انطلق الرحَّالة .... البحار المجهولة.

٦ ـ كان "دون كيخوته" إنسانًا من .... محفوظة.

٧ـ لا بدَّ أن .... المبدع مرحلة الجمع والتخزين.

٨ـ حارب "دون كيخوته" طواحين الهواء على أنها جيوش ....

٩ـ ما أكثر البشر الذين .... على ظهر الأرض.

١٠ـ لن نكتفي بترديد .... السلف.

خامسًا: عبرِّ بأسلوبك في جملة مفيدة عن معنى التراكيب الآتية:

م	التركيب	التعبير
١	في عروقه دماء من مداد.	
٢	أخذته سِنة من النوم.	
٣	أمعنِ النظر في من حولك.	
٤	تمَّ له ما أراد بسرعة البرق.	
٥	تحولت المادة في يده خلقًا جديدًا.	
٦	تعالوا نستعرض هذه الأمثلة.	
٧	أصغيت إلى الخطيب بآذان مرهفة.	
٨	ما انفك العرب يجمعون الأفكار.	
٩	لم تتبلور لنا بعدُ وِجْهة.	
١٠	لا تطفئ ظمأ العصفور	

سادسًا: صححْ الخطأ النحوي، أو الإملائي في الجمل الآتية:

م	الجملة المشتملة على خطأ	الصواب
١	تجئ الخطوة النحلية بعد الخطوة النملية.	
٢	املئ رأسك بالأفكار العبقرية.	
٣	الأمة مسأولة عن النهضة.	
٤	يحفظون الدارسون هذا النص.	
٥	أنشئ المأمون بيت الحكمة.	
٦	أجد بئسًا في الوقوف موقف المتفرج.	
٧	كانت أوروبا متخلفة في القرون الوسطا.	
٨	امتلئت الخزائن بالكتب.	
٩	الغرب لم يكتفي بالجمع والتخزين.	
١٠	جمعنا المعرفة من شَتَّا المصادر.	

سابعًا: املأ الفراغ بمضاد الكلمة التي تحتها خط في الجمل الآتية:

١ـ محمدٌ زاهد في المنصب، وعمرو .... فيه.

٢ـ كان الغرب في .... التخلف، والعرب في ذروة التقدم.

٣ـ قد يتغير المعنى تغيُّرًا .... أو بعيدًا.

٤ـ لمعت أسماء الأبطال، و................... أسماء الجبناء.

٥ـ تقدم الغرب في العصر الحديث، و....................... العرب.

٦ـ أغلقت فتحة الدخول، .... فتحة الخروج.

٧ـ يعلم الله سرَّ كل من تقلُّه الأرض، و.................. السماء.

٨ـ يجمع .... مأثورات السلف.

٩ـ كان «دون كيخوته» أعجوبة بشرية ظهرت، ثم ....

١٠ـ اتسعت دائرة العلم، و........................ دائرة الجهل.

❊ ❊ ❊

٨ ـ خادم أمه

أهداف الدرس:

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.
٢ـ يُعبِّر عمَّا فهمه بأسلوبٍ فصيح.
٣ـ يُميِّز بين الفكرةِ العامةِ والأفكارِ الجزئية.
٤ـ يكوِّن أحكامًا نقدية لكلِ ما يقرأ.
٥ـ يلتزمَ بالقيم المتضمَّنة في الدرس.
٦ـ يقدر دور الأم في بناء المجتمع .
٧ـ يتقن الجزاء الحسن لمن يبر أمه.
٨ـ يكتب موضوعًا عن مكانة الأم في الإسلام.

مقدمة :

للوالدين فضل كبير ، وثواب عظيم لما تحملاه من المشاق في سبيل تربية أبنائهما ، وقد حث القرآن الكريم على الإحسان بالوالدين، وبين الرسول ﷺ:أنهما أحق الناس بحسن المصاحبة وللأم النصيب الأوفر في هذه المصاحبة فقد جاء فِي الْحدِيثِ الصَّحِيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النبيَّ ﷺ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ .قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ». أخرجه البخاري.

وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي تَرْجِيحِ جَانِبِ الْأُمِّ لِأَنَّ سُؤَالَ السَّائِلِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ حُسْنِ مُعَامَلَتِهِ لِأَبَوَيْهِ .وحسن معاملة الأبوين تقرب العبدَ من الله ، والفوز برضاه.

ومن نماذج البارين بأمهم: (أُوَيسُ بن عامر القَرَنِيُّ المُرَادِي، اليمني)

*** حَيَاتُه وموقِفُ الناسِ منه:**

تعوَّد الناسُ من أهلِ الكوفةِ في الصدرِ الأولِ للإسلام أن يَرَوا رجلًا يخرجُ عليهم بين حين وحين، فَمَا أَنْ يَروهُ، حتى يأخذوه بعيونِهِم، ليس ذلك عن رفعة في المكانة، أو علوٍّ

في الرتبة!! فقد كان ﵀ من أخلاط الناس المغمورين، الذين لا يُؤبهُ لهم إذا غابوا! وإنما كانوا يأخذونه بأبصارهم، إزْرَاء بشأنه، وسخرية منه، لخشونة ملبسه، ورثاثة حاله! كان ذا طِمْرَيْنِ مرقعين، وأحدهما من صوف يتَّزر به، وكان يمشي ضاربًا بذقنه إلى صدره، راميًا ببصره إلى موضع سجوده، واضعًا يمينه على شماله، كأنه في الصلاة وكثيرًا ما كان يُقْتَات هو وأمه مما يلتقط من النَّوَى!.

* زُهدُهُ، وَوَرعُهُ، وبِرُّهُ بِأمه:

هو سيد من سادات التابعين، جليل القدر عظيم المكانة عند الله، وهو زاهد من أكابر زهادهم، وأتقاهم، وأروعهم، ومن أشدهم استمساكًا بالإسلام، هو أُوَيسُ بن عامر القَرَنِيُّ المُرَادِي، اليمني منشأً، الكوفي موطنًا، أدرك النبي ﷺ من غير أن يراه على أرجح الروايات، إذ كان مشغولاً بأمه ، يخدمها ، وَيَبُرُّهَا ، ويتمرغ تحت قدميها حتى لكأنه يتصور أنه يتمرغ في روضة من رياض الجنة !! بلغه أن النبي ﷺ قال: «الجنة تحت أقدام الأمهات» ... وقيل في بعض الروايات: إنه رأى النبي ﷺ واجتمع به مرات، وشهد معه غزوة أُحُد، وقال: والله ما كسرت رباعيته ﷺ حتى كسرت رباعيتي، ولا شُجَّ وجهُهُ حتى شُجَّ وجْهِي.

* أَمْرُه بالمعروفِ ونَهيُهُ عَن المُنكر:

وكان ﵁ كثيرَ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر، والنصح لله ولرسوله ولعامة المسلمين، وكان كلما أَمَرَ بمعروفٍ أو نهى عن منكرٍ، رماهُ الناسُ بالعظائم، ونَسَبُوهُ إلى الجنونِ، ووجدوا على ذلك أعْوانًا مِن الفاسقين. فلندعهم فِي عَمَايَتِهم ولنذكر ما لهذا التابعي الجليل، أو إن شئت أن تقول: الصحابي العظيم، من كريم المنزلة عند الله.

* أويس مستجاب الدعوة:

ولقد وفد أويس فيمن وفد من الناس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ فقال له عمر: أأنت أويس بن عامر؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: أأنت من مراد ثم من قرن؟ قال: نعم، أكان بك بَرَصٌ فبرأت منه إلا موضع الدرهم؟ قال: نعم. قال: أولك والدة؟ قال: نعم. قال سَمِعْتُ، رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: [يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ فِيهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ وَهُوَ بها بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهَّ لَأَبَرَّهُ، فإن اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ] فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. فقال له عُمرُ ﵁: أينَ

تُريد؟ قال: الكوفةَ، قالَ: ألا أكتب إلى عامِلِها؟ قال أويس: أكونُ في غَبْرَاء الناس خير لي.

(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

* فَقْرُهُ وَصَبْرُهُ على الناسِ:

وروى أبو نصرة عن ابن جابر قال: كُنا نجلس إلى حَلْقَةِ رجلٍ مُحَدِّث بِالكوفةِ، يعظُ الناسَ ويُرشِدهم ويبين لهم، وكان إذا فرغَ ذلك المحدثُ من حديثِهِ، تَفرَّقَ القومُ، ويبقى رَهطٌ منهم، فيهم رجلٌ لا أعرفه. ولكنه كان يتكلمُ بكلامٍ ما سمعتُ أحدًا يتكلمُ بمثلِهِ قَط، فأعجبني وأحببْتُهُ، ففقدتُهُ أيامًا، فقلت لأصحابي: أتعرفُونَ رجلًا كان يُجَالسُنا، من صفتِهِ كذا وكذا؟ فقال رجلٌ من القومِ: أنا أعْرِفه، ذاك أويس بن عامر القرني، قلت: أو تعرف داره؟ قال: نعم، فانطلقتُ معه حتى جئتُ حجرتَهُ، فخرجَ إليَّ فقلت: يا أخِي ، ما حبسكَ عنَّا؟ قال: ما ترى! (وكان عاريًا إلا ممَّا يستر عَورتَهُ) قال: وكان أصحابِي يسخرون منه ويؤذونَهُ، قال: فقلت له: خُذ هذا البُرْدَ فالبسهُ. قال: لا تفعل: إنهم يُؤذُونَنِي! قال: فلم أزلْ به حتَّى لبِسَهُ، ثم خرجَ عليهم فقالوا: تَرَى مَنْ خَدع عن بُردِهِ هذا؟ فجاءَ أويس فوضعه، وقال: قد رأيت؟ قال: فأتيتُ المجلسَ فقلتُ: ما تريدون من هذا الرجلِ؟ قال آذيتمُوهُ، الرجل يَعْرى مرة، ويَكْسَى مرةً، وأخذتُهُم بِلِسَانِي.

* اعْتِذَارُ مَنْ كَانَ يُؤْذِيه:

ثم كان أنْ وفدَ أهلُ الكوفةِ يومًا إلى أميرِ المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيهم رجلٌ ممن كان يؤذي أويسًا ويسخر منه. قال عمر: أههنا رجل من القَرَنيين، فجاء ذلك الرجلُ، فسألَهُ عمر عن أويس، ثم قال للرجلِ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إن رجلًا يأتيكم من اليمن، يقال له أويس، لا يَدَع باليمن غير أمٍّ هو بها بَرٌّ، وكان به بَرَص فدعا الله فأذهبه عنه، إلا مثل الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم فمروه ليستغفر لكم.

وعاد الرجلُ فأقبل حتى أتى أويسًا، ودخل عليه مُسَلِّمًا ومُحييًا قبل أنْ يدخل على أهله. فقال أويس: ما هذه بعادتك، قال: سمعت عمر يقولُ كذا وكذا، فَاسْتَغْفِرْ لي. قال: لا أفعل حتى تجْعلَ لي عليك ألا تسخرَ مني ولا تؤذيني، ولا تذكر قولَ عمرَ لأحدٍ، فجعل له هذا العهد. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ.

وكان عمرُ، إذا أتى أمدادُ اليمنِ سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟، فإذا رآه أعاد عليه حديثَ رسول الله ﷺ ثم يطلب إليه أن يستغفر له.

* دروس مستفادة:

أما بعد: فإن من الميسور على كل مسلمٍ مؤمنٍ، أن يكون مثلَ أويس، مستجابَ الدعاءِ مقبولَ الشفاعةِ، لو أقسمَ على الله لأبرَّه، ووسيلة ذلك العملُ الصالحُ، والوقوف عند أوامر الدين ونواهيه، من غيرِ تهاونٍ أو انحرافٍ، فمن يعمل عَمَلَهُ يَكنْ مِثلَهُ. ومن يَزِدْ يكنْ خيرًا مِنْه.

المعاني و المفردات :

م	الكلمة	معناها
١	أخلاط الناس	مفرده خِلْط، وهو الشيء يؤلف مع أشياء أخرى ـ والمراد : عامة الناس
٢	المغمور	غير المشهور
٣	يؤبه	لا يحتفل به، ولا يلتفت إليه
٤	إزراء	تهاونًا وتقصيرا
٥	رثاثة	قباحة وهوان
٦	طمرين	مثنى الطمر وهو : الثوب الخَلْق البالي، والجمع : أطمار
٧	يقتات	يأكل ، والقَتُّ : جنس نباتات عشبية
٨	النوى	عَجَم التمر والزبيب ونحوهما أو بذره

قراءة إثرائية :

١ـ (آيات قرآنية تحث على البر بالوالدين) :

* قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء. الآيات:٢٣ـ٢٥]

* قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان. الآيتان: ١٤-١٥]

* قال تعالى : ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء. الآية: ٣٦]

* قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت. الآية:٨]

* قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾

[الصافات. الآية: ١٠٢]

* قال تعالى: ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴾ [نوح. الآية: ٢٨]

٢ـ (أحاديث نبوية تحث على البر بالوالدين) :

* عن عبدِ الله بنِ عَمْرو رضي الله عنهما، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: [«أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»] .متفق عليه .

* عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: جِئْتُكَ لِأُبَايِعَكَ عَلَى الْهِجْرَةِ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَبَوَايَ يَبْكِيَانِ. قَالَ: [ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا].سنن أبي داود والنسائي.

* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: [مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ]. أخرجه البخاري.

(قاعدة نحوية): قَطُّ: ظرفٌ للماضي على سبيل الاستغراقِ ، يستغرقُ جميع الزَّمن الماضي ، وهو مُشْتَقٌ من قَطَّ أي قَطَعَ ، إذ معنى : ما فعلته قطُّ : ما فعلته فيما انقطع من عمري. ويؤتى به بعدَ النفيِّ أو الاستفهام لنفي جميع أجزاء الماضي أو الاستفهام عنها.

ومن الخطأ أن يُقالَ: لا أَفعَلُهُ قَطُّ، لأن الفعلَ دالٌ على المستقبل ، وقَطُّ ظرفٌ للماضي، نقول: لم تستسلمْ مصر لمعتدٍ قَطُّ ، ولم تتوقفْ عن الذَّوْدِ عن حقِّها قط .

٤ـ قواعد إملائية: حذف (أل)

* تحذف (أل) من كل اسم أوله لام وعرف بـ (أل) ثم دخلت عليه اللام المفتوحة أو المكسورة؛ وذلك كراهة توالي ثلاث لامات في كلمة واحدة ، مثل : لم يكن أويس بن عامر القرني المرادي ميالًا للهو ولا للعب .

* هناك موصولات تكتب بلام واحدة وهي : الذي ، التي ، الذين ، وسائر الموصولات تكتب بلامين .

٥ـ فائدة : من الشائع كتابة التنوين على الألف، والأصح أن تكتب على الحرف الذي قبل الألف؛ لأن التنوين نون ساكنة، والألف ساكنة ؛فلا يجتمع ساكنان، مثال: (محمداً ـ فتىً) والصواب: (محمدًا ـ فتًى).

٦ـ الهمزة المتطرفة إذا لحقها تنوين النصب تكتب كما يلي :

ـ إذا سبقت بساكن غير الألف كتبت على ألف تنوين منفصلة، إذا لم يمكن اتصالها بما قبل الهمزة، وعلى نبرة إذا أمكن اتصالها بما قبل الهمزة، مثل: جزءًا ـ شيئًا .

ـ إذا سبقت بألف لم تضف ألف التنوين . مثل: سماءً ـ دعاءً .

٧ـ الرهط : من ثلاثة إلى عشرة ـ والنفر: من ثلاثة إلى تسعة، وكل منهما اسم جمع لا واحد له من لفظه . العصبة: ما بين عشرة إلى خمسة عشر عن مجاهد، و قيل: ما بين عشرة إلى أربعين عن قتادة، و قيل: أربعون رجلاً عن أبي صالح، و قيل: ما بين الثلاثة إلى العشرة عن ابن عباس، و قيل: إنهم الجماعة يتعصب بعضهم لبعض.

* * *

تدريبات متنوعة

١ـ ضع عنوانًا للفقرة الأولى . ثم ضع من عندك عنوانًا آخر للموضوع .

٢ـ (كان يمشي ضاربًا بذقنه إلى صدره) كناية عن : .... أكمل .

٣ـ حث الإسلام على بر الوالدين . هات مما تحفظ من الكتاب والسنة ما يؤكد ذلك .

٤ـ كيف تكشف في المعجم عن الكلمات الآتية : (يقتات ـ رثاثة ـ يعظ) ؟

٥ـ ابحث عن معاني الكلمات الآتية : (غبراء ـ يتمرغ ـ برأ) .

٦ـ (فمن لقيه منكم فمروه ليستغفر لكم) لِمَ حذفت همزة الفعل أَمَرَ في الأمر (مُر) ؟

٧ـ (لا أسمع أحداً يتكلم بمثله قط) :بَيِّن وجه الخطأ في العبارة السابقة ، وما ينبغي أن تكون عليه ، مع التعليل .

٨ـ (كان أويس من أخلاط الناس المغمورين الذين لا يؤبه لهم إذا غابوا .. وكثيرًا ما يقتات هو و أمه مما يلتقط من النوى).

أ ـ ما المراد بـ (أخلاط الناس) ؟ وما مفرد أخلاط ؟ وما معنى يؤبه ؟

ب ـ أدخل اللام على اسم الموصول الموجود بالعبارة السابقة، موضحا ما حذف منه، ومبينا السبب .

٩ـ كان أويس يدعو الله فيستجاب له ـ كان أويس يدعو الله فيستجيب له .

أي العبارتين السابقتين أفضل ؟ ولماذا ؟

١٠ـ كيف تكون مستجاب الدعوة ؟

١١ـ تخير الصواب من بين القوسين فيما يأتي :

ـ (إذا) : (ظرف للزمان الماضي ـ أداة شرط جازمة ـ أداة شرط غير جازمة)

ـ (كثيرًا) : تنوين النصب يوضع في الكلمة السابقة على : (الياء ـ الراء ـ الألف) .

ـ (الرهط) : العدد من : (ثلاثة إلى تسعة ـ ثلاثة إلى عشرة ـ عشرة إلى أربعين)

١٢ـ ضع علامة الصواب (√) وعلامة الخطأ (X) قرين كل عبارة مما يأتي :
تعلمت من الدرس السابق أنَّ :

ـ الاهتمام بالمظهر أمر ضروري . ( )

ـ من الخطأ السخرية بالضعفاء . ( )

ـ الجنة تحت أقدام الأمهات . ( )

ـ من الصعب على المسلم أن يكون مستجاب الدعوة . ( )

ـ على المسلم أن يدعوَ الله بنفسه ولا يطلب من إخوانه أن يدعوا له . ( )

١٣ـ اكتب موضوعًا عن:

(أ) منزلة الأم في الإسلام.

(ب) بر الأم بعد مماتها.

(ج) إعانة الأبناء على بر الآباء.

١٤ـ لخص الموضوع السابق وقم بعرضه في إذاعة معهدك.

١٥ـ هات مفرد الكلمات الآتية وضعها في جملة من إنشائك:

(عظائم ـ سادات ـ أمداد)

١٦ـ اكتب موضوعًا إنشائيًّا عن فضل الوالدين، ووجوب الإحسان إليهما.

❊ ❊ ❊

٩ـ التلوث

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرسَ قراءةً صحيحةً.

٢ـ يفهم المقروءَ فهمًا صحيحًا.

٣ـ يُعبِّر عمَّا يفهمُ بأسلوبٍ أدبي.

٤ـ يُميِّز بين المصطلحات المتقاربة في المعنى.

٥ـ يكوِّن رؤيةً عن البيئة وسبل المحافظة عليها.

٦ـ يقدم حلولًا لمشكلة التلوث.

٧ـ يقدم صورًا لتوعية للآخرين من أخطار التلوث .

٨ـ يحدد أسباب تلوث البيئة.

٩ـ يستشعر أهمية البيئة النظيفة.

مقدمة:

لقد خلق الله الكون في أدق وأحسن نظام، ومَنَّ على بني الإنسان بطبيعة ساحرة حافلة بآلائه وخيراته؛ لينعم فيها الإنسان بما أفاء الله عليه منها، ولكن امتدت يد التلوث؛ لتدمر جمال الطبيعة، فهل من سبيل للحفاظ على البيئة؟

عرض الموضوع:

(١) مفهوم البيئة: البيئة:«هي مجموع العناصر الطبيعية والاصطناعية التي تحيط بالإنسان والحيوان والنبات»، والتي تؤثر في الكائن الحي ويتأثر بها؛ فالهواء الذي يتنفسه الإنسان، والماء الذي يشربه، والأرض التي يسكنها ويزرعها، وكل ما يحيط بالإنسان من كائنات حية وجمادات ـ تلك هي عناصر البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وأي تغير يطرأ على عناصر البيئة يسبب ضررًا للصحة الإنسانية وللكائنات الحية ويعد تلوثا للبيئة.

(٢) العناصر الأساسية لدورة الحياة

وتتكون دورة الحياة من أربعة عناصر أساسية هي:

١ ـ ضوء الشمس: ومنه يتولد الماء و«الأكسجين، وثاني أكسيد الكربون»، وبعض المركبات العضوية، وبعض المركبات الغذائية التي يحتاجها النبات للنمو.

٢ ـ النباتات البرية أو المائية والتي تُحوِّل عن طريق عملية التمثيل الضوئي ثاني أكسيد الكربون، والماء إلى كربوهيدرات، تحتاجها النباتات وبعض الكائنات الحية في النظام البيئي ولذلك تعد النباتات من الكائنات المنتجة.

٣ ـ المُسْتَهْلِك الذي يعتمد على المنتج[١] ونعني به الحيوانات آكلة الأعشاب، مثل: البقر، والماعز، وهي مُسْتَهْلِك أوَّلِيٌّ لهذه النباتات؛ لأنها تتغذى عليه بصفة رئيسة، وكذلك الحيوانات آكلة اللحوم وهي مُسْتَهْلِك ثانوي؛ لأنها تأكل الحيوانات آكلة العشب.

٤ ـ المُحَلِّل: وهي كائنات حية، مثل: البكتريا، والفطريات، والحشرات؛ وهي تحلل المنتجات الميتة إلى عناصرها الكيميائية، وتعيدها للنظام البيئي؛ ليتم إعادة استخدامها مرة ثانية .

أسباب التلوث

ومن الجدير بالذكر أن الحياة المدنية أصبحت عائقًا لدورة الحياة آنفة الذكر؛ بما يقوم به الإنسان من صناعة للمواد السامة التي تتسبب في تلوث البيئة، ويرتد أثرها الضار على الإنسانية، وتنحصر الأسباب الأساسية للتلوث في الأمور التالية:

- تكدس السكان في المدن الكبرى وعدم القدرة على تلبية احتياجات هذا التضخم الهائل من السكان.
- سوء استخدام الموارد.
- الزيادة في استخدام التقنية التي تولد تلوثًا كبيرًا.

(١) المنتج: النبات

أنواع التلوث

وللتلوث أنواع عديدة نذكر منها:

تلوث الهواء: ويعد هذا النوع الأكثر انتشارًا، وينتج هذا النوع بسبب عوادم السيارات، والأتربة، وحبوب اللقاح، وغبار القطن، وأتربة الأسمنت، والمبيدات الحشرية، وكذلك الإشعاعات الذرية الطبيعية والصناعية، بالإضافة إلى التلوث الإلكتروني الناتج من استخدام الأجهزة الكهربائية، ابتداء من الجرس الكهربائي، والمذياع، والتلفاز، وانتهاءً بالأقمار الصناعية؛ مما يؤثر على الخلايا العصبية للمخ البشري، وتتسبب في حالات عدم الاتزان، والصداع المزمن، وغيرها من الأعراض.

تلوث الماء: ويعد هذا النوع من التلوث هو الأشد خطرا على الحياة؛ لأن الماء يشغل أكبر حيز في الغلاف الجوي؛ إذا تبلغ مساحة المسطح المائي (٨, ٧٠٪) من مساحة الكرة الأرضية.

١ـ تلوث التربة: ومن الأسباب الرئيسة لهذا النوع من التلوث:

ـ استخدام المياه غير الصالحة، واستخدام المبيدات الكيميائية.

ـ استخدام الأسمدة غير العضوية التي يصنعها الإنسان من مركبات كيمائية؛ بغرض زيادة الإنتاج.

(٣) جهود مكافحة التلوث

ولقد انتبه العالم في الفترة الأخيرة إلى هذه المشكلة، فقامت العديد من الدول بسن القوانين التي تساعد على نقاء البيئة، ووضع الخطط؛ بغية الحد من التلوث؛ فعملت على الحد من استخدام المركبات الخاصة، وشجعت على استخدام وسائل النقل الجماعي، كما قامت بعض الدول بحظر استخدام المبيدات الحشرية شديدة الخطر، وأوجدت بدائل أقل خطرًا لتحل محلها؛ كما فرضت الغرامات على الشركات المسببة للتلوث، وقد أصدرت الكثير من النشرات؛ وألفت العديد من المؤلفات التي تلقي التبعة على الصناعة.

(٤) الحل الأمثل على المستوى المحلي

إننا في مصر في حاجة ملحة إلى أن تبنى المدن على نحو صحي نظيف، مع إشاعة الوعي البيئي لدى أبنائنا ومواطنينا؛ وسن القوانين التي تقاوم التلوث بكل أشكاله في البيت، والشارع، والنيل، والبحر، والجو.

وينبغي علينا مواجهة هذه المشكلة بما هو جديد من الفكر والتخطيط والعمل على المستويين: المحلى والعالمي، فلن نستطيع الحد من هذه المشكلة إن لم تتضافر جهود العالم أجمع من أجل محاربة هذا الخطر الدائم.

❊ ❊ ❊

تدريبات متنوعة

أولًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ـ ما اسم العملية التي يقوم بها النبات الأخضر لتكوين المواد النشوية والسكرية؟ وما الذي يجب توافره لحدوث هذه العملية؟

٢ـ لِمَ تعد الحيوانات آكلة العشب مستهلكا أوَّليًّا للنباتات ؟

٣ـ ما مصادر تلوث البيئة؟ وما أنواع التلوث؟

٤ـ لم يعد تلوث الماء أشد خطرًا من أنواع التلوث الأخرى؟

٥ـ اذكر الجهود العالمية لمقاومة التلوث البيئي؟

٦ـ ما دورك في مكافحة التلوث؟

٧ـ ماذا يحدث لو أهمل العالم مشكلة التلوث ولم يقم بمقاومتها؟

٨ـ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

(أ) يعد هذا الموضوع من قبيل الموضوعات: (الأدبية ـ الاجتماعية ـ العلمية)

(ب) يعتمد هذا الموضوع على: (الخيال ـ الآراء ـ الحقائق)

(ج) تعد النباتات البرية أو المائية من الكائنات: (المستهلكة ـ المنتجة)

(د) الحيوانات آكلة اللحوم مستهلك: (ثانوي ـ أوَّلي)

(هـ) نوع الصورة في قولنا: (امتدت يد التلوث لتدمر هذا السحر): (تشبيه ـ استعارة مكنية ـ استعارة تصريحية)

(و) نوع الاستفهام في قوله: (فهل من سبيل للحفاظ على البيئة): (حقيقي ـ مجازي)

ثانيًا: هات مرادف الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي:

(أ) الهواء الذي يتنفسه الإنسان أصبح <u>ملوثًا</u>.

(ب) أصبحت الحياة المدنية عائقا <u>يعيق</u> دورة الحياة.

(ج) إنَّ الدول المتحضرة شعوبها <u>تُسن</u> القوانين لمكافحة التلوث.

ثالثًا: هات من الموضوع السابق كلمة واحدة لكل معنى من المعاني الآتية.

(أ) مادة عضوية تتكون من كربون وهيدروجين وأكسجين ( ).

(ب) المسئولية الملقاة على عاتق فرد أو جماعة ( ).

(ج) التكنولوجيا أو الأسلوب لإنجاز عمل أو بحث علمي أو نحو ذلك ( ).

(د) طائفة من اللازهريات منها ما يؤكل وما هو سام ( ).

رابعًا: اذكر ضد الكلمات التي تحتها خط في العبارات الآتية:

(أ) تنحصر الأسباب الأساسية للتلوث في أمور عديدة.

(ب) وضعت الخطط بُغية القضاء على التلوث.

(ج) أعاقت الحياة المدنية دورة الحياة إعاقة بالغة.

خامسًا: صوب ما تراه خطأً في الأمثلة التالية:

(أ) التكدس السكاني في المدن الكبرى يحول دون تلبية احتياجات هذا التضخم الهائل من السكان.

(ب) الدول المتحضرة شعوبها تُسن القوانين كمكافحة التلوث.

(ج) تلوث الهواء يُعد الأكثر انتشارًا.

(د) لابد من العمل على المستويين: المحلي والعالمي.

سادسًا : نشاط لغوي

ورد في الموضع السابق: (الحياة المدنية أصبحت عائقًا يُعيق دورة الحياة آنفة الذكر)

وقد جاء في لسان العرب: فعلت الشيء آنفا، أي: في أول وقت يقرب مني.

وكلمة آنفا: جاءت في كلام العرب ظرف زمان، وليست مشتقة من الفعل (أَنِفَ)، الذي يعني: استنكف وتنزه، واسم الفاعل منه: آنف، وهذا الاستخدام (آنفَ الذكر) غير صواب، والصواب أن نقول: آنفا.

قال تعالى: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾[١] فكلمة آنفا في الآية الكريمة منصوبة على الظرفية، أو على الحال، ومعناها: ماذا قال الآن أو الساعة، ولم تُستعمل صفة.

وعلى ذلك يلحن من يقول: (الكلام الآنف الذكر)؛ لأنه يكون بذلك قد جعل كلمة (الآنف) صفة لا ظرفًا. والصواب: الكلام المذكور آنفًا.

سابعًا : ضع علامة الصواب (√) قرين كل عبارة تؤدي إلى الحفاظ على نقاء البيئة فيما يأتي:

(أ) استخدام الغاز الطبيعي في المصانع والمنازل ( ).

(ب) استخدام السولار بديلًا عن البنزين للمركبات المختلفة ( ).

(ج) إطفاء أنوار المنزل والأجهزة الكهربائية ( ).

(د) استخدام الأسمدة العضوية وعدم استخدام الأسمدة غير العضوية ( ).

(هـ) استخدام مياه الصرف الصحي في زراعة الأشجار ( ).

(و) حمل الخضراوات في الحقائب بديلًا عن الأكياس البلاستيكية ( ).

ثامنًا: إلام تشير الآية الآتية؟ وما علاقتها بالموضوع السابق؟

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢]

تاسعًا: عرف المصطلحات الآتية، مستعينًا بمكتبة المعهد، أو بشبكة المعلومات الدولية:

(التمثيل الضوئي ـ البكتريا ـ الكربوهيدرات ـ المركبات العضوية ـ ثاني أكسيد الكربون ـ الأكسجين)

عاشرًا: اكتب بحثًا موجزًا عن الظواهر الآتية:

١ـ ظاهرة الاحتباس الحراري. ٢ـ ظاهرة المد والجزر.
٣ـ ظاهرة اتساع ثقب الأوزون.

(١) سورة محمد. الآية:١٦
(٢) سورة النور. الآية:٤٥

١٠ـ النصيحة

أهداف الدرس:

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ـ يقرأ الدرسَ قراءةً صحيحةً، مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط وتمثيل المعنى.

٢ـ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.

٣ـ يُعبِّرَ عمَّا فهمه بأسلوب فصيح.

٤ـ يُميِّزَ بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.

٥ـ يُكوِّنَ أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.

٦ـ يلتزمَ بالقيم التي يتضمنها الدرس.

٧ـ يثري قاموسه اللغوي بالجديد من الألفاظ والتراكيب.

٧ـ يلتزم بآداب الإسلام في تعاملاته.

٨ـ يستشعر قيمة النصيحة في بناء المجتمع المسلم .

مقدمة:

من حق المسلم على أخيه المسلم أن ينصحَهُ؛ فالنصيحة دعامة من دعامات الإسلام قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[1]

(١) النصيحةُ كلُّ الدين:

لو فَطن الناسُ إلى ما في الدين الإسلامي من خيرٍ وسعادةٍ ، وتنبهوا إلى ما تشتمل عليه تعاليمه من رشاد وحكمة، وآثروا إخلاصهم لأنفسهم على تعصبهم لآرائهم وموروثاتهم؛ وأنصفوا هذا الدين حق إنصافه ـ لبادروا جميعًا إلى اعتناق مبادئه، والانضواء تحت لوائه، والاعتصام بحصنه الحصين، للاستظلال برايته، والاستمساك بحبله المتين.

(١) سورة العصر. الآيات:١:٣

وقد أخرج مسلم في صحيحه:عن تميم الداري ﵁ أن النبي ﷺ قال: [الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم].

فهذا مبدأ التناصح، الذي يُنادي به الناصحُ الأعظمُ ﷺ ويعتبره كل الدين، فلو أنَّ الناسَ عمَّموه فيما بينهم ، واتبعوا هديه في كلِّ أمورِهم، لسعد حال الإنسانية، وعاشت آمنة مطمئنة، ولتجنبت كثيرًا من المشكلات والشرور التي هي في الغالب ليست إلا نتيجة لترك التناصح ولشيوع سوء الظن، وانتشار فقدان الثقة بين الأفراد والجماعات.

(٢) تعريف النصيحة:

النصيحة هي: تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه، وهي في كلام العرب مأخوذة من قولهم: نصح الرجل ثوبه: إذا خاطه، فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب أو مأخوذ من قولهم: نصحت العسل إذا صفيته من الشمع، فشبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط.

وإذا عرفنا ذلك أدركنا مقدارَ ما تنطوي عليه هذه الوصية النبوية الكريمة من شمولٍ لتعاليم الإسلام، وتناول لمبادئه الرشيدة.

(٣) لِمَنْ تجب النصيحة؟

ينتقل بنا الحديث الشريف بعد تقرير هذه الحكمة الاجتماعية السامية إلى بيان من تجب لهم النصيحة.

فيذكر أولًا: أنها واجبة لله تعالى، ومعناها الإخلاص لله ـ سبحانه وتعالى ـ في جميع الأمور؛ وذلك مصروف إلى الإيمان به؛ ونفي الشرك عنه، وترك الإلحاد في صفاته؛ ووصفه بصفات الكمال والجلال، وتنزيهه عن جميع النقائص، والقيام بطاعته، واجتناب معصيته، والحب فيه، والبغض فيه، والاعتراف بنعمته، وشكره عليها...

ويذكر ثانيًا: أنها واجبة لكتابه ـ سبحانه وتعالى ـ ومعناها الإيمان بأنه كلام الله تعالى، ولا يُشبهه شيء من كلامِ الخلق، ولا يقدر على مثله أحد منهم، ثم تعظيمه، وتلاوته، وإقامة حروفه عند التلاوة؛ والذَّب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتبار بمواعظه، والتفكر في عجائبه...

ويذكر ثالثًا: أنها واجبة للرسول ﷺ ومعناها: تصديقه على الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به؛ وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حيًّا وميِّتًا؛ ونشر شريعته، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه، ومجانبة من ابتدع سنته...

ويذكر رابعًا: أنها واجبةٌ لأئمةِ المسلمين:والمراد بهم ولاة الأمر، ممن يقومون بأمور المسلمين، ومعنى النصيحة لهم: معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه، وأمرهم به، وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق رعيتهم؛ وترك الخروج عليهم، وتألف قلوب الناس لطاعتهم، والصلاة خلفهم؛ وعدم تغريرهم بالثناء الكاذب عليهم؛ والدعاء لهم بالتوفيق والصلاح.

ويذكر خامسًا: أنها واجبة لعامة المسلمين، ومعناها: إرشادهم لمصالحهم في دنياهم وآخرتهم، وكف الأذى عنهم، وتعليمهم ما يجهلون من أمور دينهم، وإعانتهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وسد خلَّاتهم، ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع لهم، وتخويلهم بالموعظة الحسنة: وترك غشهم وحسدهم، وحب الخير لهم كما يحبه لنفسه.

فيا ليت شعري كيف يكون حال الإنسانية لو أنها أخذت بهذا المبدأ، وتعاونت عليه واتبعت طرقه؟!

(٤) آداب النصيحة:

وللنصيحة آداب نوجزها فيما يأتي:

١ـ أن تكون خالصة لوجه الله – تعالى– ، دون رياء، أو سمعة، أو تحقيق غرض دنيوي.

٢ـ عدم النصح بناء على شبهة أو ظن، فالمسلم يحسن الظن بإخوانه، ولا يأخذهم بالشبهة.

٣ـ البعد عن التجريح والتأنيب، وإيذاء المشاعر وعدم التشهير، والحرص على الستر. قال الإمام الشافعي: من وعظ أخاه سرًّا فقد نصحه وزانه، ومن وعظ أخاه علانية فقد فضحه وخانه[1]

٤ـ عدم التكبر في قبول النصيحة، فقد قيل: تَقَبلِ النصيحةَ بأي وجه، وأدِّها على أحسن وجهٍ.

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٩/ ١٤٠).

معاني المفردات:

م	الكلمة	معناها
١	دعامة	سند وركيزة ،والجمع دعائم ودعامات.
٢	فَطَنَ	عَلِمَ وَتَبَيَّنَ.
٣	تحرَّى	تَقَصَّى.
٤	الإلحاد	العدول عن الحق.
٥	الذَّب عنه	الدَّفاع عنه.
٦	المحرفون	المزورون الصارفون للكلام عن مواضعه.
٧	الطاعنون	المعترضون الذامون.
٨	خلَّاتهم	خصالهم السيئة.
٩	تخولهم	تعهدهم والاعتناء بهم.
١٠	الرياء	التظاهر بخلاف ما في الباطن.
١١	يا ليت شعري	ليتني أعلم.

❊ ❊ ❊

تدريبات متنوعة

أولًا: أجب عما يأتي:

١ـ اقترح عنوانًا آخر لهذا الموضوع .

٢ـ اذكر تعريف النصيحة.

٣ـ للنصيحة آداب، اذكرها إجمالًا.

٤ـ اذكر معنى كل مما يأتي:

(أ) النصيحة لله تعالى.

(ب) النصيحة لكتاب الله.

(ج) النصيحة لرسول الله ﷺ.

(د) النصيحة لأئمة المسلمين.

(هـ) النصيحة لعامة المسلمين.

ثانيًا: احصر الكلمات التي لم تتعرف على معانيها، وابحث عنها في المعاجم.

ثالثًا: في كل جملة مما يأتي صورة بلاغية، وضحها، وبين أثرها في المعنى.

(أ) (الدين النصيحة).

(ب) يقال: نصحت العسل.

(ج) يقال: نصح الرجل ثوبه.

رابعًا: ابحث عن الأحاديث النبوية التالية، ثم أكملها، وبين أثرها في النصيحة.

(أ) روى الترمذي في جامعه: أن رسول الله ﷺ قال: [إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه ....] قال الترمذي حديث حسن صحيح.

(ب) وقال ﷺ: [حق المسلم على المسلم ست، قيل ما هي يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا ....، وإذا ....، وإذا ....] رواه مسلم.

(ج) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: [إن الله يرضى لكم ثلاثًا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن ....] رواه مسلم .

خامسًا: ماذا يحدث لو:

(أ) ترك المسلم النصيحة لله ولرسوله.

(ب) أخذ الناس بمبدأ التناصح.

(ج) طلبَ أحدٌ النصيحةَ من المسلمِ، ولمْ ينصح له.

(د) ترك المسلمُ النصيحةَ خوفًا على نفسه.

سادسًا : اشرح الأبيات الآتية، موضحًا ما اشتملت عليه من آداب النصيحة.

قال الإمام الشافعي:

تغمدني بنصحك في انفرادي ❋ وجنبني النصيحة في الجماعة

فإن النصح بين الناس نوع ❋ من التوبيخ لا أرضى استماعه

وإن خالفتني وعصيت قولي ❋ فلا تجزع إذا لم تُعط طاعة

سابعًا: كيف تكشف في معجمك عن معاني الكلمات التي تحتها خط في العبارات الآتية.

(أ) تألَّف الرجل قلب صاحبه.

(ب) ترسَّمْتُ خُطَا محمدٍ.

(جـ) أراد الحاسدُ التشهيرَ بي.

(د) اعتصم المؤمنُ بحبلِ الله.

❋ ❋ ❋

١١ ـ القدس عاصمة فلسطين

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١ـ يتعرف على تاريخ الشعب الفلسطيني.

٢ـ يتعرف على ما يعانيه الشعب الفلسطيني من الاحتلال والاضطهاد.

٣ـ يميز بين المراحل التاريخية التي مَرَّ بها الشعب الفلسطيني.

٤ـ يتعرف على كفاح ونضال الشعب الفلسطيني.

٥ـ يستشعر أهمية القدس الشريف.

٦ـ يقدر ما يفعله الأزهر الشريف تجاه هذه القضية.

تقع دولة فلسطين في الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط حتى نهاية نهر الأردن، وهي بذلك تقع في قلب الشرق الأوسط، وتشكل الجزء الجنوبي من بلاد الشام، وتصل غرب آسيا بشمال أفريقيا .

سكنها اليبوسيون العرب منذ الألف الرابع قبل الميلاد، واستقروا في القدس التي عرفت آنذاك باسم (يبوس)[١] وتبعهم بطون من الكنعانيين العرب الذين استقروا في شمال فلسطين وعرفت حينها باسم (أرض كنعان) .

وَتُعَدُّ مدينة القدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، وهي من أهم المدن العربية الإسلامية، فإليها كان مسرى رسولنا الكريم ﷺ، ومنها كان معراجه،

---

(١) وسميت باسم (شاليم) وهو اسم إله السلام عند الكنعانيين، ثم حرفت لاحقًا إلى (أورشليم) والتي تعني (مدينة السلام) .

وإلى مسجدها الأقصى كانت قبلة المسلمين الأولى، دخلها سيدنا عمر بن الخطاب ﵁ فاتحًا، وصلاح الدين الأيوبي محررًا، وهي الأرض التي بارك الله فيها، وخلد ذكرها في قرآن يتلى إلى يوم القيامة، وذلك في مطلع سورة الإسراء، حيث قال رب العزة جل وعلا: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

وربط رسولنا ﷺ ذكر المسجد الأقصى في القدس بذكر المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، فقال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» .

وتضم مدينة القدس آثارًا إسلامية ومسيحية عدة، ولا وجود فيها لأي أثر يهودي، وما يقال عن الهيكل المزعوم ووجوده في القدس فهو قول مزعوم، ودعوى مفتراة، لا سند لها تاريخيًّا، وذلك لاعتبارات عدة، من بينها: الحفريات التي قام بها الصهاينة منذ ١٩٦٨ م تحت المسجد الأقصى وحوله، ولم يجدوا أي دليل يشير إلى زعمهم هذا .

وأكدت المنظمة العالمية للتراث والثقافة والعلوم (اليونيسكو) في ٢٠١٦م أحقية المسلمين بمدينة القدس والمسجد الأقصى، ونفت المنظمة أي علاقة لليهود بمدينة القدس، وما فيها من مقدسات .

احتلال فلسطين

نظرًا لأهمية الموقع الجغرافي لدولة فلسطين صارت مطمعًا لكثير من الشعوب والدول التي عملت على احتلالها واستصدار القوانين بشأنها ... ففي ١٩١٧م أصدرت بريطانيا وعدًا لليهود، سُمِّي (وعد بلفور) يقضي ببذل المساعي والجهود من أجل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

وفي ١٩٢٢م قررت عصبة الأمم المتحدة وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني الذي عمل على تشجيع الهجرة الصهيونية إلى فلسطين ومصادرة الأراضي الفلسطينية ومنحها للصهاينة، وإنشاء العديد من المستعمرات والمستوطنات.

ومما زاد هذا الظلم جورًا وعدوانـًا: إعلان الصهاينة قيام دولة لهم على الأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨م؛ حيث هُجِّرَ الملايين من الفلسطينيين من ديارهم، وقتل الكثير منهم في مذابح جماعية، وأبيدت كثير من القرى الفلسطينية، ومنذ ذلك الوقت والفلسطينيون يعانون الظلم، والاضطهاد، والحصار، والقتل، والتجويع، وسلب الممتلكات، وإقامة المستوطنات.

كفاح ونضال الشعب الفلسطيني

مَارَس الشعب الفلسطيني أشكالا من النضال ضد الصهاينة وحلفائهم منذ أمد بعيد، فكانت المقاومات الشعبية، والثورات، والانتفاضات، والاحتجاجات والاعتصامات، والمرابطة في المسجد الأقصى للمحافظة على هويته الإسلامية ... ، وكان ذلك بجانب عقد المؤتمرات الوطنية، والحوار والتفاوض، والتوجه إلى الأمم المتحدة، والمطالبة بتنفيذ القرارات التي تعيد لهم حقوقهم المسلوبة إلا أنهم لم يجدوا آذانًا مصغية ... ومازالوا صامدين ومدافعين عن حقوقهم حتى يأتي نصر الله .

موقف الأزهر الشريف

منذ أبريل عام ١٩٤٨م من القرن الماضي والأزهر الشريف يعقد المؤتمرات تلو المؤتمرات عن فلسطين، والمسجد الأقصى، وقد تتابعت هذه المؤتمرات حتى بلغت أحد عشر مؤتمرًا ما بين ١٩٤٨م و ١٩٨٨م وحضرها أساطين العلماء والمفكرين من أفريقيا، وآسيا، وأوروبا، وكانت هذه المؤتمرات في كل مرة تعبر عن رفض العدوان الصهيوني على المقدسات الدينية، واحتلال المسجد الأقصى، ثم حرقه، وانتهاك حرماته بالحفريات، والأنفاق، والمذابح الدامية في ساحته الشريفة .

وفي يناير ٢٠١٨م وعلى إثر إعلان الإدارة الأمريكية في ٢٠١٧م أن القدس عاصمة[1] للمحتل (الكيان الصهيوني الغاصب) .

هب الأزهر الشريف وانتفض للذود عن حياض الإسلام والمسلمين بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب، ودعا إلى عقد مؤتمره الثاني عشر لنصرة القدس الشريف في أرض الكنانة قلب الإسلام والعروبة، وحضره لفيف من قادة الفكر والرأي والدين والسياسة، وبعد عدد من الجلسات والمداولات وورش العمل، اتفق المجتمعون على إصدار (إعلان الأزهر الشريف العالمي لنصرة القدس)، متضمنًا البنود الآتية :

أولًا: يؤكد المؤتمر على وثيقة الأزهر الشريف عن القدس الصادرة في ٢٠ نوفمبر ٢٠١١م والتي شددت على عروبة القدس، وكونها حرمًا إسلاميًّا ومسيحيا مقدسا عبر التاريخ.

(١) رفض هذا الإعلان أكثر من ثمان وعشرين ومائة دولة، وأنكرته شعوب الأرض المحبة للسلام .

ثانيًا: التأكيد على أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين المستقلة والتي يجب العمل الجاد على إعلانها رسميًّا، والاعتراف الدولي بها، وقبول عضويتها الفاعلة في كافة المنظمات والهيئات الدولية، فالقدس ليست فقط مُجرَّد أرض محتلة، أو قضية وطنية فلسطينية، أو قضية قومية عربية، بل هي أكبر من كل ذلك، فهي حرم إسلامي مسيحي مقدس، وقضية عقدية إسلامية ـ مسيحية، وإن المسلمين والمسيحيين وهم يعملون على تحريرها من الاغتصاب الصهيوني الغاشم، فإنما يهدفون إلى تأكيد قداستها، ودفع المجتمع الإنساني إلى تخليصها من الاحتلال الصهيوني.

ثالثًا: إنَّ عروبةَ القدس أمر لا يقبل العبث أو التغيير، وهي ثابتة تاريخيًّا منذ آلاف السنين، ولن تفلح محاولات الصهيونية العالمية في تزييف هذه الحقيقة أو محوها من التاريخ، أو من أذهان العرب والمسلمين وضمائرهم فعروبة القدس ضاربة في أعماقهم لأكثر من خمسين قرنًا؛ حيث بناها العرب اليبوسيون في الألف الرابع قبل الميلاد، أي قبل ظهور اليهودية التي ظهرت أول ما ظهرت مع شريعة موسى عليه السلام بسبعة وعشرين قرنًا، كما أن الوجود العبراني في مدينة القدس لم يتعد ٤١٥ عامًا، على عهد داود وسليمان عليهما السلام في القرن العاشر قبل الميلاد وهو وجود طارئ عابر محدود حدث بعد أن تأسَّست القُدس العربية ومضى عليها ثلاثون قرنا من التاريخ.

رابعًا: الرفض القاطع لقرارات الإدارة الأمريكية الأخيرة والتي لا تعدو بالنسبة للعالم العربي والإسلامي وأحرار العالم، أن تكون حبرًا على ورق، فهي مرفوضة رفضًا قاطعًا، وفاقدة للشرعية التاريخية والقانونية والأخلاقية التي تلزم الكيان الغاصب بإنهاء هذا الاحتلال وفقًا لقرارات الأمم المتحدة الصادرة في هذا الشأن، ويحذِّر المؤتمر ومن ورائه كافة العرب والمسلمين

وأحرار العالم في الشرق والغرب، من أن هذا القرار إذا لم يسارع الذين أصدروه إلى التراجع عنه فورًا؛ فإنه سيغذي التطرف العنيف، وينشره في العالم كله.

خامسًا: وجوب تسخير كافة الإمكانات الرسمية والشعبية العربية والدولية (الإسلامية، المسيحية، اليهودية) من أجل إنهاء الاحتلال الصهيوني الغاشم الظالم لأرض فلسطين العربية.

سادسًا: يدعو المؤتمر حكومات دول العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني إلى التحرك السريع والجاد لوقف تنفيذ قرار الإدارة الأمريكية، وخلق رأي عام عالمي مناهض لهذه السياسات الجائرة ضد الحقوق والحريات الإنسانية.

سابعًا: يؤازر المؤتمر صمود الشعب الفلسطيني الباسل، ويدعم انتفاضته في مواجهة هذه القرارات المتغطرسة بحق القضية الفلسطينية، ومدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك، كما يحيي روح التلاحم الشعبي بين مسلمي القدس ومسيحييهم، ووقوفهم صفًّا واحدًا في مواجهة هذه القرارات والسياسات والممارسات الظالمة، ونحن نؤكد لهم من هذا المؤتمر أننا معهم ولن نخذلهم، حتى يتحرر القدس الشريف.

ثامنًا: يعتز المؤتمر بالهبَّة القوية التي قامت بها الشعوب العربيَّة والإسلامية وأحرار العالم، داعيًا إلى مواصلتها؛ للضغط على الإدارة الأمريكية للتراجع عن هذا القرار المجافي للشرعية الدولية، كما يحيي المؤتمر الموقف المشرِّف للاتحاد الأوروبي، وكثير من الدول التي رفضت القرار الأمريكي الجائر بحق القدس، وساندت الشعب الفلسطيني.

تاسعًا: يدعم المؤتمر مبادرة الأزهر بتصميم مقرر دراسي عن القدس

الشريف يُدرَّس في المعاهد الأزهرية وجامعة الأزهر الشريف؛ استبقاءً لجذوة قضية القدس في نفوس النشء والشباب، وترسيخًا لها في ضمائرهم، مع دعوة القائمين على مؤسسات التعليم في الدول العربية والإسلامية وفي سائر بلدان العالم، وكافة الهيئات والمنظمات الفاعلة، إلى تبني مثل هذه المبادرة.

عاشرًا: يحث المؤتمر عقلاء اليهود أنفسهم للاعتبار بالتاريخ، الذي شهد على اضطهادهم في كل مكان حلُّوا به إلَّا في ظل حضارة المسلمين، وأن يعملوا على فضح الممارسات الصهيونية المخالفة لتعاليم موسى عليه السلام، التي لم تدع أبدا إلى القتل، أو تهجير أصحاب الأرض، أو اغتصاب حقوق الغير، وانتهاك حرماته، وسلب أرضه ونهب مقدساته.

حادي عشر: يعتمد المؤتمر اقتراح الأزهر أن يكون عام ٢٠١٨م عامًا للقدس الشريف، ويدعو كل الشعوب بمختلف مرجعياتها، وهيئاتها، ومؤسساتها، إلى تبنِّي هذه المبادرة، خدمة لقضية القدس بمختلف أبعادها.

ثاني عشر: يحث المؤتمر كل الهيئات والمنظمات العالمية، ويدعوها إلى الحفاظ على الوضع القانوني لمدينة القدس، وتأكيد هُويتها، واتخاذ كافة التدابير الكفيلة بحماية الشعب الفلسطيني، وخاصة المرابطين من المقدسيين، ودعم صمودهم، وتنمية مواردهم، وإزالة كل العوائق التي تمنع حقوقهم الآدمية الأساسية، وتحول دون ممارسة شعائرهم الدينية؛ وذلك لضمان استمرار بقائهم وتجذُّرِهم في القدس العربية، مع حَضِّ أصحاب القرار السياسي في العالميْن : العربي والإسلامي على دعم ذلك كله، دون اتخاذ أي إجراء يضر بالقضية الفلسطينية، أو يصب في التطبيع مع الكيان المحتل الغاصب.

ثالث عشر: تكوين لجنة مشتركة من أبرز الشخصيات والهيئات المشاركة

في هذا المؤتمر؛ لمتابعة تنفيذ التوصيات على أرض الواقع، ومواصلة الجهود في دعم القضيَّة الفلسطينيَّة، وبخاصةٍ قضيَّة القُدس، وعرضها في كافة المحافل الدوليَّة الإقليميَّة والعالميَّة . هذا؛ وللقُدْسِ ربٌّ يَحْمِيهِ ويَنْصُره وسَيَنْصُرُه إنْ شَاءَ الله.

وفي الختام: الحمد لله على نعمة التمام، وجزى الله خيرًا فضيلةَ الإمام، وصلَّى الله وسَلَّم على خير الأنام وآله صلاةً وسلامًا لا يُحْصَى عَدَدُهما، ولا يَنقطع مَدَدُهما إلى يوم الدين. آمين.

* * *

تدريبات

١ـ اكتب ما تعرفه عن :

أ) الموقع الجغرافي لدولة فلسطين .

ب) سكان فلسطين الأُوَل .

جـ) مدينة القدس .

د) قرار منظمة (اليونيسكو) في ٢٠١٦م بشأن القدس .

٢ـ تناول بقلمك أهمية مدينة القدس للمسلمين .

٣ـ اذكر أهم المعالم الإسلامية في مدينة القدس .

٤ـ هل تشتمل مدينة القدس على آثار غير إسلامية ؟

٥ـ يقال: إن فكرة الهيكل المزعوم فكرة لا أساس لها من الصحة، دلل على ذلك .

٦ـ بِمَ يسمى الوعد الذي أعطته بريطانيا للصهاينة ؟ وما محتواه ؟ وما رأيك فيه ؟

٧ـ اسرد بقلمك ما فعله الصهاينة مع الفلسطينيين .

٨ـ اكتب مستعينًا بما لديك من مصادر عن :

أ) القدس.   ب) قبة الصخرة .

جـ) رحلة الإسراء والمعراج .

د) فتح سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ للقدس.

هـ) تحرير صلاح الدين الأيوبي للقدس .

و) وثيقة الأزهر الشريف في ٢٠ نوفمبر ٢٠١١م .

٩ـ فرق مستعينًا بالشبكة الدولية للمعلومات بين كل من :

أ) الانتداب، والاحتلال .

ب) اليهودية، والصهيونية .

جـ) البيان الافتتاحي، والبيان الختامي .

١٠ـاكتب ما تعرفه عن :

أ) المسجد الحرام .

ب) المسجد النبوي .

جـ) المسجد الأقصى .

١١ـما رأيك في صمود الشعب الفلسطيني تجاه قضاياه ؟

١٢ـلخص بقلمك موقف الأزهر الشريف تجاه قضايا الشعب الفلسطيني .

١٣ـلماذا دعا الأزهر الشريف إلى مؤتمره الثاني عشر بشأن القدس ؟ وما رأيك في البيان الختامي لهذا المؤتمر ؟

١٤ـاذكر من القرآن الكريم والحديث النبوي ما يدل على أهمية القدس الشريف .

١٥ـما واجبك نحو القضية الفلسطينية ؟

١٦ـهات مرادف الكلمات الآتية، ثم ضع المرادف في جملة من إنشائك :

الكلمة	معناها	الجملة
سكنها		
الأبدية		
المسرىٰ		
المعراج		
قبلة		
الفتح		
التحرير		
أسرىٰ		
منح		

١٧ـاجمع المفرد، وهات مفرد الجمع في الكلمات الآتية :

الكلمة	المفرد أو الجمع	الكلمة	المفرد أو الجمع
بطون		مقدسات	
مسجد		حرب	
آثار		وطن	
موقع		ديارهم	
حفريات		أرض	
دولة		جهود	
قرى			

١٨ـ اذكر مضاد الكلمات الآتية، وضع ما تذكره في جملة مفيدة :

الكلمة	مضادها	الجملة
استقر		
الفتح		
مطلع		
الأقصى		
تضم		
نفت		
حفر		

١٩ـ وضِّح الصور الجمالية في الأساليب الآتية :

أ) قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...».

ب) الأزهر الشريف يعقد المؤتمرات تلو المؤتمرات عن فلسطين .

جـ) إن عروبة القدس أمر لا يقبل العبث أو التغيير .

د) عروبة القدس ضاربة في أعماق العرب والمسلمين .

هـ) للقدس رب يحميه وينصره .

❊ ❊ ❊

ثانيًا: فن الإنشاء

الموضوع الأول: الإنشاء

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أنْ:

١ـ يحدد مراحل الإنشاء.

٢ـ يقارن بين أقسام الإنشاء.

٣ـ يستخرج مراحل الإنشاء من خلال موضوع تعبيرى مقدم له.

٤ـ يعدد وسائل تنمية الملكة الإنشائية.

تذكر أن:

* فن الإنشاء له أثر واضح في تأدية الأغراض، والإعراب عما يدور في الذهن، والحفاظ على العلوم والمعارف بتدوينها واستفادة الأجيال المتعاقبة منها، كما أنه يُوَسِّع وَيُعَمِّق أفكار المتعلمين، وَيُعَوِّدُهُم على التفكير المنطقي، وترتيب أفكارهم، وعرضها في أسلوب أدبي رفيع.

وقد عُرِّفَ الإنشاء بأنه: العلم الذي يُعْرَفُ به كيفية جمع المعاني، والتأليف بينها، وتنسيقها، والتعبير عنها بعبارات بليغة.

*** الإنشاء يمر بمراحل ثلاث:**

(أ) مرحلة التفكير، أي: إعمال الفكر في التعرف على الموضوع، وما يتفرع عنه من أفكار جزئية معرفة واعية، تتسم بالشمول، والتنسيق، والتهذيب، والترتيب المنطقي.

(ب) مرحلة الصياغة أو الكتابة: وفيها يتم التزاوج بين المعاني والألفاظ؛ وذلك عن طريق انتقاء الألفاظ المُعَبِّرة عن معانيها، وَنَظْمِهَا في جمل وأساليب بليغة، وفِقرات متآخية دلاليًّا.

وموضوع الإنشاء يتكون عادة من:

ـ **مقدمة الموضوع:** وفيها يُذْكَر التعريف بالموضوع، والهدف منه.

ـ **صلب الموضوع:** وفيه يكون الحديث عن كل فِكْرَة من الأفكار الجزئية، التي يتكون من مجموعها الموضوع.

ـ **الخاتمة:** وفيها يتم تلخيص الموضوع، وتقديم المقترحات والتوصيات.

(ج) مرحلة الانتقاءات والتصويبات: وفيها يتم ترداد النظر فيما كُتِبَ، وحَذْفُ ما ينبغي حذفه، وإصلاح ما يتعين إصلاحه، وتحرير المعاني تحريرًا دقيقًا.

*** الإنشاء ينقسم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعددة:**

(أ) التقسيم الأول باعتبار الوسيلة التي يؤدى من خلالها إلى قسمين:

الأول: الإنشاء الشفهي، ووسيلته اللسان، ومن أنواعه: المحادثة، والمناظرة، والخطابة، والمحاضرة ...

الثاني: الإنشاء التحريري، ووسيلته القلم، ومن أنواعه المقال بأنواعه، والمراسلات...

(ب) التقسيم الثاني باعتبار الغرض إلى قسمين:

الأول الإنشاء الوظيفي: فهو ذلك النوع من التعبير الذي يحتاج إليه الإنسان في مختلف مواقف الحياة العلمية، والعملية، والاجتماعية، مثل: كتابة الرسائل، والسِّيَر، والمحاضرات...

الثاني الإنشاء الإبداعي: فهو ذلك النوع الذي يُعَبِّر عن المشاعر، والأحاسيس، والخواطر النفسية بأسلوب أدبي مشوق ومثير، مثل: كتابة الشعر، والتراجم، والقصص الأدبي، والمقال الأدبي ....

وهذه التقاسيم الأربعة متداخل بعضها في بعض، ولكنها تتمايز باعتبارات معينة؛ فمثلا: الإنشاء الحواري إذا كانت وسيلته اللسان فهو شفهي، وإذا كانت وسيلته القلم فهو تحريري، وإذا كان الغرض منه تأدية فكرة معينة فهو وظيفي، وإذا كان الغرض منه المتعة الأدبية ونقل الأحاسيس والمشاعر فهو إبداعي.

* الملكة الإنشائية تُنَمَّى بوسائل عدة، منها:

(أ) السماع الجيد لأصوات اللغة، وألفاظها، وأساليبها من المجيدين؛ رغبة في تجنب الأداءات المعيبة.

(ب) مطالعة النصوص الفصيحة وحفظها، ينمي الثروة اللغوية.

(ج) الفهم الدقيق لمدلولات الألفاظ في سياقها، وعلاقة الجمل بعضها ببعض، وعلاقة الفِقرة بالغرض العام للموضوع.

(د) حَلُّ الشعر وعَقْدُ النثر، أي: تصيير الشعر نثرًا، والنثر نظمًا.

(هـ) التمرن على التعبير في أنواع الإنشاء المتنوعة؛ ليسهل تناولها عند إرادتها.

وفيما يلي بيان لمفهوم الإنشاء الشفهي، وأنواعه.

الإنشاء الشفهي

وهو ذلك النوع الذي يُعَبِّرُ عما يدور في الذهن من أفكار عن طريق الأصوات اللغوية، ووسيلته اللسان.[1] وهو نوعان:

الأول: الإنشاء الشفهي المباشر، وهو الذي يجري بين المتكلم والمخاطب مواجهة.

الثاني: الإنشاء الشفهي غير المباشر، وهو الذي يجري بين المتكلم والمخاطب عبر وسائل الاتصال.

ويُعَدُّ التعبير الشفهي المباشر بين المتكلم والمخاطب هو الشكل الأول من أشكال الاتصال الإنساني، وظل هذا الشكل أكثر الوسائل المستخدمة شيوعًا عبر التاريخ، بل ظل وسيلة أساسية ذات أثر فعَّال لإعطاء التعليمات، والحث على العمل، كما كان أكثر تأثيرًا لإحداث التغيير في المواقف بجانب الإنشاء الكتابي.

ولا يزال الاتصال الشفهي المباشر يحدث أثرًا قد لا تستطيع الأجهزة الإعلامية الأخرى أن تقوم بهذا؛ ولا سيما في المناسبات العامة والأحداث المثيرة؛ لأن المتحدث يستطيع أن يتجاوب مع مستمعيه، حينما يستجيبون له، كما يستطيع أن يؤثر فيهم بصوته، ومظهره العام، وإشاراته، وتلويحاته.

---

(١) ينظر الإنشاء للصف الأول الثانوي ففيه بيان شاف عن الإنشاء الشفهي.

ويضاف إلى ذلك أن المستمعين يؤثر بعضهم في البعض الآخر بما يصدر عنهم من انفعالات ظاهرة أو إشارات أو تعليقات، ويسرى هذا التأثير في جميع صفوفهم بفعل المحاكاة والتقليد والمشاركة فيما هو جارٍ.[١]

وكذلك أدت وسائل الاتصال الشفهي غير المباشر كـ(التلفاز)، و(الإذاعة)، ووسائل الاتصال عبر الشبكة الدولية دورًا مهمًّا لا يقل أهمية عن وسائل الاتصال المباشرة.

وفيما يلي بيان لأهم وأبرز وسائل التعبير الشفهي المباشر وغير المباشر:

الموضوع الأول: الإنشاء الحواري

وهو ذلك النوع الذي يتم فيه تبادل الحديث بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين.

ومما يراعى في هذا النوع من الإنشاء:

(أ) استخدام اللغة العربية الفصحى.

(ب) تحديد الموضوع والهدف منه.

(ج) الالتزام بالوحدة الموضوعية للحوار.

(د) الإنصات إلى الآراء المطروحة بعناية واهتمام.

(هـ) الهدوء وعدم الانفعالات الممقوتة.

(و) الأخذ بالرأي الراجح في أدلته وأهدافه.

ومن النماذج:

حوار حول السنة النبوية [٢]

بدأ المعلم مع طلابه قائلًا: موضوع حوارنا اليوم هو: السنة النبوية، الذي وقع عليه اختيارنا في لقاء سابق.

فعلى كل مجموعة من المجموعات التي شُكِّلَتْ للبحث في هذا الأمر أن تعرض ما لديها من معلومات، وعلينا أن ندوِّن ما لدينا من ملاحظات؛ لنناقشها ونتحاور فيها بعد الانتهاء من عرض المجموعات.

(١) الإعلام الإسلامي للدكتور محيي الدين عبد الحليم ص ٥١، ٥٢ (بتصرف).

(٢) ينظر: الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية لأستاذنا الدكتور عبد العظيم المطعني.

وبدأ محمدٌ الحوارَ بقوله: رأت مجموعتي أن تتحدث عن مفهوم السنة، وتوصلت إلى أن السنة هي: ما ورد عن رسول الله ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير.

فمما قاله الرسول ﷺ: «إِنَّ الله يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَار، ويبسط يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تطلع الشمس مِنْ مَغْرِبِهَا»[١]

ومما فعله الرسول ﷺ أنه كان «يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا»[٢]

ومما أقره النبي ﷺ قول أَنَس: «كُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمُغْرِبِ، فقيل: أَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا، وَلَمْ يَنْهَنَا»[٣]

قال عمر: رأت مجموعتي أن تسوق الأدلة التي تثبت أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للدين بعد القرآن الكريم، وتوصلت إلى أدلة كثيرة، منها:

١ـ ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى من طاعة رسوله ﷺ بعد طاعته، ومن رد الأمر المتنازع فيه لله ورسوله، فقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[٤]

٢ـ ما أمرنا به الله من امتثال ما ورد عن الرسول ﷺ من أمر أو نهي، فقال:

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[٥]

---

(١) رَوَاهُ مُسلم
(٢) رواه البخاري.
(٣) رَوَاهُ مُسلم.
(٤) سورة النساء. الآية: ٥٩.
(٥) سورة الحشر. الآية: ٧.

٣ـ وما أمرنا به المولى سبحانه وتعالى من الامتثال لأوامره وأوامر رسوله، ولا يكون لنا الخيرة في ذلك، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾[١]

قال خالد: إن الأدلة التي ساقها عمر ومجموعته تثبت أن السنة النبوية هي الأصل الثاني للدين بعد القرآن الكريم، وأنه لا يمكن الاستغناء عنها في فهم أمور الدين، ومن هذا المبدأ انطلقت مجموعتي في التصدي والرد على الادعاء الذي يقول: إن القرآن الكريم يغني عن السنة النبوية مستدلين على ذلك بقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[٢] وتوصلنا إلى أن المراد من كلمة «الكتاب» الواردة في الآية هو: اللوح المحفوظ؛ ذلك الكتاب الذي أحصى الله فيه ما كان، وما هو كائن، وما سيكون أبد الآبدين، وعليه فلا دليل في الآية على أن القرآن الكريم يغني عن السنة النبوية.

وأيضًا لا تصلح أن تكون الآية دليلًا لهم إن كان المقصود بكلمة «الكتاب» القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم أتى بالدلالات الكلية على أصول الدين، وهذا معنى احتوائه على كل شيء، وجاءت السنة النبوية شارحة، وموضحة، ومبينة، ومشرعة ...

فمثلًا لو نظرنا إلى القرآن الكريم؛ لوجدناه أمرنا بالصلاة على وجه العموم.

وجاءت السنة النبوية مبينة: أركان الصلاة، وواجباتها، وسننها، وشروطها، وعدد ركعات الفرض الواحد، وإفراد الركوع، وتثنية السجود، وكيفية كل منهما، والصلوات المفروضة، والمسنونة، والمندوبة، وكيفية القراءة فيها، والدخول فيها، والخروج منها، فكل هذا طريق معرفته السنة النبوية، وكذلك أحكام الصوم والزكاة والحج ...

قال سعيد: أما أعضاء مجموعتي فدار بينهم الحوار الآتي:

قال علي: نريد أن نبحث عن الحديث الذي ورد فيه النهي عن كتابة الحديث النبوي وجمعه وتدوينه في صحف خاصة، وهو قوله ﷺ : «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ»

قال نور: هذا حديث صحيح رَوَاهُ الإمام مُسلم بسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

(١) سورة الأحزاب . الآية: ٣٦ .
(٢) سورة الأنعام . الآية: ٣٨ .

قال علي: يا نور، كيف توفق بين هذا الحديث وما قام به الإمامان: البخاري ومسلم وغيرهما من تدوين للسنة في كتب خاصة؟

قال نور: إن حديث المنع لم يكن هو الوحيد في مسألة كتابة الحديث النبوي وروايته وجمعه وتدوينه، فقد وردت أحاديث أخرى أذن فيها النبي ﷺ براوية الأحاديث عنه وتدوينها وكتابتها، وقمت أنا ومصعب وأحمد بتتبع هذه الأحاديث في مصادرها فوجدناها كثيرة، منها:

١ـ ما رواه أبو داود والحاكم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ، أَفَأَكْتُبُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَإِنِّي لَا أَقُولُ فِيهِمَا إِلَّا حَقًّا»

٢ـ ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنِّي إِلَّا عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَتَبَ وَلَمْ أَكْتُبْ»

٣ـ ما رواه الشيخان «البخاري ومسلم» «أن رجلًا من أهل اليمن اسمه أبو شاه سمع خطبة النبي ﷺ في عام الفتح، وكان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب فطلب من النبي ﷺ أن يكتب له شيئًا مما قال، فقال ﷺ لأصحابه «اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ»

قال إسماعيل: إن مجموعتي عملت على التوفيق بين حديث النهي وأحاديث الإذن، وتوصلت إلى أن النهي كان أولًا، وأن السبب فيه كان خشية اختلاط الحديث بالقرآن الكريم؛ لأن الأمية كانت منتشرة؛ ولكي تتوفر عناية المسلمين بالقرآن الكريم أولًا؛ لأنه الأصل، ولما حصل التمييز الكامل بين أسلوب القرآن وأسلوب الحديث النبوي ارتفع الحظر؛ فأذن الرسول ﷺ برواية أحاديثه وكتابتها، وخير دليل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه أن على بن أبي طالب رضي الله عنه سُئِل بعد وفاة النبي ﷺ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ الله؟ قَالَ: «لاَ وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ الله رَجُلًا فِي القُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ»، قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: «العَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَأَنْ لاَ يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ»

فما في هذه الصحيفة يدل دلالة قاطعة على أن أحاديث الإذن نسخت حديث المنع؛ لأنه لو كان حديث النهي عن كتابة الحديث هو الناسخ لأحاديث الإذن ما ساغ للإمام علي رضي الله عنه أن يحتفظ بتلك الصحيفة التي كان يسميها: «الصادقة»؛ لأن احتفاظه بها يكون حينئذ معصية لنهي الرسول ﷺ وهذا لا يصح صدوره عن أي صحابي.

قال إبراهيم: إن مجموعتي عملت على جمع الأحاديث النبوية التي حدث فيها النهي أولًا والإذن ثانيًا، ومن ذلك:

١ـ نهي الرسول ﷺ عن زيارة القبور أولًا ثم عاد فأذن فيها ثانيًا للعظة.

٢ـ نهي النبي ﷺ عن ادخار لحوم الأضاحي أولًا ثم عاد فأذن بادخارها ثانيًا.

وأخذ المعلم والطلاب يحللون ما تم عرضه من معلومات ويبدون الآراء والملاحظات:

فقال مأمون: إن ما قالته مجموعة «محمد» عن بيان مفهوم السنة وتأييده بالتمثيل جاء مفيدًا؛ ولكن كنا نريد مزيدًا من الإيضاح.

قال المعلم: عليك يا مأمون أن تقوم بإعداد هذا الإيضاح على الصورة التي تراها، وتقدمه لنا في اللقاء القادم.

قال مروان معلقًا على ما قالته مجموعة عمر: إن ما قامت به المجموعة من سرد للأدلة التي تثبت أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للدين بعد القرآن الكريم جاء مفيدًا، ومما زاد الأمر فائدة استخدام الأسلوب التمهيدي أو التقديمي قبل ذكر الدليل، وهذه طريقة تعين على فهم الدليل عند وروده، ومما يؤخذ على هذه المجموعة إهمالها الأدلة العقلية.

قال المعلم: هذا نقد بناء؛ لذا ينبغي على كل مجموعة أن تقوم بعمل بحث استقرائي للأدلة النقلية وما يَعِنُّ لها من الأدلة العقلية؛ لنقدم أفضل الأبحاث في المنتدى الثقافي عن حجية السنة النبوية الذي سيعقد على مستوى المنطقة الأزهرية.

قال مصطفى: إن ما قامت به مجموعة عمر من ذكر الأدلة، وتناول ما يحتمله الدليل بالشرح، والتوضيح، والاستدلال، والتمثيل يزيد الأمر وضوحًا، ويمنح المتلقي ثقة في قبوله، ومما يؤخذ على هذه المجموعة الإجمال في ذكر بعض الأدلة، كاستخدامها مصطلح «الصيام، والزكاة، والحج» كدليل دون توضيح، وإهمال التمثيل للجانب التشريعي الخاص بالسنة النبوية.

قال المعلم: نأمل يا مصطفى أن تقوم بعمل تقرير عن ملاحظاتك القيمة؛ ليتم عرضه في إذاعة المعهد غدًا.

قال عبد الله: إن ما ذكرته مجموعة «سعيد» جاء رائعًا؛ لأنها قدمت لنا حوارًا يتسم بالبحث العلمي الجاد الذي يتتبع الأدلة في مظانها، ويتناولها بالشرح والتوضيح.

قال عمر: إن أسلوب مجموعة إسماعيل جاء وافيًا؛ لأنه يوازن مرة، ويقارن أخرى بين الأدلة، ويستشهد على ما يقول بالنقل والعقل.

قال عادل: إن أسلوب مجموعة إبراهيم جاء موفقًا؛ لأنه أسلوب استدلالي يقوم على جمع ما يناظر الموضوع المتحدث فيه؛ ليزداد الأمر وضوحًا، وهو يستخدم الأسلوب التعليلي كما ذكر في حديث القبور.

ومما يؤخذ على أسلوب هذه المجموعة: أنها أهملت ذكر نص حديث القبور والأضاحي ولم تبين العلة في الإذن بالادخار بعد المنع.

قال المعلم: ما قلته يا عادل، يدل على فكر مستنير، وتوجه علمي سديد، ونأمل منك أن تبحث عن هذا الأمر؛ لتكون الإفادة أعمق، والاستدلال أقوى.

❊ ❊ ❊

تدريبات

١ـ ضع عنوانًا مناسبًا للموضوع بحيث يكون شاملًا ومعبرًا لما ورد في الموضوع من أفكار.

٢ـ تحدث عن الأفكار الفرعية للموضوع، وصغ لكل فكرة عنوانًا مناسبًا.

٣ـ أحص الألفاظ التي تحتاج إلى إيضاح ورتبها هجائيًّا، واذكر معناها، وضدها.

٤ـ استخرج الكلمات المهموزة، الواردة في الموضوع، وبين السبب في رسمها على هذه الصورة.

٥ـ أحص الأحاديث الواردة في شرح ابن عقيل، وكذلك الأحاديث الواردة في الكتاب لسيبويه، مستخدمًا الحاسوب، ومتخذًا من ذلك دليلًا على أن علماءنا الأقدمين استشهدوا بالأحاديث النبوية في كتاباتهم.

٦ـ اكتب فِقرة مستخدمًا علامات الترقيم المناسبة عن التأييد بكل من:

أ) التمثيل.

ب) الشرح.

ج) التدليل.

٧ـ أيد كلًّا مما يأتي بالشرح مرة، وبالتدليل مرة أخرى:

أ) أبو هريرة ﵁ من الصحابة الذين حفظوا كثيرًا من أحاديث الرسول ﷺ.

ب) أن الصحابة لم يتساهلوا ولم يتشددوا في رواية الأحاديث.

ج) موقع السنة النبوية من التشريع.

٨ـ (أ) روي عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، قَالَ:

«جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنَ ابْنِي ـ أَوِ ابْنَ ابْنَتِي ـ مَاتَ، وَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّ لِي فِي كِتَابِ اللهِ حَقًّا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَجِدُ لَكِ فِي كِتَابِ اللهِ حَقًّا، وَمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي لَكِ بِشَيْءٍ وَسَأَسْأَلُ النَّاسَ. فَسَأَلَ النَّاسَ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: أَعْطَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ السُّدُسَ. فَقَالَ: مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ. فَشَهِدَا؛ فَأَعْطَاهَا السُّدُسَ»[1].

---

(١) رواه الخمسة إلا النسائي وصححه الترمذي.

(ب) روي أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر ﵁ ثلاثًا فلم يأذن له فرجع فاستدعاه عمر ولامه، فاعتذر أبو موسى بأن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» فَقَالَ: عمر والله لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بِبَيِّنَةٍ، أو لأوجعن ظهرك، وأجعلك عظة فشهد أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: أن رسول الله ﷺ قَالَ ذَلِكَ فعفا عنه.[1]

تحدث مستدلًّا على ما تقول من الحديثين السابقين عن كل من:

- الصحابة لم يتساهلوا في رواية الأحاديث النبوية.
- القرآن الكريم هو المصدر الأول في التشريع، وتأتي السنة النبوية في المرتبة الثانية.
- السنة النبوية تستقل في تشريع بعض الأحكام.

٩ـ قم بجمع المعلومات عن كل فكرة من الأفكار التالية، وناقش فيها زملاءك ومعلمك.

(أ) تأخر تدوين السنة. (ب) لم يتشدد الصحابة في رواية الأحاديث.

(ج) عصمة الأنبياء.

١٠ـ من يرجع إلى كتب اللغة والنحو، مثل: قطر الندى، وشذور الذهب، وشرح ابن عقيل، والخصائص لابن جني، ولسان العرب لابن منظور يجد كمًّا هائلًا من الحديث النبوي سيق للاستشهاد به على مختلف الأغراض؛ مما يؤكد أن علماء اللغة بوجه عام يثقون في مفردات وتراكيب الأساليب اللغوية بما لا حصر له من كلامه ﷺ.

(أ) اضبط الفقرة السابقة صرفيًّا ونحويًّا.

(ب) أحصِ ما ورد في هذه الكتب من أحاديث عن طريق الحاسوب وقدمه لمكتبة معهدك.

١١ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللهمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللهمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى

(١) فتح الباري لابن حجر ١١/ ٢٧/ ٢٩.

الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللهمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: «لاَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»(١)

(أ) بيّن معاني الألفاظ الواردة في الحديث السابق.

(ب) ما الدلالة التي تؤخذ من مراجعة الرسول ﷺ للبراء في الحديث السابق؟

١٢ـ تحدث في إذاعة معهدك عن كتاب من الكتب التالية:

(أ) الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية لأستاذنا الدكتور عبد العظيم المطعني مكتبة وهبة.

(ب) ضلالات منكري السنة للدكتور طه حبيش، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع.

(ج) السنة ومكانتها في التشريع لمصطفى حسنى السباعي.

(د) موسوعة بيان الإسلام في الرد على الافتراءات والشبهات لنخبة من كبار العلماء، دار النهضة المصرية.

(هـ) حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين لنخبة من العلماء طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٣ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلاَ يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ» فَلَمَّا كَانَ العَامُ المُقْبِلُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا العَامَ المَاضِي؟ قَالَ: «كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ العَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا مُعَرِّفُ بْنُ وَاصِلٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا، فَإِنَّ فِي زِيَارَتِهَا تَذْكِرَةً»(٣)

(أ) استخرج الأفعال الواردة في الحديثين السابقين وبيّن معانيها.

(ب) اشرح الحديثين السابقين. (ج) علام يُسْتَدَلُ بالحديثين السابقين؟

❊ ❊ ❊

(١) رواه الستة

(٢) رواه البخاري

(٣) سنن أبي داود

الموضوع الثاني: المناظرة

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يعرف المناظرة .

٢ـ يقارن بين أنواع المناظرة .

٣ـ يعدد شروط المناظرة .

٤ـ يذكر مثالا للمناظرة .

قد يختلف اثنان، أو فريقان حول موضوع من الموضوعات؛ فيعقد بينهما لقاء يبدي فيه كل منهما رأيه القائم على الأدلة المنطقية؛ حتى ينتهي الأمر بانتصار أحدهما على الآخر، وهذا ما يسمى بالمناظرة، وقد عرفها التهانوي بأنها: علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب أو نفيه أو نفي دليله مع الخصم[1] .

وهي: نوعان:

(أ) مناظرة واقعية، وهي: التي تدور حول موضوع معين له واقع كـ: المناظرة التي جرت بين سيدنا إبراهيم عليه السلام والملك الذي كان في زمانه.

(ب) مناظرة خيالية، وهي: التي تعتمد في مضمونها على الخيال كـ: المناظرة بين الربيع والخريف، القلم والسيف، والهواء والماء .

ومن شروط المناظرة:

١ـ أن تكون في موضوع محدد له أهميته الخاصة.

٢ـ أن يُجْمَع فيها بين خصمين متضادين، أو موضوعين متباينين في صفاتهما .

٣ـ أن يسعى كل من الخصمين في نصرة نفسه، وتفنيد مزاعم خصمه، بأدلة منطقية من شأنها أن ترفع قدره، وتحط من مقام الخصم، بحيث يميل الرأي إليه .

(١) كشاف المصطلحات للتهانوي: ٤/ ٢٠٨.

ومن المناظرات الواقعية ما ذكره القرآن الكريم في المناظرة بين سيدنا إبراهيم وملك زمانه، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1].

ومن ذلك المناظرة التي حدثت بين سيبويه والكسائي، وملخصها:

أن سيبويه قدم على البرامكة، فعزم يحي بن خالد على الجمع بين سيبويه والكسائي في مناظرة، قال الكسائي لسيبويه: تسألني أم أسألك؟ فقال له سيبويه سَلْ أنت، فقال له: هل يقال: كُنْتُ أَظُنُّ أن العَقْرَبَ أَشَدُّ لَسْعَةً من الزنْبُور[2] [الدبور] فإذا هُوَ هِيَ، أو يقال فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: «فإذا هو هي» ولا يجوز النصب، وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فإذا عبد الله القائمُ أو القائمَ؟ فقال له: كل ذلك بالرفع فقال الكسائي: العرب ترفع كل ذلك وتنصب، فقال يحي: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بَلَدَيْكُمَا، فمن يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي: هذه العرب ببابك، وفدوا عليك من كل صقع، وقد قنع بهم أهل البصريين، يحضرون ويسألون، فقال يحي: قد أنصفت، واستدعاهم فتابعوا الكسائي.

ومن المناظرات الخيالية:

مناظرة بين الهواء والماء لبعض الأدباء

قال الهواء: الحمد لله الذي رفع فلك الهواء، على عنصر التراب والماء. «أما بعد» فأنا (الهواء) الذي أؤلف بين السحاب وأنقل نسيم الأحباب، وأهب تارة بالرحمة وأخرى بالعذاب، وأنا الذي سير بي الفلك في البحر كما تسير العيس في البطاح، وطار بي في الجو كل ذي جناح، وأنا الذي يضطرب مني الماء اضطراب الأنابيب في القنا، إذا صفوت صفا العالم، وكان له نضرة وزهوًا، وإذا تكدرت انكدرت النجوم وتكدر الجو، لا أتلون مثل الماء المتلون بلون الإناء، لولاي ما عاش كل ذي نفس، ولولاي ما طاب الجو من بخار الأرض الخارج

---

(١) سورة البقرة . الآية: ٢٥٨ .

(٢) الزنبور: هو الدبور، وهو حشرة لسعتها مؤلمة لها جسم مستدق تشبه النحلة ولا تنتج عسلاً.

منها بعد ما احتبس، ولولاي ما تكلم أدمي، ولا صوت حيوان، ولا غرد طائر على غصن بان، ولولاي ما سمع كتاب ولا حديث، ولا عرف طيب المسموع والمشموم من الخبيث، فكيف يفاخرني الماء الذي إذا طال مكثه، ظهر خبثه، وعلت فوقه الجيف، وانحطت عنده اللآلئ في الصدف.

فقال الماء: الحمد لله الذي خلق كل حي (أما بعد) : فأنا أول مخلوق ولا فخر، وأنا لذة الدنيا والآخرة ويوم الحشر، وأنا الجوهر الشفاف، المشبه بالسيف إذا سل من الغلاف، وقد خلق الله فيَّ جميع الجواهر حتى اللآلئ والأصداف، أحيي الأرض بعد مماتها، وأخرج منها للعالم جميع أقواتها، وأكسو عرائس الرياض أنواع الحلل، وأنثر عليها لآلئ الوبل والطلل؛ حتى يضرب بها في الحسن المثل، كما قيل:

إن السماءَ إذا لم تبك مقلتها ... لم تضحك الأرض عن شيء من الزهر

فكيف ينكر فضلي من دب أو درج؟ وأنا البحر الذي قيل عنه في الأمثال: (حدث عن البحر ولا حرج) وأما أنت أيها الهواء فطالما أهلكت أممًا بسمومك وزمهريرك، ولا تقوم جنتك بسعيرك.

وأما قولك: لولاي ما عاش إنسان، ولا بقي على الأرض حيوان، فجوابه: لو شاء الله تعالى لعاش العالم بلا هواء، كما عاش عالم الماء في الماء، وأنشدك الله أما رأيت ما حباني الله به من عظيم المنة، حيث جعلني نهرًا من أنهار الجنة، أنا أرفع الأحداث، وأطهر الأخباث، وأجلو النظر، وأزيل الوضر، أما رأيت الناس إذا غبت عنهم يتضرعون إلى الله بالصوم والصلاة والصدقة والدعاء، ويسألونه تعالى إرسالي من قبل السماء؟ واعلم أنني ما نلت هذا المقام الذي ارتفعت به على أبناء جنسي، إلا بانحطاطي الذي عيرتني به وتواضعي وهضم نفسي.

وقد كثر بينهما النزاع والجدال حتى حكم بينهما أمير وقال: إن كلًّا منكما محق فيما يدعيه، فما أشبهكما في السماء بالفرقدين، وفي الأرض بالعينين، إلا أن مرآة الحق أرتني فضيلة تفضل بها أيها الماء أخاك الهواء، وحققت لي بأنكما لستما في الفضل سواء، وهي (أن الله تعالى خلق آدم من الماء) فاعترف لأخيك بالفضل والذكاء.[1]

(١) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي: ٢٧٢

تدريبات

١ـ لخص الموضوعين السابقين وقدمهما في إذاعة المعهد.

٢ـ يقال: إن جمهور العلماء يرى أن السياسة لعبت دورًا كبيرًا في هذه المناظرة الخطيرة بين سيبويه والكسائي؛ لأنها حكم بين البلدين: «الكوفة والبصرة» لا بين الرجلين، وموافقة العرب الكسائي لعلمهم أنه ذو حظوة عند الرشيد وحاشيته، وهم على يقين أن الحق مع سيبويه ... والقرآن الكريم أصدق شاهد على ذلك، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ خَـٰمِدُونَ﴾، ﴿فَإِذَا هِىَ شَـٰخِصَةٌ﴾، ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ فكل ما بعد «إذا» جاء مرفوعًا، وهذا يؤيد كلام سيبويه.

(أ) اضبط العبارة السابقة صرفيًّا ونحويًّا.

(ب) اذكر أصل الكلمات الواردة في العبارة السابقة وبين معنى كل كلمة.

(ج) لخص العبارة السابقة.

(د) اكتب رأيك في العبارة السابقة.

٣ـ اشرح المناظرة التي وقعت بين سيبويه والكسائي.

٤ـ قدم تحليلًا بلاغيًّا عن المناظرة التي وقعت بين سيدنا إبراهيم وملك زمانه.

٥ـ تحدث في إذاعة معهدك عن الفرق بين الحوار والمناظرة.

٦ـ حَوِّل موضوع (حوار حول السنة النبوية) إلى مناظرة.

٧ـ احك عن مناظرة سمعتها، وأعجبت بها.

٨ـ اعقد مقارنة بين المناظرة الواقعية والمناظرة الخيالية.

٩ـ قم بإعداد مناظرة بين القلم والسيف.

١٠ـ ما رأيك في فنِّ المناظرة؟

❊ ❊ ❊

الموضوع الثالث: فن الخطابة

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أنْ:

١ـ يعرف الخطابة

٢ـ يحدد أصول الخطابة

٣ـ يفرق بين أنواع الخطابة

٤ـ يعدد مكونات الخطابة

٥ـ يذكر نموذجا لأحد الخطب

تَشْرُف العلوم بمقدار ما تشرف غايتها، وللخطابة غاية ذات شأن خطير، وهي: إرشاد الناس إلى الحقائق، وتشويقهم إلى ما ينفعهم في هذه الحياة.

وعُنِي الإسلام بالخطابة عناية عظيمة؛ إذ شرعها في أيام الجُمَع، والأعياد، ومواسم الحج، وسنها في مناسبات أخرى.

وعُرِّفَت الخطابة بأنها: إلقاء الكلام المنثور سَجْعًا أو مُرْسلًا؛ لاستمالة السامعين إلى رأي، أو ترغيبهم في عمل.

وللخطابة أصول كثيرة منها:

١ـ وحدة الموضوع: يحسن أن يكون للخطبة موضوع واحد واضح غير متشعب الأطراف، ولا متعدد القضايا؛ فإن الخطيب الذي يخوض في أحاديث كثيرة يشتت أذهان السامعين، وينتقل بهم في أودية تتخللها فجوات نفسية وفكرية بعيدة.

٢ـ تآخي الأفكار: ينبغي أن تكون عناصر الخطبة متوائمة، بحيث يسلم كل عنصر فيها إلى الآخر في تسلسل منطقي مقبول دون عناء، بحيث إذا انتهى الخطيب من إلقاء كلمته كان السامعون قد وصلوا إلى النتيجة التي يريد بلوغها.

٣ـ مراعاة الحال: ينبغي أن تتواءم الخطبة وواقع الناس؛ بحيث تتناول قضية من القضايا التي تشغل الرأي العام وتشخص أسبابها وطرق علاجها، ومما يعاب على الخطيب ويضيع موعظته أن يكون في وادٍ والناس والزمان والمكان في وادٍ آخر.

٤ـ جودة الأسلوب: ينبغي أن تكون ألفاظ الخطبة سهلة المأخذ، وأن تكون جملها شديدة الارتباط قريبة التآخي: بحيث لا يحسن فيها تطويل الاستطراد، ولا بُعْد معاد الضمائر والإشارات ونحوهما؛ إذ ليس لذهن سامعها من التمكن في التفهم ما لذهن القارئ.

٥ـ حسن الإلقاء: مما يزيد الخطبة أن يجيد الخطيب إلقاءها؛ بحيث لا يستمر في نطقه بالجمل على حال واحدة، بل تكون الجمل متفاوتة في مظاهرها.

وجودة إلقاء الخطبة هي التي تجعل لسماعها فضلًا على قراءتها في صحيفة، وكم من خطبة يحسن الخطيب إلقاءها؛ فيجد الناس في سماعها من الارتياح، فوق ما يجدونه عندما يقرءونها في صحيفة، أو يستمعون إلى من يسردها عليهم سردًا[١] .

وتصنف الخطابة في الإسلام باعتبار الموضوع إلى:

(أ) الخطابة الاجتماعية.

(ب) الخطابة السياسية.

مكونات الخطبة: تتكون الخطبة من:

(أ) الديباجة، وهي فاتحة الخطبة التي تشتمل على الحمد والثناء على الله (تعالى)، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ؛ وذلك لأن النفس «كما يقول أبو هلال العسكري»: تتشوق للثناء على الله (تعالى)؛ فهي داعية إلى الاستماع، وقال الجاحظ: «ما زال السلف يُسَمُّون الخطبة التي لم يَفْتَتِح صاحبها بالتحميد «البَتْراء»، والتي لم تُوَشَّح بالقرآن والصلاة على النبي ﷺ «الشَّوْهَاء».

ومن أجل ذلك لُقبت خطبة زياد بن أبي سفيان بالبتراء، وهي: التي خطبها بالبصرة، وسُمِّيت خطبة سَحْبَان بـ«الشوهاء»، وهي: التي خطبها في مجلس معاوية رضي الله عنه، وقيل سميت بذلك لحسنها.

---

(١) ينظر أصول الخطابة والإنشاء للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ويقارن بكتاب ادع إلى سبيل ربك للدكتور مصلح سيد بيومي.

(ب) صلب الخطبة، وفيه يتم تناول الأفكار الجزئية للخطبة بعناية فائقة، بحيث تكون الخطبة وافية ومفيدة، ويجب أن تشتمل على القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، ويستأنس فيها بذكر القصص والأمثال ...

(ج) الخاتمة: ويحسن فيها أن تكون كلامًا جامعًا لما ورد في الخطبة.

نموذج إعداد خطبة

الأساس في هذا أن يتخير الخطيب موضوع الخطبة، ويمعن التفكير فيه مبينًا المنافع والمضار المتعلقة به، ثم يستحضر الآيات والأحاديث المرتبطة به، ومما يستعان به على ذلك كل ما يتصل بموضوع الخطبة من كتب وخاصة:

١ـ كتاب رياض الصالحين للنووي.

٢ـ كتاب الترغيب والترهيب للمنذري.

٣ـ كتاب مفتاح الخطابة والوعظ للعدوي.

٤ـ موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم لمجموعة من العلماء.

وفيما يلي نموذج لإعداد خطبة بعنوان (في الإصلاح بين الناس)[١]

من الآيات في ذلك:

ـ قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٢]

ـ وقوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٣]

(١) ينظر كتاب ادع إلى سبيل ربك .. للدكتور مصلح سيد بيومي ١٣٣ وما بعدها.
(٢) سورة الحجرات . الآيات ٩: ١٠ .
(٣) سورة النساء . الآية ١١٤ .

ـ وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(١)

ـ وقوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(٢)

ومن الأحاديث في ذلك:

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ:[كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ](٣).

ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : [أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ الله قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ](٤).

قال: وروي عن النبي ﷺ أنه قال: [هِيَ الحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ](٥).

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ، يَا لَلْمُهَاجِرِينَ وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ:[مَا هَذَا دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ الله إِلَّا أَنَّ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، قَالَ: فَلَا بَأْسَ وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ](٦)

(١) سورة الأنفال . الآية ١ .
(٢) سورة النساء . الآية ١٢٨ .
(٣) رواه البخاري ومسلم.
(٤) رواه أبو داود والترمذي.
(٥) نفسه.
(٦) رواه مسلم.

ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا] وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ [(١)] .

ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (رواه مسلم). وعنه أيضا رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ»[(٢)] .

البحث العلمي في الموضوع

الإصلاح بين الناس يتناول ما يأتي:

١ـ الإصلاح بين طائفتين أو حزبين أو أسرتين.

٢ـ الإصلاح بين الزوجين.

٣ـ الإصلاح بين فردين متخاصمين.

ويراعى في المُصْلِحِ:

١ـ أن يعدل بين المتخاصمين.

٢ـ أن يكون الإخلاص باعثه على الإصلاح.

٣ـ أن تكون له مكانة عند المتنازعين.

٤ـ الانضمام إلى المظلوم إذا أبى الظالم الصلح.

ومن ثمرة الإصلاح بين الناس:

١ـ إحلال الألفة مكان الفرقة واستئصال داء النزاع قبل أن يستفحل.

٢ـ حقن الدماء التي تراق بين الطوائف المتنازعة.

٣ـ توفير الأموال التي تنفق.

٤ـ تجنب إنكار الحقائق التي تجر الخصومات، وترك شهادة الزور.

٥ـ تجنب المشاجرات والاعتداء على الحقوق التي قلما يسلم منه متخاصمان.

٦ـ تفرغ النفوس للمصالح، بدل إنهاكها في الكيد للخصوم.

٧ـ رحمة الله بعباده، وأجره العظيم للمصلحين، والمتصالحين، إلى غير ذلك.

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه مسلم .

الصوغ الخطابي أو نص الخطبة

الحمد لله رغبنا في الإصلاح بين المتخاصمين، والقضاء على كل نزاع بين طائفتين، ووعدنا على ذلك خيره العظيم، وفيضه العميم: فقال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

وأشهد أن لا إله إلا الله، بيده مفاتيح القلوب، إن شاء ملأها ألفة ورحمة، بعد ما كان بها من عداء وفرقة فإن أخلص المصلح في صلحه ولم يراع إلا الله في عمله، نزع له الشقاق المستحكم، والداء في أقرب من لمح البصر: فقال تعالى: ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾[2]. ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[3].

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ حثنا على التصالح، وأمرنا بالتناصر، ورفع درجة المصلحين، على درجة المصلين والصائمين والمتصدقين، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والذين سلكوا طريقه المستقيم وساروا وراء كتاب الله المبين.

«أما بعد» فإن الإصلاح بين الناس تستوجبه أخوتهم، وتقتضيه وحدتهم، يدعو إليه كتابنا، ويحث عليه نبينا: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[4] جعلنا الإسلام كتلة متماسكة ويدًا واحدة فأي عداء بين فردين ، أو خصام في جماعتين ، مضر بمصلحتنا مريق لدمائنا مبدد لأموالنا، مضعف لروح الدين في نفوسنا، أفلا نرجع إلى كتاب الله، فنتخذ منه عادلًا؛ ولا إلى عقولنا ومصلحتنا علنا نجد الإنصاف؟

يحصل سوء تفاهم بين فردين أو أسرتين، فيهمل الأمر ويستصغر شره، فلا يتحرك المصلحون حتى يرفع الأمر إلى الحاكم، فيعظم الشر، ويكبر الخطب.

---

(١) سورة النساء . الآية: ١١٤.
(٢) سورة النساء . الآية: ٣٥.
(٣) سورة يس . الآية: ٨٢ .
(٤) سورة الحجرات . الآية: ١٠ .

والخصوم ينفقون في التنقلات، وعلى القائمين بالشهادات هنالك يُقضي على الذمم والأخلاق، فتنكر الحقوق الظاهرة، وتروج الشهادات الكاذبة، وتخلق الحيل الباطلة، ويسلك كل سبل الغلبة والظفر، وإن كان سبيلًا للشياطين، وكفرانا لرب العالمين، هنالك تقوم المشاجرات، وتشتد المنازعات، ويطغى بعضهم على بعض، فتقلع الزروع، ويحرق المحصود ويسم الحيوان، وقد يقتل الإنسان وكانت الكلمة الطيبة مانعًا لذلك من نفس موقرة تقضي على هذا الشقاق، وتحل محله الوئام والوفاق.

تبدو بوادر الشقاق بين الزوجين، فيهمل شأنها الأهلون؛ فتزداد الثغرة، وتنمو النفرة؛ فإذا بالنفوس المتحابة المتصافية المتآلفة المتراحمة، قد تحولت إلى نفوس متباغضة متعادية متفرقة مختلفة، قد لا يفصل في قضيتها إلا الفراق، وما هو أشد جناية على الأخلاق، وكان ذلك لأسباب حقيرة، أو لدواع صغيرة، وكان الحكام نعم الدواء لهذا الداء قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾[1]

أيها المسلمون، لا تَدَعوا في ديار الإسلام فردين متنازعين، ولا فريقين يختصمان، ولا أسرتين تتعاديان، وليقم أولو الأمر فيكم، وذوو المكانة منكم، وليقربوا بين النفوس المتشاكسة، بما أتوا من حكمة، وبما رزقوا من هيبة، وليراعوا في الإصلاح أن يكونوا حكامًا منصفين، وقضاة عادلين.

وليكن الإخلاص في العمل مالكًا لنفوسكم، والرغبة في الوفاق مالكة مشاعركم، فإن ذلك أنجح في المهمة، وأقرب للبغية، فإن أبى الظالم إلا خصامًا، فشدوا على يديه وخذوا بالقوة إلى حيث يدع حرمات الله، ويقيم حدوده قال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[2]

أيها المسلمون، إن الخصومات مشغلة للقلب، مدعاة للهم، محرقة للدم، مضيعة للوقت.[3]

(١) سورة النساء . الآية: ٣٥ .
(٢) سورة الحجرات . الآية: ٩ .
(٣) ينظر: إصلاح الوعظ الديني للأستاذ محمد عبد العزيز الخولي.

نماذج متنوعة من الخطب

أوّل خُطْبة خطبها النبي ﷺ بالمدينة

قَدِم رَسولُ الله، ﷺ، مُهاجِرًا من مَكَّةَ حتَّى نَزَلَ بقُباء، على بني عَمْرو بن عَوفٍ يَومَ الاثنين ١٢ رَبيع الأَوَّل (٢٤ سبتمبر ٦٢٢ م) حينَ اشتدَّ الضُّحَى. فأقامَ بقُباء إلى يوم الخَميس (١٥ رَبيع الأوَّل، ٢٧ سبتمبر ٦٢٢ م) وأسَّس مَسْجِدَهم. ثمَّ خَرَجَ يَومَ الجمعة (١٦ ربيع الأوّل ـ ٢٨ سبتمبر ٦٢٢ م) إلى المدينة؛ فأدْرَكَتْه الجُمُعَةُ في بني سالم بن عَوْف في بَطْنِ وادٍ لَهم قد اتَّخَذَ القَومُ في ذلك المَوضع مسجدًا؛ فَجمَّع بهم وخَطَب. وهي أوَّل خُطْبة خطبها بالمدينة، وقال فيها:(الحَمْدُ لله. أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ، وَأُومِنُ بِهِ وَلَا أَكْفُرُهُ، وَأُعَادِي مَنْ يَكْفُرُ بِهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ، وَالنُّورِ وَالْمَوْعِظَةِ وَالحِكْمَةِ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَقِلَّةٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَانْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَدُنُوٍّ مِنَ السَّاعَةِ، وَقُرْبٍ مِنَ الْأَجَلِ. مَنْ يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ. وَمَنْ يعص الله ورسوله فَقَدْ غَوَى وَفَرَّطَ وَضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا. أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله، فَإِنَّهُ خَيْرُ مَا أَوْصَى بِهِ المُسْلِمُ المُسْلِمَ أَنْ يَحُضَّهُ عَلَى الْآخِرَةِ، وَأَنْ يَأْمُرَهُ بِتَقْوَى الله. وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ الله مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَى وَجَلٍ وَمَخَافَةٍ مِنْ رَبِّهِ عَوْنُ صِدْقٍ عَلَى مَا تَبْغُونَ مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ. وَمَنْ يُصْلِحُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، لَا يَنْوِي بِهِ إِلَّا وَجْهَ الله يَكُنْ لَهُ ذِكْرًا فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ، وَذُخْرًا فِيمَا بَعْدَ المَوْتِ، حِينَ يَفْتَقِرُ المَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ. وَمَا كَانَ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ يَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا. ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[١].

وهو الذي صدق قوله، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، لَا خُلْفَ لِذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[٢]. فَاتَّقُوا اللهَ فِي عَاجِلِ أَمْرِكُمْ وَآجِلِهِ فِي السر والعلانية، فإنه ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾[٣]. وَمَنْ يَتَّقِ الله فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا. وَإِنَّ تَقْوَى الله تَوَقِّي مَقْتَهُ وَتَوَقِّي عُقُوبَتَهُ وَتَوَقِّي سَخَطَهُ. وَإِنَّ تَقْوَى الله تُبَيِّضُ الْوُجُوهَ، وَتُرْضِي الرَّبَّ، وَتَرْفَعُ الدَّرَجَةَ. فَخُذُوا بِحَظِّكُمْ وَلَا تُفَرِّطُوا فِي جَنْبِ الله، فَقَدْ عَلَّمَكُمْ

(١) سورة آل عمران . الآية: ٣٠ .
(٢) سورة ق . الآية: ٢٩ .
(٣) سورة الطلاق . الآية: ٥ .

كِتَابَهُ، وَنَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ، (لِيَعْلَمَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ). فَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكُمْ، وَعَادُوا أَعْدَاءَهُ، وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَسَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ يَكْفِهِ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ. ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ يَقْضِي عَلَى النَّاسِ وَلَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ، وَيَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ. اللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ [١] .

خطبة أبي بكر الصديق

الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأستغفره وأومن به، وأتوكل عليه وأستهدي الله بالهدى، وأعوذ به من الضلالة والردى، ومن الشك والعمى؛ من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حي لا يموت، يعزُّ من يشاء ويذلُّ من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير؛ وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ـ إلى الناس كافة، رحمة لهم وحجة عليهم، والناس حينئذ على شر حال في ظلمات الجاهلية، دينهم بدعة، ودعوتهم فرية، فأعز الله الدين بمحمد ﷺ، وألف بين قلوبكم أيها المؤمنون، فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون؛ فأطيعوا الله ورسوله، فإنه قال عز وجل: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾[٢].

أما بعد: أيها الناس إني أوصيكم بتقوى الله العظيم في كل أمر وعلى كل حال ولزوم الحق فيما أحببتم وكرهتم؛ فإنه ليس فيما دون الصدق من الحديث خير، من يكذب يفجر، ومن يفجر يهلك، وإياكم والفخر؛ وما فخر من خلق من تراب وإلى التراب يعود، هو اليوم حي وغدا ميِّت! فاعلموا وعدُّوا أنفسكم في الموتى، وما أشكل عليكم فردُّوا علمه إلى الله، وقدِّموا لأنفسكم خيرا تجدوه محضرا، فإنه قال عز وجل:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن.
(٢) سورة النساء . الآية: ٨٠ .

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1]؛ فاتقوا الله عباد الله وراقبوه، واعتبروا بمن مضى قبلكم، واعلموا أنه لابدَّ من لقاء ربكم والجزاء بأعمالكم، صغيرها وكبيرها، إلا ما غفر الله، إنه غفور رحيم، فأنفسكم أنفسكم والمستعان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، أفضل ما صليت على أحد من خلقك؛ وزكِّنا بالصلاة عليه، وألحقنا به، واحشرنا في زمرته، وأوردنا حوضه اللهم أعنَّا على طاعتك، وانصرنا على عدوِّك.

الخطبة الرائية

لزعيم المعتزلة وشيخهم واصل بن عطاء، الذي كان يعاني من لثغ في حرف الراء، مما أشعره بضعف بلاغته كزعيم فرقة كلامية يحتاج البلاغة والفصاحة للرد على خصومه، فرأى في حرف الراء مضعفًا له، فقرر أن يتجنبها في إحدى خطبه وهذه هي الخطبة.

الحمد الله القديم بلا غاية، الباقي بلا نهاية، الذي علا في دنوِّه، ودنا في عُلوِّه، فلا يحويه زمان، ولا يحيط به مكان، ولا يؤوده حفظ ما خَلَق، ولم يخلقه على مثالٍ سبق، بل أنشأه ابتداعًا، وعدَّله اصطناعا، فأحسن كلَّ شيء خلقه وتمم مشيئته، وأوضح حكمته، فدَلَّ على ألوهيَّته، فسبحانه لا معقِّب لحكمه، ولا دافع لقضائه تواضع كلُّ شيء لعظمته، وذلَّ كلُّ شيء لسلطانه، ووسِعَ كلَّ شيء فضلهُ، لا يعزُب عنه مثقال حبَّةٍ وهو السميع العليم. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا مثيل له إلها تقدست أسماؤه، وعظمت آلاؤه، علا عن صفات كلِّ مخلوق، وتنزَّه عن شبه كل مصنوع، فلا تبلغه الأوهام، ولا تحيط به العقول ولا الأفهام، يعصىَ فيحلم، ويُدعَى فيسمع، ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون. وأشهد شهادةَ حقٍّ، وقولَ صدق، بإخلاص نية، وصدق طويَّة، أنَّ محمد بن عبد الله عبده ونبيه، وخالصتُهُ وصفيُّه، ابتعثه إلى خلقه بالبينات والهدى ودين الحق، فبلَّغ مألُكتَهَ[2]، ونصح لأمته، وجاهد في سبيله، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، ولا يصدُّه عنه زعم زاعم، ماضيًا على سنَّته، موفيًا على قصده، حتى أتاه اليقين. فصلى الله على محمد وعلى آل

(١) سورة آل عمران. الآية: ٣٠

(٢) رسالته.

محمد أفضل وأزكى، وأتم وأنمى، أجل وأعلى صلاةٍ صلاها على صفوة أنبيائه، وخالصة ملائكته، وأضعافَ ذلك إنه حميد مجيد. وأوصيكم عباد الله مع نفسي بتقوى الله والعمل بطاعته، والمجانبة لمعصيته، فأحضكم على ما يدنيكم منه، ويزلفكم لديه، فإنَّ تقوى الله أفضل زاد، وأحسن عاقبة في معاد. ولا تلهينكم الحياة الدنيا بزينتها وخدعها، وفواتن لذَّتها، وشهوات آمالها، فإنها متاعٌ قليل، ومدة إلى حين، وكلُّ شيء منها يزول. فكم عاينتم من أعاجيبها، وكم نصبت لكم من حبائلها، وأهلكت ممن جنح إليها واعتمد عليها، أذاقتهم حلوا، ومزجت لهم سمًّا. أين الملوك الذين بنوا المدائن، وشيدوا المصانع، وأوثقوا الأبواب، وكاثفوا الحجاب، وأعدوا الجياد، وملكوا البلاد، واستخدموا التلاد، قبضتهم بمخلبها، وطحنتهم بكلكلها، وعضتهم بأنيابها وعاضتهم من السعة ضيقا، ومن العز ذلًّا، ومن الحياة فناءً، فسكنوا اللُّحود، وأكلهم الدود، وأصبحوا لا تعاينُ إلا مساكنهم، ولا تجد إلا معالمهم، ولا تحسُّ منهم من أحد ولا تسمع لهم نبسا. فتزودوا عافانا الله وإياكم فإن أفضل الزاد التقوى، واتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون. جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بمواعظه، ويعمل وسعادته، وممن يستمع القول فيتبع أحسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب. إن أحسن قصص المؤمنين، وأبلغ مواعظ المتقين كتاب الله، الزكية آياته، الواضحة بيناته، فإذا تلي عليكم فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تهتدون. أعوذ بالله القوي، من الشيطان الغوي، إن الله هو السميع العليم. بسم الله الفتاح المنان. قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلدْ ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

نفعنا الله وإياكم بالكتاب الحكيم، وبالآيات والوحي المبين، وأعاذنا وإياكم من العذاب الأليم. وأدخلنا وإياكم جنات النعيم. أقول ما به أعظكم، وأستعتب الله لي ولكم.

❋ ❋ ❋

تدريبات

١ـ ما المقصود بالخطابة؟ وما أهميتها؟ وما أنواعها؟

٢ـ تحدث عن كل فكرة من الأفكار الآتية:

(أ) وحدة الموضوع. (ب) تآخي الأفكار. (ج) مراعاة الحال.

(د) جودة الأسلوب. (هـ) حسن الإلقاء. (و) جودة الإلقاء.

(ز) الديباجة. (ح) صلب الخطبة. (ط) الخاتمة.

٣ـ اذكر أهم المراجع التي تستعين بها على إعداد الخطبة.

٤ـ حلل الخطب السابقة تحليلًا لغويًّا.

٥ـ بم يستدل بالخطبة الرائية؟

٦ـ بعد قراءتك لهذه الخطب المتقدمة بين ما اشتملت عليه كل خطبة من الأنماط الآتية:

(أ) الاستهلال بالحمد والشكر. (ب) التدرج المنطقي في الخطبة.

(ج) الاقتباس والاستشهاد بالآيات القرآنية.

(د) الإكثار من استعمال صيغتي الأمر والنهي.

(هـ) إنهاء الخطبة بالصلاة على النبي ﷺ

٧ـ تحدث عن الموضوعات الآتية في إذاعة معهدك:

(أ) الإخلاص في القول والعمل. (ب) البحث العلمي وأثره في المجتمع.

(ج) القراءة وأهميتها. (د) صون اللسان عن الخطأ.

(هـ) بر الوالدين. (و) احترام العلم والعلماء.

٧ـ بعد قراءتك لخطبة واصل بن عطاء والتي خلت من الراء أعد كتابتها مستبدلًا بعض كلماتها بكلمات مشتملة على الراء بحيث لا يؤثر ذلك على المعنى.

الموضوع الرابع: المحاضرة

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أن:

١ـ يعرف المحاضرة .

٢ـ يقارن بين المحاضرة والخطبة .

٣ـ يفرق بين أنواع المحاضرة .

٤ـ يعدد خصائص المحاضرة .

٥ـ يحدد مكونات المحاضرة .

هي عبارة عن: معلومات منسقة تعالج موضوعًا معينًا معالجة علمية سديدة.

أنواع المحاضرة: تتنوع المحاضرة باعتبار موضوعها والفئة المستهدفة من الناس إلى:

١ـ المحاضرة العامة، وهي التي تلقى لمعالجة موضوع من الموضوعات العامة التي لا تختص بطائفة معينة من الناس، مثل: الحث على الإنتاج، والمحافظة على البيئة.

٢ـ المحاضرة الخاصة، وهي التي تعالج موضوعًا خاصًّا في مجتمع خاص، مثل:

أ) المحاضرة الجامعية، وهي التي تلقى في طائفة من الطلاب لمعالجة موضوع دراسي معين.

ب) المحاضرة الثقافية، وهي التي تخاطب فئة معينة لإيضاح موضوع معين كالمحاضرات التي تلقى في المعاهد والمدارس بغرض المعرفة الثقافية.

ج) المحاضرة العلمية، وهي التي تلقى في منتدى علمي لإثبات نظرية علمية معينة.

ومما ينبغي أن يراعى في المحاضرة :

١ـ وحدة الموضوع. ٢ـ الإفادة، وسمو الهدف.

٣- الملاءمة للفئة المستهدفة. ٤ـ الإعداد الجيد.

أسلوب المحاضرة، ومما يجب أن يستخدمه المحاضر.

١ـ اللغة الفصحى.

٢ـ الأسلوب العلمي القائم على الأدلة والبراهين.

٣ـ اللهجة الهادئة، وعدم الانفعالات الممقوتة.

٤ـ الأسلوب الحواري البناء مع الفئة المستهدفة.

٥ـ الوسائل المعينة على الإيضاح.

سلوكيات الفئة المستهدفة:

١ـ الإنصات الجيد.

٢ـ تدوين الملاحظات ومناقشتها مع المحاضر في الوقت المتفق عليه.

٣ـ عدم التعصب لرأي معين إلا في حدود الأدلة والبراهين.

٤ـ المحافظة على المبادئ العامة التي تساعد على إخراج المحاضرة على الصورة المأمولة.

مكونات المحاضرة:

١ـ التمهيد: وفيه ذكر للموضوع، ماهيته، وطريقة عرضه.

٢ـ صلب المحاضرة، وفيه يعالج المحاضر الفكرة الرئيسة من خلال عرض الأفكار الجزئية معالجة علمية.

٣ـ الخاتمة، وفيها تلخيص للمحاضرة، وأهم التوصيات والمقترحات.

❊ ❊ ❊

المحاضرة الأولى

الإعلان عنها

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر الشريف

معهد...........

خبر يهمك

يحاضرنا السيد: ....، .... محاضرة تحت عنوان:

"إذاعة معهدي وأهميتها"

وذلك في يوم: ....الموافق ....الساعة..........بقاعة المؤتمرات بالمعهد.

والدعوة عامة للجميع.

الأسرة الثقافية	مشرف الأسرة	شيخ المعهد،،،
( )	( )	( )

وفي الموعد المحدد للمحاضرة اجتمع المشاركون في قاعة المؤتمرات بالمعهد لمتابعة المحاضرة المعلن عنها، وأخذ المحاضر يلقي ما لديه من معلومات؛ فقال بعد: الحمد والثناء، والصلاة على النبي العدنان ﷺ: هذه محاضرة ألقيها على مسامعكم تحت عنوان «إذاعة معهدي وأهدافها» وسأتحدث فيها عن:

(أ) مفهوم الإذاعة.

(ب) أهداف الإذاعة.

(ج) ما يشتمل عليه البرنامج الإذاعي.

فالإذاعة هي وسيلة من وسائل الاتصال المباشر في البيئة التعليمية، وتهدف إلى:

١ـ تزويد الطلاب بالثقافات، والمعارف، والخبرات، وحسن الاستماع، والتحليل، والفهم الدقيق.

٢ـ تنمية الذوق اللغوي والأدبي، وتدريب الطلاب على تجنب الأداءات المعيبة.

٣ـ تدريب الطلاب على الاعتماد على أنفسهم من خلال إعدادهم للمادة الإذاعية، وتعويدهم على مواجهة الجماهير.

٤ـ دعم الوحدة الفكرية بين الطلاب وأثر ذلك على مجتمعهم.

٥ـ التغلب على السلبيات السلوكية من خلال تفنيدها وتقديم الحلول المناسبة للتغلب عليها.

ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال إسناد الإشراف الإذاعي إلى هيئة ثابتة من أعضاء هيئة التدريس، وأن تضع هذه الهيئة نظامًا يسمح لأكبر عدد من الطلاب بالاشتراك في الإذاعة، كأن يخصص لكل فصل أسبوع يعرض فيه برنامجًا متكاملًا متنوعًا، أو يخصص لكل أسرة في المعهد أسبوع أو أسبوعان متتاليان، وأن تتولى هيئة الإشراف توجيه الطلاب إلى المعارف المناسبة، وإرشادهم إلى المصادر المختلفة التي يستعينون بها في إعداد المادة الإذاعية، ومراجعة ما يعده الطلاب.

ويفضل أن يشتمل البرنامج الإذاعي على:

١ـ آيات من القرآن الكريم.

٢ـ أحاديث نبوية شريفة.

٣ـ حكمة اليوم.

٤ـ الخطبة.

٥ـ نشرة الأخبار، وتتضمن طائفة من الأخبار يقتبسها الطلاب من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، والمكتوبة، وطائفة من الأنباء الخاصة بالبيئة التعليمية.

١ـ التعليق العلمي السديد على ما يحتاج إلى تعليق من هذه الأخبار من قبل الإعلام وإشراف المعلمين.

ومما ينبغي أن يراعى في هذا السياق:

(أ) التحدث بالفصحى.

(ب) استخدام الجمل والعبارات القصيرة، والابتعاد عن الاستطرادات والاستثناءات.

(ج) الاقتصار على الخبر الذي يعود بالفائدة على المستمعين.

(د) تحري الدقة في نقل الخبر.

٧ـ بريد الطلاب، ويتضمن الأسئلة والمقترحات التي يتقدم بها الطلاب ويلقونها داخل صندوق خاص يعلق في فناء المعهد.

٨ـ المسابقات الدينية واللغوية والثقافية.

٩ـ الفكاهات والنوادر.

تدريبات

١ـ تحدث عن إذاعة معهدك من حيث:

(أ) أهدافها، وسبل تحقيقها.

(ب) مكونات البرنامج الإذاعي.

(ج) دور الطلاب في الإذاعة.

(د) دور المشرفين في الإذاعة.

٢ـ تكلم عن نشرة الأخبار من حيث:

(أ) الإعداد.

(ب) التعليق على ما ورد فيها من أنباء.

٣ـ تحدث عن كل فكرة من الأفكار الآتية:

(أ) يسلم البرنامج الإذاعي إلى المشرفين قبل تنفيذه لمراجعته لغويًّا وعلميًّا.

(ب) ضرورة الاهتمام بمنسق البرنامج الإذاعي الذي يربط بين الفقرات، وعدم السماح له بتجاوز ما تدرب عليه حتى لا يقع في الخطأ.

(ج) كثرة السكتات والوقفات الخطأ من المتحدث.

(د) الخطأ في تنغيم الجملة أثناء قراءتها.

٤ـ أهم ما يلفت النظر في جانب الصوت والأداء افتقار كثير من المتحدثين إلى الثقافة الصوتية، وإلى التدريب الكافي على استخدام الإمكانيات الصوتية المتنوعة التي تدخل تحت ما يسمى بالوسائل الصوتية غير اللفظية، أو الملامح النطقية غير التركيبية المصاحبة للعملية الكلامية، والمشاركة لها في أداء الرسائل اللغوية، والمستخدمة لتنويع نماذج الأصوات، مثل: النبر(١)، والتنغيم(٢)، ودرجة الصوت(٣)، ومعدل سرعته، أو استمراره(٤)، ونوعيته، ومدى ارتفاعه، وطول الوقفة أو السكتة(٥).

(أ) اضبط العبارة السابقة صرفيًّا ونحويًّا.

(ب) إذا طلب منك أن تأخذ فكرة العبارة السابقة وتقدمها كبرنامج إذاعي فماذا تقول؟

٥ـ الجملة أثناء الاستمرار في نطقها لها تنغيم معين، وعند انتهائها يصبح لها تنغيم آخر... وهكذا، والجملة التقريرية لها تنغيم، والاستفهامية لها تنغيم ثان، والاحتمالية لها تنغيم ثالث، والتوكيدية لها تنغيم رابع،... وهكذا.

وكثيرًا ما يعطيك المذيع ـ عن طريق تنغيمه للجملة ـ انطباعًا باستمرار الجملة، ثم تفاجأ بانتهائها، والانتقال إلى جملة جديدة، وقد يحدث العكس، أي: أن يعطيك المذيع عن طريق تنغيمه إحساسًا بانتهاء الجملة، ثم تفاجأ بعدم انتهائها(٦).

(أ) اشرح العبارة السابقة شرحًا وافيًا.

(ب) اذكر رأيك في هذه العبارة.

(١) النبر: هو الضغط على بعض أجزاء الكلام؛ ليكون أوضح من غيره، وأقوى في السمع من مجاوريه، بحيث يجذب انتباهك إليه، ويثير في نفسك الاهتمام به.

(٢) التنغيم: لكل صوت كلامي تهتز الأوتار الصوتية في إنتاجه طنين، أو همهمة، أو نغمة ذات درجة أساسية، وعلى ذلك فإن نغمة الصوت هي إحدى صفاته، وكثيرًا ما تكون عاملًا مهمًّا جدًّا في أداء الإشارة، أو العلامة اللغوية لوظيفتها، أي: في دلالتها على المراد منها.

(٣) يعنى بدرجة الصوت: التردد الأساسي للتصويت الذي قد يتوقف على بعض العوامل التشريحية، ولكن يتوقف كذلك على الانفعال ودرجة اهتمام المتكلم ومحتوى كلامه.

(٤) يشير معدل السرعة إلى عدد الأصوات المنطوقة خلال فترة زمنية، عادة ما تكون الثانية، ولمعدل السرعة أثر كبير على تحسين الاتصال، ويتناقص الوضوح والاستيعاب حينما تتجاوز السرعة المعدل المعتاد.

(٥) التوقف أو السكتة: يطلق على عدم التصويت لمدة ٢٠٠ مللي ثانية أو أكثر. (وهذا مقياس صوتي) ينظر ذلك أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين للدكتور أحمد مختار عمر ص ٤٠.

(٦) نفسه.

٦ـ وضح ما تستفيده الإذاعة من كل أسرة من الأسر الآتية:

(أ) أسرة اللغة العربية التي تهتم بأفكار، منها:

ـ تنمية الذوق اللغوي.

ـ تثقيف الطلاب ثقافة لغوية واعية.

ـ تنمية ثقافة القراءة والاطلاع.

ـ تصويب الأخطاء الشائعة بين الطلاب.

(ب) أسرة التراث التي تهتم بأفكار، منها:

ـ بيان منزلة كتب التراث في الثقافة العربية.

ـ بيان معالم الفكر العربي والإسلامي.

ـ التزاوج الفكري بين فكرنا وفكر علمائنا القدامى.

(ج) أسرة الخطابة التي تهتم بأفكار، منها:

ـ تدريب الطلاب على كيفية إعداد الخطبة.

ـ تدريب الطلاب على مواقف المواجهة والإلقاء.

ـ العمل على تقوية الصلة بين الطلاب وهيئة أعضاء التدريس.

(د) أسرة المكتبة التي تهتم بأفكار، منها:

ـ تزويد الطلاب بمعلومات وافية عن المكتبة.

ـ كيفية إتمام إعارة الكتب، والبحث عن كتاب معين.

❊ ❊ ❊

المحاضرة الثانية

الإعلان عنها

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر الشريف

معهد............

خبر يهمك

يحاضرنا السيد: ....، .... محاضرة تحت عنوان:

"المصطلح العلمي وأهميته"

وذلك في يوم: .... الموافق .... الساعة........... بقاعة المؤتمرات بالمعهد.

والدعوة عامة للجميع.

الأسرة الثقافية	مشرف الأسرة	شيخ المعهد،،،
( )	( )	( )

وفي الموعد المحدد للمحاضرة احتشد المشاركون في قاعة المؤتمرات بالمعهد، وأخذ المحاضر يلقي ما لديه من معلومات؛ فقال بعد: الحمد والثناء، والصلاة على النبي الأمي ﷺ: هذه محاضرة ألقيها على مسامعكم تحت عنوان «المصطلح العلمي وأهميته» وسأتحدث فيها عن:

(أ) أهمية المصطلح. (ب) تعريف المصطلح.

(ج) لكل علم مصطلحاته. (د) أقسام المصطلح.

(هـ) شروط المصطلح. (و) ما يؤخذ على المصطلح.

(ز) مؤلفات في المصطلح. (ح) توصيات ومقترحات.

تعد قضية المصطلح من أهم القضايا على الإطلاق؛ لأن المصطلح هو الوسيلة الفاعلة في تكوين وتنظيم وتطور العلوم، وبتحديده وتوحده تتحدد المفاهيم وتتوحد الأفكار والاتجاهات.

والمصطلح عبارة عن: اصطلاح طائفة من الناس على استخدام اللفظ المعين للدلالة في معنى معين، كاستخدام اللغويين مصطلح «المعاجم» للدلالة على الكتب التي تضم بين دفتيها ألفاظ اللغة، ومعانيها، واستعمالاتها، وفق نظام وترتيب معين، وكاستخدام النحاة مصطلح «النحو» للدلالة على العلم الذي يعرف به أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء، وغيرهما.[١]

وكاستخدام الصرفيين مصطلح «التصريف» للدلالة على العلم الذي يعرف به تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها.[٢]

ولكل علم من العلوم مصطلحاته الخاصة، ومن ذلك:

١ـ مصطلحات أدبية، ومنها:

(أ) الحبكة: تماسك أجزاء النص عن طريق العلاقات الداخلية التي تربط بينها، ومن ذلك أن يتم الربط بين بيتين أو جملتين باستخدام الروابط السياقية المختلفة، أو اعتمادًا على الإيحاءات أو الأنماط الصوتية كالوزن الشعري والقافية وأنواع المجانسة اللفظية.[٣]

(ب) الحكاية الرمزية: قصة خيالية في الشعر أو النثر تحمل مغزى تربويًّا، تأتي عادة في شكل خطاب منطوق على ألسنة الحيوانات، كما تضفي الحياة على المحاورات، وتستعين بوجه عام «باللامعقول» أو الأسطوري؛ لترسيخ المعقول، أو الواقعي في درس تربوي أو معنى أخلاقي، وقد تعتمد على الإسقاط السياسي أو الاجتماعي حين تأتي رمزيتها موازية للواقع الحياتي على نحو ما.[٤]

(١) ينظر التعريفات للجرجاني.
(٢) ينظر التعريفات للجرجاني.
(٣) معجم مصطلحات الأدب لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢/ ٦٩
(٤) نفسه ٢/ ٧٢

(ج) السرد: يطلق السرد على أمرين:

الأول: عملية البناء السردي، الذي يقوم بها الراوي خلال إنتاجه القصة، وهي تعتمد على اختيارات، يتم من خلالها تحويل الحكاية إلى قصة فنية، وذلك بترتيب خاص للأحداث والزمن، عبر منظور روائي معين.(١)

الآخر: إحدى صيغ الخطاب التي تصف سير الأحداث بما يرادف الوصف وغيره.

(د) الملحمة: قصيدة مسرفة في الطول، تحكي الأمجاد الغابرة لأمة ما، في قالب قصصي يعتمد على وصف مغامرات بطل وعدد من الشخصيات المساعدة الخيرية والشريرة ويتميز أبطالها بالأعمال الخارقة، ونبل الأخلاق، وتمتزج في صياغتها الحقائق والأساطير، ومن أمثلتها سيرة عنترة، وملحمة أبي زيد الهلالي.(٢)

٢ـ مصطلحات شرعية، ومنها:

(أ) الصلاة: وهي عبارة عن أركان مخصوصة، وأذكار معلومة، شرائط محصورة، في أوقات مقدرة.(٣)

(ب) الحج: قصد بيت الله الحرام بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط معينة.(٤)

(ج) الصوم: إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع، من الصبح إلى المغرب، مع النية.(٥)

٣ـ مصطلحات جغرافية، ومنها:

(أ) الخريطة: وهو رسم توضيحي لجزء من الأرض؛ لاستخدام مجموعة من الرموز والألوان، وبمقاييس رسم الحدود.

(ب) إثنوجغرافيا: العلم الذي يُعنى بدراسة توزيعات سلالات الإنسان على سطح الأرض.(٦)

---

(١) نفسه ٢/ ٩٣
(٢) نفسه ١/ ١٥٨
(٣) التعريفات للجرجاني ١٧٥
(٤) نفسه ١١١
(٥) نفسه.
(٦) مجلة مجمع اللغة العربية العدد الثامن.

٤ـ مصطلحات رياضية، ومنها:

(أ) علم الديناميكا: علم يبحث في الحركة بمعناها العام.

(ب) علم الميكانيكا: علم يبحث في الحركة بمعناها العام وفي السكون.[١]

(ج) علم الإستاتيكا: علم يبحث في توازن القوى وسكون الأجسام.

أقسام المصطلح:

ينقسم المصطلح باعتبار الإفراد والتركيب إلى قسمين:

الأول: المصطلح المفرد، وهو المصطلح الذي يتكون من كلمة واحدة، مثل، مصطلح «البلاغة»، و«العروض»، و«التعبير»، و«الفقه»، و«اللغة».

الثاني: المصطلح المركب، وهو المصطلح الذي يتكون من كلمتين كمصطلح «فقه اللغة» المكون من «فقه» الذي يدل على الفهم والإدراك والفطنة، ومن مصطلح «لغة» الذي يستعمل في الدلالة على الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

ومن مجموع مفهوم المصطلحين: «فقه» و«لغة» تتكون دلالة مصطلح «فقه اللغة» الذي يستعمل في الدلالة على الإدراك التام والفهم للغة لمعرفة أسرارها وخصائصها المتمثلة في دلالة أصواتها وأبنيتها وتراكيبها.

القيمة العلمية للمصطلح تتحقق بشرطين:

الأول: التوحد، ويقصد به أن يكون لكل مفهوم اصطلاحي شكل خاص به، لا يشاركه فيه غيره، وأن يكون لكل شكل اصطلاحي مفهوم واحد لا يتعداه.

الثاني: الشيوع، ويقصد به: انتشار المصطلح ودورانه في ميدان الاستعمال؛ لأن المصطلح لغة للتواصل بين المشتغلين به في ميدان خاص، وإذا لم يتحقق هذا الشرط أصبح المصطلح ذاتيًّا لا قيمة له، وذلك كمصطلح «مرناة» الذي وضح للدلالة على «التلفزيون» الذي لم يكتب له النجاح؛ لغرابته، واستخدم بدلًا منه مصطلح «تلفاز».

---
(١) نفسه.

وأهم ما يؤخذ على المصطلحات ما يلي:

١ـ الاشتراك في الدلالة، قد يكون للمصطلح الواحد أكثر من دلالة سواء كان مستوى العلوم أو العلم الواحد.

فمن الأول مصطلح «الفاعل» الذي يطلق في علم المنطق من «ضد القابل»، وفي علم الجريمة يطلق على «الذي اقترف الجريمة»، وفي علم النحو على (الاسم المسند إليه فعله أو شبهه دل على من قام بالفعل أو اتصف به)، ومن الثاني، مصطلح (المفرد) في علم النحو فإنه يطلق على:

(أ) ما ليس مثنى أو جمعًا في باب المفرد والمثنى والجمع.

(ب) ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف في بابي: (لا النافية للجنس، والمنادى).

(ج) ما ليس جملة ولا شبه جملة في باب: (المبتدأ والخبر).

٢ـ تعدد المصطلحات للدلالة على مفهوم واحد، وذلك لسببين:

الأول: اختلاف الأقطار في وضع المصطلحات للدلالة على معنى من المعاني وذلك كمصطلحات المدارس في مصر وما يقابلها من المصطلحات في العراق والبلاد العربية:

(أ) الفرقة والسنة: يقابلها (الصف) في العراق والشام.

(ب) الفصل: يقابله (الشعبة) في الشام والعراق.

(ج) امتحان الملحق يقابله امتحان الإكمال في الشام والعراق.[١]

الثاني: الترجمة: تختلف ترجمة المصطلح من قطر إلى قطر مما يؤدي إلى تعدد المصطلح لمفهوم واحد، ومن ذلك مصطلح (pendulum) ترجم في العراق بـ (الرَّقَّاص) وترجم في سوريا بـ (النَّوَّاس) وعُرِّب في مصر بـ (البندول)[٢]

ومصطلح (short story) ترجم بترجمات، منها : القصة، والقصة القصيرة، والأقصوصة، والرواية، والرواية الصغيرة، والقصص الطويلة، والقصة الصغيرة، والقصص الصغيرة المطولة[٣] ... وهكذا ـ فأي هذه الدلالات تفهم عند ذكر هذا المصطلح؟!

(١) ينظر مجلة اللغة العربية ٨/ ١٣٤

(٢) اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة د. كارم: ١٥٨

(٣) مجلة فصول عدد سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٧م ص ٩٩

والكتب التي اهتمت بقضية المصطلحات كثيرة ومتنوعة، منها: التعريفات للجرجاني، وكشاف مصطلحات الفنون للتهانوي، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي.

وهناك كتب ألفت في علم من العلوم، أو معنى من المعاني، وهو ما أطلق عليه (المعاجم الخاصة) كمعجم الألوان عند العرب للدكتور عبد الحميد إبراهيم، والمعجم الجغرافي الذي أصدره مجمع اللغة العربية، ومعجم العلوم السياسية الميسر للدكتور أحمد سويلم العمري، ومعجم ألفاظ الحضارة الحديثة، ومصطلحات الفنون لمجمع اللغة العربية، ومصطلحات الأدب، ومصطلحات الدين، وهما من تأليف لجان مختصة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي ثبتت له الريادة في وضع المصطلحات الحديثة وتحرير معانيها.

وبهذا نكون قد بينا مفهوم المصطلح، وأهميته، وأقسامه ونقترح أن يحدد مفهوم المصطلحات وتحرر دلالته من قبل الهيئات والمؤسسات العلمية وليكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ولجانه العلمية المتنوعة بالتعاون مع المجامع اللغوية والهيئات والمؤسسات على مستوى العالم العربي، بل الإسلامي، بل العالمي.

ونوصي الأفراد والجماعات بعدم استعمال المصطلحات في تعبيراتهم إلا بعد فهم دلالته، وتحرير معناه، وهذا متوفر في كتب المصطلحات، والشبكة الدولية للمعلومات، وخاصة موسوعة (وكيبيديا) (**wikipedia**)

وفيما يلي بيان لأهم المصطلحات السياسية التي ينبغي أن يكون كل واحد منا على علم بها لكثرة تداولها:

١ـ الأرستقراطية: تعني باللغة اليونانية سُلطة خواص الناس، وسياسيًّا تعني طبقة اجتماعية ذات منـزلة عليا تتميز بكونها موضع اعتبار المجتمع ، وتتكون من الأعيان الذين وصلوا إلى مراتبهم ودورهم في المجتمع عن طريق الوراثة ،واستقرت هذه المراتب على أدوار الطبقات الاجتماعية الأخرى، وكانت طبقة الارستقراطية تتمثل في الأشراف الذين كانوا ضد الملكية في القرون الوسطى ،وعندما ثبتت سلطة الملوك بإقامة الدولة الحديثة تقلصت صلاحية هذه الطبقة السياسية واحتفظت بالامتيازات المنفعية، وتتعارض الارستقراطية مع الديمقراطية.

٢ـ الاستراتيجية تعني: أصول القيادة التي لا اعوجاج فيها، فهي تخطيط عالي المستوى، فمن ذلك الاستراتيجية العسكرية أو السياسية التي تضمن للإنسان تحقيق الأهداف من خلال استخدامه وسائل معينة، تعني الطريق أو الاستراتيجية، فهي علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات، ثم استعملت هذه الكلمة في المجالات المتعددة في شتى مناحي الحياة العامة.

٣ـ الاقتراع الشامل: طريقة اقتراع تتكون من اقتراعات متعاقبة؛ حتى يحصل مرشح واحد على أغلبية معينة: أغلبية الأصوات العامة عادة (أكثر من ٥٠٪ من الأصوات المدلى بها) بشرط أن يستبعد المرشحون الحاصلون على الأصوات الأقل في أي جولة اقتراع من الجولات التالية.

٤ـ الاقتراع الغيابي: تمكين فئات معينة من الناخبين من الاقتراع في الانتخابات من دون الحضور إلى المركز الانتخابي الرسمي بأنفسهم، مثل حالات المرضى والمعوقين. ويمكن الإدلاء بأصواتهم بالبريد أو من خلال وكيل.

٥ـ الأمن العربي: يعني أمن جميع الدول العربية، ابتداء من الدول العربية المطلة على الخليج العربي شرقا، إلى الأرض المغربية على ساحل المحيط الأطلسي غربا ،ومن السواحل الشمالية للجمهورية العربية السورية شمالا ،إلى الأرض السودانية في عمق القارة الأفريقية جنوبا .وتعد هذه المنطقة، من وجهة النظر الاستراتيجية، أهم منطقة إقليمية، في مجال الأمن العالمي.

٦ـ الانتخاب غير المباشر: عملية انتخاب، ينتخب فيها شاغلو الوظائف من مجموعة ناخبين (من مثل الهيئة الانتخابية في انتخاب الرئيس ونائب الرئيس في الولايات المتحدة) ينتخبون أنفسهم انتخابا مباشرا، وهكذا يمكن القول إن شاغلي المناصب ينتخبون انتخابا غير مباشر من دوائر انتخابية أوسع.

٧ـ أوتوقراطية: مصطلح يطلق على الحكومة التي يرأسها شخص واحد، أو جماعة، أو حزب، لا يتقيد بدستور أو قانون، ويتمثل هذا الحكم في الاستبداد في إطلاق سلطات الفرد أو الحزب، وتوجد الأوتوقراطية في الأحزاب الفاشية أو الشبيهة بها، وتعني الكلمة باللاتينية الحكم الإلهي، أي أن وصول الشخص للحكم تم بموافقة إلهية، والأوتوقراطي هو الذي يحكم حكمًا مطلقًا، ويقرر السياسة دون أية مساهمة من الجماعة، وتختلف

الأوتوقراطية عن الديكتاتورية من حيث أن السلطة في الأوتوقراطية تخضع لولاء الرعية، بينما في الدكتاتورية يخضع المحكومون للسلطات بدافع الخوف وحده.

٨ـ أيديولوجية: هي ناتج عملية تكوين نسق فكري عام، يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد، ويحدد موقف فكري معين، يربط الأفكار في مختلف الميادين الفكرية والسياسية والأخلاقية والفلسفية.

٩ـ البروتوكول: لهذا الاصطلاح في القانون الدولي ثلاثة معان:

(أ) المراسيم التي تسود العلاقات العامة والدولية، كتابية وغير كتابية، من حيث التقاليد وآداب اللياقة والمجاملة .

(ب) محضر جلسات المفاوضة الذي يحوي جميع ما جرى وما قيل فيها.

(ج) الاتفاق الذي يحتوي على قرار اتخذه دبلوماسيون مجتمعون في مؤتمر حول قضية دولية، فهو وثيقة دبلوماسية تسجل فيها نتيجة المفاوضات وما اتفق عليه من نقاط ومواد .

١٠ـ البورجوازية: تعبير فرنسي الأصل كان يُطلق في المدن الكبيرة في العصور الوسطى على طبقة التجار وأصحاب الأعمال الذين كانوا يشغلون مركزًا وسطًا بين طبقة النبلاء من جهة والعمال من جهة أخرى، ومع انهيار المجتمع الإقطاعي قامت البورجوازية باستلام زمام الأمور الاقتصادية والسياسية واستفادت من نشوء العصر الصناعي ؛ حتى أصبحت تملك الثروات الزراعية والصناعية والعقارية، مما أدى إلى قيام الثورات الشعبية ضدها لاستلام السلطة عن طريق مصادرة الثروة الاقتصادية والسلطة السياسية.

والبورجوازية عند الاشتراكيين والشيوعيين تعني الطبقة الرأسمالية المستغلة في الحكومات الديمقراطية الغربية التي تملك وسائل الإنتاج.

١١ـ تعددية: مذهب ليبرالي يرى أن المجتمع يتكون من روابط سياسية وغير سياسية متعددة، لها مصالح مشروعة متفرقة، وأن هذا التعدد يمنع تمركز الحكم ، ويساعد على تحقيق المشاركة وتوزيع المنافع.

١٢ـ التكنوقراطيَّة: حركة بدأت عام ١٩٣٢ في الولايات المتحدة وكان التكنوقراطيون يتكونون من المهندسين، والمعماريين، والاقتصاديين المشتغلين بالعلوم، ودعوا إلى قياس الظواهر الاجتماعية، ثم استخلاص قوانين يمكن استخدامها للحكم على هذه الظواهر وإلى أن اقتصاديات النظام الاجتماعي هي من التعقيد بحيث لا يمكن أن يفهمها ويسيطر عليها رجال السياسة ويجب أن تخضع إدارة الشئون الاقتصادية للعلماء و المهندسين، وكانت هذه الدعوة نتيجة طبيعية لتقدم التكنولوجيا.

١٣ـ تصويت الكتلة: نظام للتصويت يقترع فيه المندوب نيابة عن مجموعة يمثلها بالتصويت غير القائم على الأصوات المختلفة، ويحتسب على وفق الحجم النسبي لعدد أعضاء المجموعة التي يمثلها المندوبون.

١٤ـ الثيوقراطية: نظام يستند إلى أفكار دينية، وتعني الحكم بموجب الحق الإلهي!، وقد ظهر هذا النظام في العصور الوسطى في أوروبا على هيئة الدول الدينية التي تميزت بالتعصب الديني وكبت الحريات السياسية والاجتماعية، ونتج عن ذلك مجتمعات متخلفة مستبدة سميت بالعصور المظلمة.

١٥ـ حصانة برلمانية: هي الحرمة المعطاة للبرلمان بشخصية أعضائه وذلك كي يستطيع النائب أن يؤدي مهامه ويضطلع بصلاحياته ضمن مناعة قانونية استثنائية. هذه الحصانة متصلة بأصولها التاريخية بطبيعة النظام البرلماني منذ نشأته إلى أن يتكون بشكل سلطة قائمة بذاتها تنبثق منه بطريقة الانتخابات وصالحة لسن القانون بوصفه القاعدة السامية والأساسية التي تخضع الدولة بأجمعها من حكام ومحكومين إلى أوامرها.

ومن جراء ذلك اكتسبت الحصانة البرلمانية درجة المؤسسة العالمية المتصلة اتصالا عضويا بنظرية الديمقراطية التمثيلية وهي ظاهرة من ظواهر الدساتير المدنية.

١٦ـ الحصة الانتخابية: إن النظم الانتخابية التي تتضمن دوائر أو قوائم حزبية متعددة الأعضاء تستند إلى التمثيل النسبي أو التصويت التفضيلي تتطلب طريقة لتخصيص المقاعد بين الأحزاب أو المرشحين على ربح الأصوات التي تمنح لها. والطريقة المتبعة لمثل هذا التخصيص هي الحصة الانتخابية أي العدد الأدنى من الأصوات التي ينبغي أن يحصل عليها المرشح لإعلان انتخابه سواء في دائرة انتخابية أو بوصفه أحد المرشحين في قائمة الحزب.

١٧ـ الحكومة الائتلافية: هي حكومة تؤلف من وزراء ينتمون إلى عدة أحزاب سياسية، تتفق فيما بينها على هدف خاص مشترك ومؤقت.

١٨ـ الحكومة البرلمانية: توجد في ظل نظام ملكي، أو في ظل نظام جمهوري وغالبا ما تتركز في يد رئيس الوزراء، وفي الأنظمة البرلمانية يتم اختيار أعضاء الوزارة عن طريق البرلمان .

١٩ـ الحماية القانونية: وتعني أنه لا يجوز إخضاع أي شخص إلى عقوبات أو ظرف غير موات بطريق ممارسة سلطة الدولة ضد ذلك الفرد إلا بالتمسك الدقيق بالإجراءات الدستورية والقانونية الأخرى.

٢٠ـ الرأسمالية: نظام اجتماعي اقتصادي تُطلق فيه حرية الفرد في المجتمع السياسي، للبحث وراء مصالحه الاقتصادية والمالية بهدف تحقيق أكبر ربح شخصي ممكن، وبوسائل مختلفة تتعارض في الغالب مع مصلحة الغالبية الساحقة في المجتمع... وبمعنى آخر : إن الفرد في ظل النظام الرأسمالي يتمتع بقدر وافر من الحرية في اختيار ما يراه مناسبًا من الأعمال الاقتصادية الاستثمارية وبالطريقة التي يحددها من أجل تأمين رغباته وإرضاء جشعه، لهذا ارتبط النظام الرأسمالي بالحرية الاقتصادية أو ما يعرف بالنظام الاقتصادي الحر، وأحيانًا يخلي الميدان نهائيًّا لتنافس الأفراد وتكالبهم على جمع الثروات عن طريق سوء استعمال الحرية التي أباحها النظام الرأسمالي.

٢١ـ الراديكاليَّة، الجذريَّة: مذهب الأحرار المتطرفين الذين يطالبون بالإصلاحات الجذرية، ولا يقبلون التدرج وذلك لتحسين الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية للمجتمع .

وتمثل الراديكالية أقصى اليسار، وتأتي الليبرالية في المقام الثاني، ويليها مذهب المحافظين الذي يعارض أيَّ تغييرات جوهرية .

٢٢ـ الرجعية: اصطلاح سياسي: يقصد منه معارضة الإصلاحات الحديثة بشكل عام و التمسك بالأُسس و الأساليب والمبادئ القديمة في المجالات السياسية و الاجتماعية والاقتصادية والتي أصبحت بالية ولا تحقق مقتضيات التقدم .

٢٣ـ السلطة التنفيذية: هي ذلك الفرع من الحكومة المسئول عن تنفيذ السياسات والقواعد التي يضعها المجلس التشريعي.

وهكذا فإنها تضم في عضويتها رئيس الحكومة (رئيس الوزراء أو المستشار أو رئيس الجمهورية في النظم الرئاسية).

٢٤ـ السلطة القضائية: السلطة القضائية هي فرع الحكومة المسئول عن التفسير الرسمي للقوانين التي يسنها المجلس التشريعي، وينفذها الفرع التنفيذي، أو يتم تبنيه بموجب اتفاقية دولية كما هو الحال في الدول الأعضاء في المجموعة الأوربية). في الحالات التي تنشأ فيها نزاعات متعلقة بمعنى هذه القوانين أو مشروعيتها أو انتهاكها المفترض.

والسلطة القضائية مسئولة أيضا عن اتخاذ القرارات بنتائج مثل هذه النزاعات. مثل: فرض العقوبات.

وفي معظم الدول المتقدمة سياسيا تتكون السلطة القضائية من قضاة مدربين مهنيا، أو في بعض الحالات منتخبين ولو بعض النظم تؤمن أيضا بوجود أشخاص عاديين في هيئة المحكمة يتولون التقويم.

٢٥ـ السوق السوداء: هي تجارة خفية تُعرض فيها السلع النادرة، أو المعدومة بأسعار أعلى من الأسعار الرسمية، وذلك خلال الأزمات، أو في أنظمة منع الاستيراد.

٢٦ـ الشوفينية: مصطلح سياسي من أصل فرنسي يرمز إلى التعصب القومي المتطرف، وتطور معنى المصطلح للدلالة على التعصب القومي الأعمى والعداء للأجانب، كما استخدم المصطلح لوصم الأفكار الفاشية والنازية في أوروبا، ويُنسب المصطلح إلى جندي فرنسي اسمه: (نيقولا شوفان) حارب تحت قيادة نابليون، وكان يُضرب به المثل لتعصبه لوطنه.

٢٧ـ الطابور الخامس: عند حدوث نزاع أو حرب بين دولتين، فإن الأشخاص الذين يقيمون في إحدى هاتين الدولتين ويناصرون الدولة الأخرى، ويقومون بنشر الشائعات في أوساط الشعب وبث الروح الانهزامية لتثبيط همة الشعب وإحباطه لصالح الدولة الأخرى، هؤلاء الأشخاص يطلق عليهم اسم: (الطابور الخامس).

٢٨ـ العولمة: مذهب سياسي اقتصادي يهدف إلى إزالة الحدود بين دول العالم أمام نقل البضائع والأموال والمعلومات؛ بحيث لا يعترض هذا كله أيُّ عوائق(أي تكون للعالم حضارة عالمية واحدة).

ويرى آخرون أنها سيطرة أو هيمنة أمريكية على العالم؛ لأمركة كل شيء؛ لذلك فهم يرونها ظاهرة استعمارية، ويرى البعض أيضا مفهوما آخر لها وهو: (اللاحدود أو تلاشي المسافة وذلك يجعل العالم كقرية صغيرة يتم تبادل المنافع بينها وكل ذلك يرتكز على التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات)

٢٩ـ غسيل الأموال: يعني أن يقوم تجار المخدرات بشراء عقارات أو سيارات أو أي سلع تجارية أخرى بالأموال التي يحصلون عليها من تجارة المخدرات، وبهذه الطريقة يتفادون إيداعها في البنوك أو خطورة الإبقاء عليها لديهم .

٣٠ـ الفاشية: مصطلح سياسي يشير إلى حكومة مستبدة، يرأسها نظام ديكتاتوري. وهي تمثل الوجه الرسمي للاعتزاز القومي والتطرف الوطني، واستصغار الشعوب والثقافات الأخرى .. والحكومات الفاشية لا تميل فقط للتوسع العسكري بل وتمزج بين الدبلوماسية والتهديد بالقوة في تعاملها مع الدول الأخرى.

٣١ـ الفيدرالية: هي أن تكون هناك ولايات «أو دول» تمثل هذا الاتحاد الفيدرالي بموجب دستور عام، وتتمتع هذه الولايات أو الدول بصلاحيات واسعة في الحكم الداخلي المحلي فقط، ويقوم جهاز مركزي فيدرالي بتولي السلطة الشاملة على هذه الولايات من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية ويقوم بعقد الاتفاقيات والمعاهدات والتمثيل الدبلوماسي والدفاع وغير ذلك من الشؤون الدولية والخارجية.

٣٢ـ الكونفدرالية: يُطلق على الكونفدرالية اسم الاتحاد التعاهدي أو الاستقلالي ؛ حيث تُبرم اتفاقيات بين عدة دول تهدف لتنظيم بعض الأهداف المشتركة بينها ؛ كالدفاع وتنسيق الشؤون الاقتصادية والثقافية ، وإقامة هيئة مشتركة تتولى تنسيق هذه الأهداف ، كما تحتفظ كل دولة من هذه الدول بشخصيتها القانونية وسيادتها الخارجية والداخلية ، ولكل منها رئيسها الخاص بها .

٣٣ـ اللوجستية: إذا دخلت إحدى الدول حربا مع دولة أخرى ... فإنها قد تحتاج إلى حلفاء لمساعدتها في حربها ... وهذه المساعدات تختلف باختلاف نوعها ... فهناك مساعدات عسكرية، وتعني مشاركة دول أخرى حليفة لتلك الدولة التي ستشن الحرب، ومساعدتها في تقديم السلاح والجيوش المحاربة ... وبعض الدول قد تقدم مساعدات من نوع: الصيانة أو الغذاء والشراب أو مساعدات طبية، المهم أي عمل غير عسكري، يسمى اللوجستي.

٣٤ ـ اليسار ـ اليمين: اصطلاحان استخدما في البرلمان البريطاني، حيث كان يجلس المؤيدون للسلطة في اليمين، والمعارضون في اليسار؛ فأصبح يُطلق على المعارضين للسلطة لقب اليسار، وتطور الاصطلاحان نظرًا لتطور الأوضاع السياسية في دول العالم؛ حيث أصبح يُطلق اليمين على الداعين للمحافظة على الأوضاع القائمة، ومصطلح اليسار على المطالبين بعمل تغييرات جذرية، ومن ثم تطور مفهوم المصطلحين إلى أن شاع استخدام مصطلح اليسار للدلالة على الاتجاهات الثورية ، واليمين للدلالة على الاتجاهات المحافظة، والاتجاهات التي لها صبغة دينية.

تدريبات

١ـ تحدث عن كل من:

(أ) أقسام المحاضرة. (ب) أهمية المصطلح العلمي.

(ج) ما يؤخذ على المصطلحات. (د) رأيك في التغلب على مشاكل المصطلح العلمي.

٢ـ وضح رأيك في الأنماط الآتية:

(أ) طالب يستخدم المصطلح العلمي استخدامًا دقيقًا.

(ب) طالب يكتفي بدلالة المصطلح المستفادة من السياق العام للكلام.

(ج) طالب لا يهتم بالمصطلحات التي يسمعها في المنتديات السياسية.

(د) طالب يردد المصطلحات دون فهم لها.

٣ـ إذا طلب منك أن تسرد المحاضرة السابقة على هيئة حوار فماذا تقول؟

٤ـ قارن بين الخطبة والمحاضرة.

٥ـ أحص مصطلحات العلوم الآتية، واكتب تقريرًا عنها، وأهدها لمكتبة المعهد:

(أ) العروضية. (ب) البلاغية. (ج) الفقهية.

٦ـ قدم نبذة إذاعية عن كل من:

(أ) معجم الألوان عند العرب. (ب) معجم المصطلحات الأدبية.

٧ـ قارن بين المعاجم الخاصة والمعاجم العامة.

٨ـ اذكر فقرة عن كل عنصر من العناصر الآتية والتي على أساسها يفرق بين المصطلح واسم العلم:

(أ) المصطلح عرفي خاص. (ب) دلالة المصطلح لا تحتمل المجاز.

(ج) يراعى في صوغ المصطلح الاختصار؛ لسهولة التداول.

٩ـ اكتب بحثًا عن مصطلحات فَنِّ الإنشاء؛ لتقديمه لمكتبة المعهد.

١٠ـ اشترك مع زملائك مسترشدين برأي معلمكم في إعداد معجم للمصطلحات الخاصة بالبيئة الدراسية في المعهد.

١١ـ اعقد محاضرة تتحدث فيها عن العلاقة بين المصطلح اللغوي والمصطلح الشرعي.

١٢ـ لخص المحاضرة السابقة وقدمها في إذاعة المعهد.

١٣ـ اذكر المصطلح العلمي لكل أسلوب من الأساليب الآتية، مدللًا على ما تقول بذكر مزيد من الأوصاف التي تزيد الأمر وضوحًا، ممثلًا لكل أسلوب بمثال واحد.

(أ) هو الحديث المتبادل بين طرفين أو أكثر في الأعمال المسرحية أو السردية.

(ب) هو الخطاب المنقول حرفيًّا بصيغة المتكلم، ومن ثم يعبر مباشرة عن الشخصية ويصدر عنها، وقد يتضمن العبارات الانفعالية وعلامات التعجب.

(ج) هو الأسلوب الذي يعبر به الكاتب عما حدث، أو ما فكرت فيه الشخصيات، وهو خطاب منقول بصيغة الغائب، يأتي بعد فعل القول أو ما في معناه، ومن ثم يقتضي تغيير الضمائر، والخلو من علامات التعجب، والعبارات الانفعالية.

(د) هو الأسلوب الذي يقدم فيه المنشئ صورة حية لما يقع تحت حواسه، وما يمر بخاطره.

(هـ) هو الأسلوب الذي يقوم على حكاية قصة أو حادثة أو رواية.

(و) هو الأسلوب الذي يستخدم الأدلة والبراهين على إثبات نظرية معينة.

(ز) هو الأسلوب الذي يستخدم فيه المنشئ الترغيب والترهيب وصيغ الأمر والنهي.

(ح) هو الأسلوب الذي يقوم على المنطق والعقل وينتهي غالبًا بانتصار طرف على آخر.

(ط) هو الأسلوب الذي يتتبع الحقائق الجزئية للوصول إلى نتائج كلية.

(ي) هو أسلوب معين يعالج فكرة معينة معالجة علمية.

تدريبات عامة

١ـ ما المقصود بالتعبير الشفهي؟ وما نوعاه؟ وما مجالاته؟

٢ـ اذكر بعضًا من الأداءات المعيبة التي يقع فيها المنشئ، ثم بين كيفية التغلب عليها.

٣ـ اذكر ما يراعى في كل مجال من المجالات التعبيرية الآتية:

(أ) الحوار. (ب) المناظرة.

(ج) الخطبة. (د) المحاضرة.

٤ـ قارن بين كل من:

(أ) الحوار والمناظرة. (ب) الخطبة والمحاضرة.

٥ـ احك قصة أعجبت بها، ثم حولها إلى حوار مرة، ومناظرة مرة أخرى.

٦ـ إذا طلب منك أن تتحدث في محاضرة عن أهمية التراث فماذا تقول؟

٧ـ أجب عن الألغاز الآتية:

(أ) ذُكِرَ عن إياس القاضي مع الذي قال له: أين القاضي؟ فقال: بينك وبين الحائط ... إلى أن قال له اقض بيننا. قال: قد فعلتُ، قال على من؟ قال على ابن أخت خالتك.

(ب) رجلان كل واحد منهما عم الآخر وابن أخيه.[1]

(ج) رجلان كل واحد منهما خال الآخر وابن أخته.[2]

(د) كلمة إذا كثر عرضها قل معناها، وإذا ذهب بعضها جل مغزاها.[3]

(هـ) صلاة صامتة بين صلاتين جهريتين.

(و) كلمة إذا نكرتها تعرف، وإذا عرفتها تنكر.

(ز) اقرأ: ألم ألم ألم ألم بدائي؟

---

(١) وذلك أن كل واحد من أبويهما تزوج بأم الآخر فرزق كل واحد منهما ولدًا فكان من الوالدين عم الآخر وابن أخيه.

(٢) وذلك أن كل واحد من أبويهما تزوج بابنة الآخر فرزق كل واحد منهما ولدًا فكان من ولديهما خال الآخر وابن أخته.

(٣) اسم الجنس الجمعي، مثل: تمر إذا زيد عليه التاء نقص معناه وصار واحدة (تمرة).

٨ـ يقال: من مجالات التعبير الشفهي:

(أ) المحادثة. (ب) المناقشة.

(ج) حكاية القصص والنوادر. (د) الخطب.

تكلم عن كل مجال من المجالات السابقة ممثلًا له بمثال.

٩ـ يقال: الإنشاء الشفهي يكون مباشرًا وغير مباشر، فإلى أيهما تنتمي الأنماط الآتية:

(أ) المذيع. (ب) الخطيب. (ج) المحاضر.

* * *

ملخص لعلامات الترقيم واستعمالاتها

العلامة	مواضع استعمالها	الأمثلة
١ـ الفصلة (،)	١ـ بين المفردات التي تذكر لبيان أقسام الشيء.	١ـ الاسم باعتبار العدد ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.
	٢ـ بين المفردات المعطوفة، إذا تعلق بها ما يطيل عبارتها.	٢ـ لا يستحق الاحترام كل إنسان لا يقرن القول بالعمل، وكل صانع لا يتوخى الإتقان في عمله.
	٣ـ بين الجمل المعطوفة القصيرة، ولو كان كل منها لغرض مستقل.	٣ـ الشمس ساطعةٌ، والنسيم عليلٌ، والطيور مغردةٌ، والأزهار متفتحةٌ.
	٤ـ بين جملة الشرط والجزاء، أو بين القسم وجوابه إذا طالت جملة الشرط أو القسم.	٤ـ إن قدرت أن تعفو عمن أساء إليك، فافعل. لئن جهل المرء قدر نفسه، إنه لمخطئ.
	٥ـ بين الجملتين المرتبطتين في اللفظ والمعنى؛ كأن تكون الثانية صفة أو حالًا.	٥ـ إن في بلادنا رجالًا، لا يتأخرون عن الواجب. إن محمدًا تلميذ مؤدب، لا يؤذي أحدًا.
	٦ـ بعد المنادي.	٦ـ يا محمد، اتقِ الله.
٢ـ الفصلة المنقوطة (؛)	١ـ بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد.	١ـ إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي حدث فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته.
	٢ـ بين جملتين تكون الثانية منهما سببًا في الأولى، أو تكون الجملة الثانية مسببة عن الأولى.	٢ـ فهمت علامات الترقيم؛ لأنها مفيدة. محمد مجد في كل دروسه؛ ولا غرابة في أن يكون من الأوائل.
٣ـ النقطة (.)	توضع في نهاية الجملة تامة المعنى.	خير الكلام ما قلّ ودل، ولم يَطُلْ فَيُمَلّ.
٤ـ النقطتان (:)	١ـ توضع بين القول ومقوله.	١ـ قال حكيم: العلم زَيْنٌ، والجهل شَيْنٌ.
	٢ـ بين الشيء وأقسامه.	٢ـ اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.
	٣ـ قبل الكلام الذي يوضح ما قبله.	٣ـ أجزاء الكلام العربي ثلاثة: اسم ، وفعل، وحرف.

العلامة	مواضع استعمالها	الأمثلة
٥ـ علامة الاستفهام (؟)	توضع في نهاية الجمل المستفهم بها.	أهذا خطك؟ متى حضرت؟
٦ـ علامة التأثر (!)	توضع في آخر الجمل التي يعبر بها عن فرح، أو حزن، أو تعجب، أو استنكار أو دعاء. أو إغراء، أو تحذير، أو مدح، أو ذم...	ياالله ! ـ نجحت في الامتحان! ـ اللهم إنا نستغفرك ونستهديك!ـ الصلاة الصلاة! ـ نعم دليلًا القرآن!.
٧ـ القوسان ( ) أو الشرطتان ـ ـ	يوضعان للجملة المعترضة، أو ألفاظ الاحتراس.	القاهرة ـ (حرسها الله) ـ عاصمة مصر . حُلْوان (بضم فسكون) مدينة بجنوب القاهرة
٨ـ علامة التنصيص « »	يوضع بين قوسيها كلام ينقل بنصه وحروفه.	قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾.
٩ـ الشرطة (ـ)	بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا في أول السطر.	أولًاـ ثانيًا ـ ثالثًاـ
١٠ـ علامة الحذف (...)	توضع مكان المحذوف من الكلام للاختصار، أو لاختبار الطلاب.	الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الأصلية ... الظاهرة سور القرآن الكريم ... سورة
١١ـ علامة المماثلة (//)	توضع أسفل الكلام المماثل استغناء عن تكراره.	شروط المكلف أربعة: الأول ـ أن يكون بالغًا الثاني ـ // // عاقلًا الثالث ـ // // سميعًا بصيرًا الرابع ـ // // قد بلغته الدعوة

❊ ❊ ❊

قائمة الموضوعات

تابع قائمة الموضوعات